لأجلك فقط

لأجلك فقط

الكاتبة: لمياء عبد الفتاح

- رقم الإيداع: ٢٠٢٠/٣٧٠٩٧
- الترقيم الدولي:978-977-7761-34-6
- **تصميم الغلاف**: حسن العربي
- **تدقيق لغوي**: أحمد ناجح
- **تنسيق داخلي**: مؤسسة الشريف للكتاب
- **الطبعة الأولى ٢٠٢٠**

الناشر: نبوغ للنشر والتوزيع

http://www.nebogh.com/

المدير العام: مروة المصري

darnebogh@gmail.com

٠١١٠٠٥٢٨٥٢٢

جميع الحقوق محفوظة ©

لأجلك فقط

رواية

لمياء عبدالفتاح

إهداء.....

إهداء.....

إهداء لعائلتي الجميلة التي تقف دوماً بجانبي بكل ما مررت به في حياتي.

إهداء لك يا أبي كونك سنداً لي بمعني الكلمة، وأنتِ يا أمي دُمتِ لي درعا دائماً وأبداً.

إلي إخوتي "باسل، شهد" الذين أري في أعينهم الحب والدعم تجاهي.

"شيماء محمد"التي كانت معي في انطفائي قبل أي شئ.

لأبناء عمي الذين كانوا الشئ اللطيف في تلك الدوامة.

إهداء خاص إلي ابن خالتي"مصطفي عفيفي"الذي اعتز به دائماً وأبداً والذي كان ک "البوصلة"في هذا الطريق.

إهداء إلي:الدكتور محمد حسين ابن عمي كُنت وما زلت نعم الصديق والسند الذي يأتي دائماً كي يسترد ثقتي بنفسي...

إهداء إلي:هند احمد لولا وجودك يا صديقتي لكان الحزن اصبح اعز رفاقي...

إهداء إلي جميع أصدقائي والأقرب منهن إلي قلبي"مي،ريم،وفاء".

إهداء الي: الدكتورة هيام حسين ابنة عمي لم اضطر يوماً أن ابذل جهد الحديث كي تستطيع فهم ما أشعر به....ولا اخشي من ان اظهر بصورة غير لائقة لها دُمتي لي يا رفيقة طفولتي...
إهداء لك يا هيرو قلبي كونك نوري وتنويري،فأنا لا أجد الخير إلا فيك ومعك.

الفصل الأول...

=تذكري هذا جيدًا يا ابنتي، أهدي الحب لمن يحب بصدق، أهدي الحب للأوفياء، وأهديه لمن يفعل شيئًا لأول مرة فقط لأجلك....لأجلك فقط يا ابنتي.

جاءت تلك الكلمات من فم جدتي - رحمها الله - لأجيب أنا عليها في تلك الليلة التي كانت تودع فيها الحياة؛ طلبت من أبي أن أطل عليها للمرة الأخيرة لتتحدث معي وتعطيني وصية، هذه الوصية إرث تورثني إياه كي أستطيع العيش برغد وسلام في هذا الحلم الذي لا أعلم هل هو حُلم طويل أم قصير بالنسبة لي؛ نعم، فجدتي تصف الحياة بأنها حلم لا أكثر ولا أقل، وسنفيق من هذا الحلم يوم الحساب.

كانت تلك الوصية كلمات جاءت على لسانها الصادق لأجيب أنا عليها

بدموع تنهمر من عيني كالشلال : عارفة يا تيتة، احنا دايمًا بنحب اللي بيوجعنا، بنحب الحاجة الصعبة، بنجري ورا الناس اللي بتزرع في طريقنا شوك، أنا عندي يقين تام إني هحب راجل رافض وجودي...بيتهرب مني...راجل هيوجعني، أنا طول عمري بمشي ورا الصعب.

لتجيب عليها جدتها ببطئ - فيبدو أن سكرات الموت أخذت مجراها الصحيح الآن -

وتقول : أنتي عنيدة يا فريدة، وقربك من الحاجات الصعبة تحدي علشان تثبتي لنفسك إنك قد أي حاجة، ودي مش حاجة وحشة، بس لما تيجي تمشي ورا حب صعب بلاش تاخديها تحدي يابنتي، علشان الحب بالأخص مينفعش فيه تحديات، عارفة ليه؟

علشان أول ما تكسبي تحدي في الحب هتملي، وفضولك هيقل، وهتوجعي قلبك، ما بين إنك مش عاوزة تكملي وما بين إنك مينفعش تبعدي وتسيبي الحاجة الصعبة اللي تعبتي علشان توصليلها تروح لشخص تاني.

أمسكت فريدة بيد جدتها التي خط عليها عناء الزمان تُقبلها ، لتتمسك الجدة بقوة بيد فريدة للمرة الأخيرة وتنظر لها نظرة مصطحبة بجملة

"اعتني بنفسك جيدًا يا ابنتي".

عُدت إلى منزلي واستلقيت علي فراشي وأنا أتذكر كلمات جدتي التي كنت أعشقها بمعنى الكلمة.

أغمضت عيني ورسمت صورة في خيالي للبطل الذي أود أن أقابله لأكمل معه بقية حياتي، رسمت لك صورة ولم أكن أدري أنني سأقابلك حقًا، ربما أن بعض التخيلات التي نرسمها

بخيالنا الخاص يصدمنا الواقع بنتيجة عكس تخيُلاتنا وكأنه مثل الكوكب الذى يصطدم بكوكبنا الأرضي فيدمر كل ما عليه....

يا ليتنا نعيش في خيالنا الخاص ويحدث كل ما نتمنى حدوثه.... يا ليتنا !

أستيقظت حوالي الساعة الرابعة فجرًا ، استيقظت لأن عقلي الباطن أيضًا رافضٌ موت جدتي،

بكيتُ كثيرًا من شدة ألم الفراق الذي لا أستطيع تحمله، ظننت أن عقلي يستطيع السيطرة علي كل شيء له علاقة بالعاطفة، ولكن عقلي أيضًا فشل في المقاومة ولم يستطع تجاوز فراقها؛ فكما أن القلب مليء بالحب، فالعقل مليء بالذكريات.

سمعت صوت أذان الفجر وشيء من السكينة دخل قلبي، وأخيرًا استطعت النهوض لأتوضأ وأصلي، وبعد انتهائي من فرض الصلاة خرجت من غرفتي لأجد والدتي تقرأ القرآن بعد انتهائها من فرض الصلاة أيضًا، انتظرتها كي تشعر بوجودي وتختم قراءتها للقرآن، وبمجرد أن شعرت بي وانتهت أسرعت إليها لأضع رأسي فوق ركبتيها و.....وبكيت كثيرًا.

ربتت أمي علي كتفي وأخذت تتحدث معي وبمجرد أن بدأت في الهدوء، رفعت رأسي أنظر لها ووجهي يعلن عن آخر دمعاته

بعد أن خمد بركان حزني وقلتُ : ماما أنا عاوزة أسافر، أنا كنت مخططة للسفر بعد تخرجي وأجلته علشان تيتة، ساعديني يا ماما واقنعي بابا.

لتجيب عليها والدتها بنبرة حنان : عاوزة تسافري علشان مستقبلك ولا بتتهربي من الوجع اللي أنتي أضعف من إنك تتحمليه؟

أجبت علي امي وأنا في أعلى مراحل وجعي : عاوزة أسافر علشان أداوي وجعي، البعد عن مكان مليان بالذكريات هيداويني يا ماما.

شعرت الأم بالأسى تجاه ابنتها فقالت : حاضر يا فريدة يا حبيبتي ، هقنع والدك إنك تسافري.

وبداخل منزل دافئ وصغير في استراليا...

- فريدة... اصحي بقى، كل ده نوم، قومي بقى متنسيش إننا هنرجع بكرة مصر ووراانا حاجات كتير.

فريدة وهي تحاول فتح عينيها بصعوبة : إيه فيه إيه يا سلمى، حد يصحي حد كده؟!

سلمى وهي ترفع كلتا يديها للسماء :يا ربي، أرد أقول إيه بس. "وأخذت تبكي بتمثيل".

فريدة : مالك بس يا سلمى يا حبيبتي، أول حاجة نقول " Good morning"

بما إننا عايشين في استراليا من سنتين وولا باين علينا.

ثم أغلقت كلتا عينيها وضحكت بصوت مرتفع.

ألقت سلمى عليها نظرة سخرية ثم اتجهت لنافذة غرفة فريدة تفتحها لتسطع بالغرفة شمس استراليا المشرقة.

فريدة وهي تنهض من على سريرها : أنا هقوم أصلي الصبح قبل ما الظهر يأذن.

سلمى وهي تحاول أن تتمالك أعصابها من برود فريدة : صبح إيه بس يا فريدة يا حبيبتي، احنا العصر يا ماما.

فريدة وهي تبكي بطفولة : إيه! يعني إيه احنا العصر! ده أنا لسة نايمة حتى، لحقنا!

سلمى : أيوة يا حبيبتي ما أنتي مش إنسانة طبيعية زينا بتنام، لأ... أنتي بتدخلي في غيبوبة محدش بيفوقك منها غيري.

فريدة : طيب تمام، أنا هاخد شاور تكوني حضرتي الغدا يا سلومتي الحلوة القمراية أنتي.

سلمى : ليه يا فريدة؟ ليه أنا اللي مضطرة كل يوم أحضرلك الفطار وأنتي برينسيس مستريحة، كان حد قالك إن أنا الفلبينية اللي جابتهالك مامي؟ أنا "Accountant" قد الدنيا.

سلمى وفريدة تخرجتا في كلية التجارة قسم اللغة الإنجليزية منذ ثلاثة أعوام ،ومن بعد تخرجهما بعام واحد سافرتا إلى استراليا للعمل، فكان حلمهما التخرج والسفر؛ ولكن فريدة قررت العودة إلى مصر بعد مداواة جرحها من فراق جدتها، وظلت تلك المدة تتذكر كلمات جدتها لتستطيع العيش بداخل هذا الحلم - كما كانت تقول جدتها - ، ورغم أن سلمى تتذمر عند ذكر العودة إلى مصر ولكنها لا تريد ان تترك صديقتها ورفيقة دربها وشريكة عملها أيضًا.

أحاطت فريدة بكلتا يديها رقبة سلمى بحنان قائلة : ما أنا عارفة يا سلمى إنك "Accountant" قد الدنيا وأجمل أخت وصديقه شوفتها في حياتي كلها.

ابتسمت سلمى لكلام فريدة العذب على قلبها لأنها على يقين تام بأن كل ما تقوله نابع من قلبها الصادق.

برغم أن الحياة صعبة وقاسية، نحاول دائما أن نكون ثابتين على هذه الأرض الصلبة لكي نتعايش معها، ولكننا نحتاج دوما لشخص يرافقنا الطريق بطوله ويمسك بأيدينا كي نعبر ونتخطي تلك الصعاب.

بعد مرور ربع ساعة خرجت فريدة من الحمام بعد أن انتهت من استحمامها، وكانت سلمى قد انتهت من تحضير وجبة الغذاء.

وقالت سلمى.....

الفصل الثاني...

تحدثت سلمى وهي تأكل : يا فريدة أنا مكنتش حابة أرجع مصر، أنا خلاص اتأقلمت هنا وحابة الحياة هنا خالص.

رفعت فريدة وجهها لسلمى وابتلعت طعامها سريعا كي ترد عليها : طيب وأهلك يا سلمى، معندكيش لهفة، وشغف واشتياق تشوفيهم وتقعدي معاهم؟ وأختك سهيلة، موحشتكيش؟

سلمى : أيوة طبعا وحشتني وأهلي وحشوني جدًا، بس اللي أقصده ننزل مصر إجازة ونرجع تاني، بلاش نرجع مصر على طول، كل حاجة حلوة بتموت في مصر، مش بعيد شغلنا وكل اللي تعبنا فيه هنا يموت في مصر.

فريدة.....فتاة فاتنة الجمال، تمتلك بشرة ذات بياض هادئ، وعينين من اللون الأزرق المُلفت، وأنفًا وفمًا مُستقيمين، وشعرًا باللون الكستنائي، وحاجبين بلون شعرها الذي تخفيه أسفل حجابها، والذي يُزيدها جمالًا وبرائة، وأما بالنسبة لطولها فهو متوسط، كما أنها تمتلك جسدًا مثاليًا.

رفعت فريدة خصلات شعرها من على عينيها وقالت : لأ طبعا يا سلمى، بلدنا أحسن بلد في العالم، وشعبها أحسن ناس، بلدنا مش بتموت أحلامنا ولا

تعبنا، أنا وأنتي سافرنا علشان نستفاد، ونجمع أفكار، وناخد خبرة، علشان بلدنا تستفاد بيها ونقدر ننفعها؛ المشكلة في بلدنا يا سلمى، "الفرصة"، الفرصة يا سلمى، حياتنا كلها فرص، وكل واحد

بتجيله الفرصة مرة واحدة وهو وشطارته بقى

يخلي الفرصة دي من نصيبه.

سلمى باستسلام : يا باي، محدش يعرف ياخد منك لا حق ولا باطل، كملي أكل يلا علشان ورانا حاجات كتير

نعملها، كلها كام ساعة ونسافر.

سلمى..... فتاة خفيفة الظل، تمتلك بشرة قمحاوية، وعينين بُنيتين، وعلى عكس فريدة، تمتلك سلمى طولًا

جذابًا يجعلها أكثر ثقة في نفسها، وأنفًا وفمًا

مُستقيمين، فهي فتاة بمجرد النظر إليها تنجذب لها

شكلًا وتعاملًا.

رفعت فريدة قبضة يدها للهواء قائلة : Yeeees!

الفصل الثالث...

هكذا هي الحياة، تأخذ منا أعز ما نملك، دوما تُفاجئنا بأخذ ما لا نتوقع بُعده عنا؛ لنتوجع في بداية الأمر كثيرًا ثم نهدأ، نهدأ كأن شيئًا لم يكن، نتعايش مع الحياة فيظنون أننا قد نسينا وقد نسوا لطف الله بعبده، والسكينة والصبر الذي ينزلهما الله عليه كي يستطيع إكمال طريقه، ولكن... بداخل كل منا وجع لا يعلم به أحد سوى نفسه ورحيم القلوب.

"القاهرة"

بداخل مقابر آل سليمان...

يقف شاب طويل القامة، يمتلك جسدًا مثاليًا، يرتدي قميصًا من اللون الأسود الأنيق، وبنطال من اللون "البيج" يجعلانه أكثر وسامة، خاصة وهو ينزل نظارته الشمسية ذات الماركة العالمية"Ray-Ban" من على شعره البني لعينيه البنية التي تأسرك بمجرد النظر إليها، ولحيته وشاربه اللذان يضفيان على وسامته وسامة أخرى، يبدو على ملامح وجهه الحزن الشديد فمن الظاهر أنه قد فقد شخصًا عزيزًا على قلبه.

"استراليا"

بداخل منزل دافئ كأصحابه الذين يعيشون فيه...

سلمى : ها يا فريدة جهزتي؟ أنا جهزت خلاص، يلا بقى علشان أنا عايزة أشبع من شوارع استراليا؛ ثم اصطنعت البكاء بحركة طفولية.

فريدة وهي تخرج من غرفتها بصوت مرتفع :

أيوة خلاص أهه يا سلومتي خلصت.

قالت فريدة وهي تعدل حجابها وتتأكد من تنسيق هيئتها : ها قوليلي الطرحة مظبوطة؟

سلمى : قمر والله يا ناس.

قالت فريدة وهي تنظر لسلمى نظرة حب وشكر على لطفها معها : أنا حلوة دايمًا في عيونك يا سلمى، حتى بعيوبي؛ لأن اللي بيحب بيمشي على نفس خط طريق اللي بيحبه، حتى لو طريق من شوك، بيحسه مفروش من ريش النعام.

سلمى : بس أنتي جميلة فعلًا يا فريدة، وحبي ليكي مش من فراغ.

فريدة وهي تربت على كتف سلمى الأيمن : ربنا ميحرمنيش منك يا توأمي الروحي.

أنهتا حديثهما، ثم إذا بفريدة تستلقي بالسيارة التي اشتركتا في شرائها كي تخفف عنهما مصاريف
المواصلات عالية السعر، حيثُ عُرفت استراليا
بغلاء المعيشة، ولكنها تستحق حيث أنها بلد الأحلام حقا، يكفي أنها تجعلك تمشي بأريحية نظرًا لنظافة شوارعها، ونقاء هوائها، وجمال شواطئها.
قالت سلمى وهي تمسك بيد فريدة قبل أن تستلقي بالسيارة : بقولك يا فريدة.
فريدة: إيه يا سلومتي؟
سلمى : بلاش نركب العربية، خلينا نركب المترو
اللي هنا بما إنه آخر يوم، وكمان أنتي بعتي
العربية والزبون هيجي يستلمها مننا بكرة وهناخد منه
باقي الفلوس الصبح قبل ما نسافر.
قالت فريدة وهي تنظر لسلمى نظرة حب وحنان كنظرة
الأم لابنتها وهي تلبي مطالبها لتجعلها سعيدة :
خلاص، تمام يا سلومتي، قوليلي بقي هنروح فين الأول؟
سلمى : هنروح سيدني ناكل في المطعم المشهور اللي هناك، عايزة آكل "chiko Roll" - وهذا الطبق من اختراع (فرانك مك إينرو)وقد استوحى فكرته من (لفائف البيض الصيني)، أما عن طبيعته فهو عبارة عن لفافة تحتوي على مكونات مثل :

الكرفس، والشعير، والكرنب، ولحم البقر، والذرة، والجزر، والبصل، والبهارات المنكّهة؛ كل هذه المكونات تلف في لفافه من عجينة الطحين والبيض ثم تقلى، ويفضل الناس هذه اللفائف لأنهم يحشوها بحشوة جاهزة ويستسهلون تحضيرها لأن مثل ما نعرف أن هذا الجيل يتقدم نحو الأقل مشقة -.

فريدة : أوك، يلا بينا علشان أنا كمان جُعت ومكلتش

حلو، سديتي نفسي علي الغدا.

سلمى بردة فعل مصدومه من حديث فريدة : إيييه!

مكلتيش حلو! تعالي يا فريدة كُليني أحسن

علشان تشبعي، البعيدة إيه "cow"؟!

فريدة: وعلى إيه"cow"

ما تقولي بقرة، فرقت يعني أوي؟ والله احنا شعب غريب، الشتيمة اليومين دول

لما تتقال إنجلش تحسيها مدح، لأ وإيه مباحة كمان، ويقولوا عليكي مُثقفة، لكن لو اتقالت عربي تلاقي

كمية انتقاد أوڤر، على أساس

المعنى اختلف.

رفعت سلمى رأسها لأعلى بهيبة وقالت : لأ، احنا بنشتم بشياكة.

سحبت فريدة سلمى عليها كي يخرجا وهي تقول : طيب يلا يا ست الراقية علشان نلحق.

بعد مرور عشرة دقائق من ركوبهما المترو

وصلتا إلى سيدني، ودخلتا سويا المطعم

المشهور، وطلبتا الأكلة المفضلة لديهما.

قالت سلمى : عمر يا فريدة، مفكرتيش هتعملي معاه إيه؟

فريدة : أفكر إيه بس يا بنتي ، الموضوع منتهي أصلا.

سلمى بجدية أكثر: بس عمر بيحبك وعمل حاجات كتيرة علشانك وعلشان يسعدك، وجه من القاهره لهنا

مخصوص يشتغل برضه علشانك وعلشان يكون قريب منك.

فريدة : أنا عارفة كل ده و عارفة إنه إنسان كويس

جدًا وفيه كل حاجة أي بنت تتمناها.

أسندت سلمى كلتا يديها على الطاولة وقالت : طيب امال إيه بقى؟!

أغمضت فريدة عينيها الآسرة وهي تأخذ نفسًا عميقًا ثم فتحتهما وقالت...

الفصل الرابع...

فريدة : بالرغم من المميزات اللي في عمر دي بس
أنا مش حساه، أنا بدور في مميزاته علي حاجة
واحدة تشدني يمكن حاجة تتحرك جوايا من ناحيته، عارفة يعني إيه بدور في مميزاته؟ اللي بيحب بجد لو كان اللي بيحبه فيه عيوب الدنيا
هيدورله على ميزة واحدة مبرر لتمسكه بيه، أنا
بعز عمر جدًا بس فعلًا مش حساه.
نظرت سلمى لفريدة نظرة لوم وتعجب لما فعلته
بعلاقتها مع عمر: طيب ليه ادتيه أمل وكنتي متقبلة
حبه ليكي وكل حاجه بيعملها؟!
قالت فريدة وهي ترجع ظهرها للوراء بأريحية وتجيب سلمى
وهي في عالم آخر لا تشعر بشيء : كنت بحب طريقته معايا، طريقة
حبه ليا وأسلوبه معايا، حاولت أحبه بس مقدرتش، كل يوم كان بيعدي عليا وأنا معاه كنت بتخنق، كلمة بحبك مكنتش بحسها، كانت بتقتلني، مكنش ينفع أديله أمل أكتر، مكنش ينفع أحطه في موقف إنه يوم
ما أحب حد أسيبه، كده أنا كنت هظلمه وأظلم نفسي معاه.

استمعت سلمى لفريدة وهي في حيرة من أمرها، ليس لتصرف فريدة وكيف أنها لا تحب إنسانًا يحبها بهذا الشكل، بل متعجبة من الحياة ومن أغرب شيء على وجه الأرض وهو"الحب"، الحب الذي بسببه نحيا ونموت، الحب من أكثر المعادلات المعقدة فمن المفترض أن الإنسان يحب نتيجة لما يفعله الطرف الآخر من اهتمامات، وتقدير، وتمسك بمن يحب، ولكن رغم كل هذه الأفعال والمشاعر التي يكنها الإنسان لمن يحب لا يجد تبادل من الطرف الآخر، ليسال نفسه دومًا.... لماذا؟!

والحل الوحيد والمقنع لهذه المعادلة المعقدة، أن الحب كرجل وشجرة، شجرة يمتلكها في حديقة منزله ويهتم بها ويرويها يوميًا، وإذا أهملها ولو ليوم واحد فقط تذبل وتتساقط أوراقها، وبرغم إهماله لها تنتظره، ليس كي يرويها وتحيا، بل كي تشعر بحبه ودفئه لها، وعندما يعود لها في آخر لحظة كي يرويها قبل أن تموت، تسعد كثيرًا وتعود للحياة مرة أخرى، وفي لحظة تنسي إهماله لها وأنها كادت تموت بسببه، وتتذكر فقط أنه أتي من أجلها ومن أجل أن تبقى حية.

سلمى : أوك.

أحضر النادل الطعام، وشرعتا في تناوله؛ ومن ثم...أنهتا طعامهما.

خرجتا لشوارع سيدني تتجولان في جميع أركانها، تضحكان تارة وتبكيان تارة أخرى.

وفي صباح اليوم التالي... يوم العودة إلى أم الدنيا، وبداخل منزل استراليا في تمام الساعة السادسة صباحًا، استيقظت فريدة وكذا سلمى لتستعدا للعودة إلى مصر، فميعاد إقلاع طائرتهما في تمام العاشرة صباحًا، ومن ثم أنهتا فطورهما.

دخلت كل منهما إلى غرفتها كي تتأكد أن كل شيء بداخل حقيبة سفرها

وأنها لم تنسَ شيئًا

وارتديتا ملابسهما.

ارتدت فريدة بنطالًا من اللون الثلجي، وفوقه كِنزة بيضاء، وحجابًا من اللون الوردي، ثم أضافت على وجهها بعض مساحيق التجميل الخفيفة

لتزيدها جمالًا وبراءةً، بينما ارتدت سلمى فستانًا من اللون الأبيض، وفوقه "بلورو جينز"، وحجابًا من اللون الأبيض.

جمعتا أشيائهما

وسلمت فريدة مفاتيح المنزل للعامل وأخذت باقي

ثمن بيع سيارتهما، وسلمت مفاتيح السيارة لشاريها.

وبعد ربع ساعة وصلتا إلى مطار

استراليا، حيث قاربت الساعة على الثامنة في انتظار طيارة العودة إلى القدر المنتظر.

وبعد مرور ساعتين.... جاء ميعاد رحلتهما، فركبتا الطائرة معًا، وفريدة ممسكة بيد صديقتها وعلى ثغرها ابتسامة تعبيرًا عن فرحتها برجوعها إلى أم الدنيا، ولا تدري أن بانتظارها قدر جديد....

الفصل الخامس...

في القاهرة وبأحد الأحياء الراقية بالتجمع الخامس داخل "ڤيلا آل سليمان"، يخرج شاب من غرفته، يحيط
خصره بمنشفه تصل إلى حدود ركبتيه كاشفة
عن بقية جسده ليبدو وكأنه جريء إلى حد ما.
فهد : يادي النيلة، أنا اتأخرت كده ليه، فاضل ساعة
على طيارة أدهم وتوصل، لازم أكون هناك في
المعاد علشان أستقبله.
ليبدأ في ارتداء ملابسه على عجلة، والتي كانت مكونة من "تيشرت"
من اللون الأبيض، فوقه "بليزر" من اللون
الأسود، و"جينز بيج"؛ ليضع لمساته الأخيرة عندما
سمع دقات على باب غرفته.
فُتح الباب فجأة لتطل منه سيدة في أوائل الخمسينات، تحيط وجهها بحجاب، فمن ينظر إليها يخطر بباله أنها سيدة أعمال من
شدة أناقتها ورقتها.
أحلام : كده يا فهد تقلقني عليك، تقولي رايح تقرأ
الفاتحة لوالدتك ومترجعش؟

فهد : معلش يا عمتو حقك عليا، وادي إيدك أبوسها.

أحلام : الواحد ميعرفش ياخد منك لا حق ولا باطل، ها قولّي، كنت فين امبارح ومرجعتش البيت؟

فهد مدعيا البراءة : هكون فين يعني يا عمتو؟! عند واحد صاحبي.

أحلام بنظرة شك : صاحبك برضو، قولتلي.

فهد : إيه ده، أنا اتأخرت أوي، باقي نص ساعة على طيارة ابن سعادتك.

أحلام : أيوة، ما أنا كنت داخلة علشان أفكرك، قلت نسيته هو كمان.

فهد : أنساه؟! ده كلام ده، وحشني الجزمة ده.

أحلام : ولد، احترم نفسك.

فهد : معلش يا عمتو، امسحها فيا.

ليمد كلتا يديه آخذًا بيد

عمته ليمسحها في ملابسه.

فهد : يلا سلام يا لولو يا قمر أنتي.

أحلام بابتسامة خفيفة تعلو شفتيها : ربنا يحميك ياحبيبي أنت وأدهم.

في إحدى العمارات الراقية بـ "الشيخ زايد"، سيدة في

أوائل الخمسينات، يبدو عليها الرقي والجمال، ببشرتها الناعمة، و حجابها الذي يزيد من
جمالها أكثر.

- الساعة كام دلوقتي؟

=اهدي يا هدى، لسة باقي ربع ساعة وطيارتها توصل.

نطق بها رجل في أواخر الخمسينات يبدو عليه الهيبة الشديدة فمن ينظر إليه يعلم أنه من أكبر العائلات في المدينة.

- وحشتني يا عادل، سنتين بعيدة عني فيهم وعدوا عليا بمرار كأنهم عمر، وأنا كل يوم بفكر بتاكل إيه، تعبانة ولا لأ، أنت عمرك ما هتحس باللي أنا فيه علشان أنا أم.

عادل : مش هي اللي صممت تسافر وأنتي اللي ساعدتيها، لأ وكمان أقنعتيني إن أنا أوافق على إنها تسافر وأنا معنديش بنات تسافر لوحدها؟

ليرجع ظهره للوراء مستندًا إلى ظهر المقعد الذي يجلس عليه ليتنهد بتعب ويقول : فريدة طول عمرها كده عنيدة، وعنادها ده هيأثر عليها.

هدى : خلاص بقى يا عادل، انسى، دي هترجع
النهاردة خلاص، مش هتبعد تاني،وبعدين هي راحت
علشان تكون نفسها وتعمل لنفسها مستقبل وأهي
راجعة بتعبها، وبعد كده هترفع راسنا قدام الناس.
"ما أجمل أن نُدعم عائليًا"
- ماما يا ماما...
هدى : أيوة يا ندى.
ندى...أخت فريدة الصغرى، في الصف الثالث
من المرحلة الثانوية، عاشقه للعلم؛ لذا اتخذت قراراها بأن
تلتحق بمجال الطب ، لذلك تدرس مواد الـ"علمي علوم".
فتاة تمتاز بالبشرة البيضاء، وعينين واسعتين باللون العسلي،
وأهداب كثيفة تغطي عينيها، ولم لا وقد أخذت جمالها عن
والدها في لون عينيها، بخلاف فريدة، فهي تشبه والدتها.
ندى وشعور الاشتياق يسيطر عليها لرؤية شقيقتها : هي فريدة
لسة موصلتش؟ دي وحشتني أوي،
أنا مش مصدقة إن هي هترجع وتبقى معانا تاني
ومش هتسيبنا.
أجابتها والدتها : إن شاء الله ياحبيبتي، هي خلاص على وصول.
"بمطار القاهرة"

وصل فهد في الميعاد وتوجه إلى
صالة الاستقبال ليستقبل ابن عمته القادم من
استراليا.....

الفصل السادس...

وأخيرًا وصلت الطائرة القادمة من استراليا إلى
أرض الوطن لتهبط كل من فريدة وسلمى من الطائرة...
فريدة : يااااه، أخيرًا وصلنا، أنا مش مصدقة إني رجعت لمصر
ولأهلي، مش مصدقة إن
بعد دقايق هكون فى حضن ماما وأشم ريحة
ندى تانى وأبوس إيد بابا، الغربة وحشة أوي يا
سلمى.
سلمى ببهجة :حمد الله على السلامة يا فيري، بس
قوليلى...مفيش حد من أهلك هنا ليه؟! افتكرت إنهم مستنينك
عشان يستقبلوكى.
فريدة : لأ ما أنا قولت لماما محدش ييجى يستقبلنى، أنا
يا ستى لا بحب الوداع ولا الاستقبال.
سلمى باقتناع : آه فعلا، عندك حق، وأنا كمان قلت
لماما بلاش حد ييجى.
أخذت فريدة تبحث فى حقيبتها عن هاتفها لتخبر
والدتها أنها قد وصلت إلى أرض الوطن وسوف
تصل قريبًا إلى البيت.

لتنظر إليها سلمى باستغراب على ما تفعله، فقد أخرجت نصف حقيبتها تقريبًا.

سلمى بتعجب : بتدوري على إيه يا فريدة؟!

فريدة : بشوف موبايلي فين عشان أكلم ماما.

وفى الجانب الآخر من صالة الاستقبال، كان فهد يقف في انتظار ابن عمته أدهم...

فهد : الله، فين الواد ده مش شايفه !

ليشعر بشيء ضئيل يصطدم به ثم يسمع بعدها صوت انكسار لينظر إلى الأرض فيجد بقايا هاتفًا محمولًا.

فريدة بصدمة : موبايلي! يا ربي، إيه ده!

فهد دون أن يكلف نفسه عناء النظر إلى فريدة : معلش، أنا آسف مخدتش بالى.

فريدة : أفندم بتقول إيه! يعنى كسرت الموبايل بتاعي وتقولى مخدتش بالي وآسف!

التفت إليها فهد ليعطيها الرد المناسب على كلامها، وفي تلك الأثناء كانت فريدة منشغلة بفحص هاتفها الذى انكسر.

فهد : آه، على فكرة ده مش غلطي لوحدي، ماشي أنا مكنتش مركز، أنتى بقى إيه، ما هو أنتى لو مركزة برضو كنتى هتاخدي بالك وتتفاديني.

وبمجرد أن أنهى كلامه، رفعت فريدة وجهها إليه

ليعقد حاجبيه بمجرد رؤيته لعينيها، والتي أطال النظر إليها باستغراب كأنها إحدى المخلوقات الفضائية ليقول

فهد : هي دى عينيكى بجد؟!

لتحدث فريدة نفسها قائلة : ده مش غبي بس، ده قليل الأدب كمان.

كانت فريدة دائمًا مثل والدها، عندما تغضب تبدأ بعتاب الشخص الذى أمامها داخلها ثم تلقي عليه ردًا يناسبه وترحل من أمامه، فرحلت من أمام فهد دون أن تكلف نفسها عناء الرد عليه.

كانت سلمى صامتة من بدايه الموقف فهي تعرف صديقتها جيدًا، تعطي الرد المناسب للشخص المناسب.

سلمى بانبهار: يا لهوي عليكي يا فريدة، ده أنتى فظيعة.

فريدة : آدى آخرة الفظاعة يا سلمى، امشي يلا اتأخرنا على أهالينا أحسن يقلقوا.

وبينما فهد يفكر فيما حدث منذ قليل....

- فهد، وحشتني يا جزمة.

التفت فهد إلى مصدر الصوت ليرى ابن عمته الغائب عنه ليحتضنه وهو يقول : أدهم حبيبي، وحشتني والله،

كل ده يا ابني، أنت رحت استراليا ونسيت إن ليك أهل ولا إيه، ده أنا
مطحون فى الشغل لوحدي من غيرك.

أدهم : طول عمرك واطي، وحشتك عشان الشغل، ما أنا هناك كان طالع عيني فى الشغل، مكنتش رايح أتفسح.

فهد : ليه، ده حتى استراليا كلها مزز، ومش أي مزز.

أدهم : عيل رمة، مش هترحم نفسك من المزز.

فهد ضاحكًا : هرحم نفسي لما تقول الله يرحمه كان شقى أوي الواد ده.

أدهم : قولّي ماما عاملة إيه أكل أحسن أنا واقع من الجوع.

فهد : آه عمتو الحمد لله كويسة وخالك برضو كويس، شكرًا على السؤال.

أدهم : أنا بسألك على الأكل، الأكل يا فهد مش على خالي وماما.

فهد : ابعد عن وشي يا أدهم أنا ماشي.

أدهم : استنى بس يا فهد، رايح فين؟

فهد : عارف يا واد يا أدهم؟

أدهم : لأ مش عارف يا واد يا فهد.

فهد : شوفت بنت غريبة أوي، لون عينيها غريب، عامل زي الزرع الأخضر أو الشجر اللي مش لاقي ضل... الشجر الأخضر ده.... العنيد...الشامخ فى السما.

أدهم : اوعى اوعى، إيه يا واد أنت حبيت ولا إيه؟

فهد : أنت أهبل؟! أحب إيه ده أنا لسه شايف البنت من ربع ساعة وأنت تقولي حبيت، وبعدين يا حبيبى أنا زي الفريك، محبّش شريك.

ثم اتجها إلى سيارتهما الفخمة.

الفصل السابع...

في إحدى العمارات السكنية الراقية بـ"الشيخ زايد"...

هدى : هي فين بقى، المفروض تكون وصلت، أنا قلقانة يا عا....

وقبل أن تكمل جملتها

سمعت صوت جرس المنزل يدق.

خرجت ندى مسرعة من غرفتها لتفتحه بلهفة ورعشة تتضح في نبرة صوتها

لرؤية نبض قلبها فريدة قائلة : دي أكيد فريدة.

هدى بدموع تتلألأ في عينيها لرؤية فلذة كبدها : فريدة، طيب افتحي بسرعة.

فتحت ندى الباب لتجد توأم روحها، ونبض قلبها، وأختها، وصديقتها أمام عينيها.

ندى : فريدة حبيبتي، وأخيرًا، يااااه وحشتيني أوي.

فريدة : وأنتي كمان يا حبيبتي وحشتيني أوي.

هدى وهي تبكي دموع الفرحة والاشتياق : فـ... فـ... فريدة.

أسرعت فريدة إلى حضن والدتها القريبة لها دائمًا، ففريدة تحكي لوالدتها كل شيء عن تفاصيل

حياتها دون خوف أو حرج، ولكن بعضًا من تفاصيل حياتها تفضل أن تحتفظ بها كجزء صغير لا يعرفه أحد سواها.

فريدة : ماما وحشتيني أوي، يااااه يا ماما متتصوريش وحشاني قد إيه، كل تفصيلة فيكي وحشتني يا أمي.

هدى : وأنتي كمان يا حبيبتي وحشتيني أوي، ربنا يعلم كنت عاملة إيه وأنتي بعيدة عني.

هدى وهي تأخذ نفسًا عميقًا : أنا بدأت أتنفس دلوقتي بس، خلاص الحمد لله رجعتي يا حبيبتي ومش هتبعدي عننا تاني.

ابتسم عادل ابتسامة خفيفة وحبس الدموع داخل عينيه، فلطالما يراها حسب اعتقاده ضعفًا؛ - وهو لا يجب أن يظهر مكسورًا أمام أحد حتى عائلته - ثم قال : واضح إن بابا موحشكيش يا فريدة.

استدارت فريدة بلهفة لصوت والدها الذي اشتاقت له كثيرًا، والدها الذي أحبها كثيرًا ودعمها في كل مراحل تعليمها، ولم يبخل عليها بشيء، وأيضا يخشى عليها كثيرًا من المجتمع، فهو يعلم أن لا أحد يرحم في هذه الدنيا.

أسرعت فريدة إلى والدها وقالت بلهفة : يا بابا حرام عليك متقلش كده، أنا حاسة إن ضهري كان مقطوم من غيرك، ده أنت أبويا وحبيبي وكل حاجة ليا، ده أنا من غيرك ولا حاجة يا حبيبي والله.

عادل وقد هربت دمعة من عينيه وفشل في السيطرة عليها : حمد الله على سلامتك يا حبيبتي، الحمد لله إنك بخير ورجعتيلنا بالسلامة

واستمروا في الأحاديث ودموع الفرحة والأحضان

مدة من الزمن وفريدة تقص عليهم رحلتها في استراليا وكم أحبتها وأحبت شعبها وإلى أي مدى هي جميلة.

صدح صوت الجرس صادرًا من إحدى العمارات السكنية بـ"الهرم" ففتحت الباب فتاة في أواخر العشرينات ترتدي إسدال الصلاة، فمن ينظر إلى وجهها يشعر بالطمأنينة من شدة براءتها وملامحها الهادئة ذات البشرة الحنطية والأعين السوداوية.

سهيلة بلهفة تظهر في صوتها : آآآآه سلمى، أنا مش مصدقة نفسي؛ ثم ضمتها بقوة وقالت : وحشتيني

أوي يا سلومة، حمد الله على السلامة يا حبيبتي، وأخيرًا بقى، يااااااه يا سلمى.

أمسكت سلمى كتف سهيلة بحنان ونظرات عينيها

تكاد تنطق من شدة فرحتها برؤية قرة عينها وقالت : وأنتي كمان يا حبيبتي كنت هموت عليكي والله،

كنت بتخانق مع دبان وشي بدالك الفترة دي؛ ثم ضحكت ملء فيها.

شاركتها سهيلة الضحك قائلة : لسة زي ما أنتي متغيرتيش، لسانك بينقط سكر الله أكبر.

تجولت سلمى بنظراتها في أرجاء المنزل وقالت : امال فين ماما دي وحشتني أوي يا سهيلة.

مالت سهيلة على سلمي وقالت بصوت منخفض - كي لا تسمع والدتها - : جوه في المطبخ بتحضرلك كل الأكل اللي بتحبيه، دي هتفرح أوي، هي مفكراكي جاية بكرة زي ما قلتي.

تحدثت سلمى بصوت منخفض أيضا مُقلدة طريقة أختها مغلقة إحدى عينيها : لا ما أنا حبيت أعملها مفاجأة.

اقترحت سهيلة على سلمى أن تفاجئ والدتها بقدومها فقالت : إيه رأيك تدخليلها المطبخ وتفاجئيها؟

أسرعت سلمى إلى المطبخ ودخلت بحذر لتهمس في أذن والدتها قائلة : وحشتيني أوي يا فطوم.

تركت فاطمة ما في يدها لتلتفت إلى مصدر
الصوت الذي تنتظر سماعه منذ مدة لتجد قُرة
عينها أمامها.

فاطمة : سلمى! يا حبيبتي وحشتيني أوي يا ضنايا، وحشتيني
أوي يا حتة من قلبي؛ ثم انهمرت دموعها
كالشلال وهي تضمها إلى صدرها.

ودخلت الأسرة في لقاء حار.....

الفصل الثامن..

الحياة دي عبارة عن مفاجآت، بتفاجئك
بدخول ناس جديدة في حياتك وبقربهم منك، بتفاجئك
ببعدهم عنك، وبخذلانهم ليك، الحياة دي ما هي إلا مفاجأة
غير منتظرة، وأنت وحظك بقى، يا مفاجأة
تخليك تعيط من كتر الفرحة، أو مفاجأة تخليك
تضحك على نفسك ضحك هستيري من كتر
الكسرة.
في صباح اليوم التالي
بداخل فيلا آل سليمان بداخل المطبخ تحضر أحلام
الإفطار لابنها، أدهم وفهد قرة عينها فهي دائمًا
تُفضل أن تجهز لهم وجبات الطعام وتشرف عليها
مع الخدم بنفسها؛ وبينما هي منشغلة بتحضير
الإفطار يأتي مصدر صوت مفزع من ورائها
ليجعلها ترجف....
أدهم :لولوووووو.
وضعت أحلام يدها ناحية قلبها وقالت : بسم الله الرحمن
الرحيم؛ ثم التفتت لتجده ابنها نور عينيها....أدهم.

أكملت حديثها ولا يزال أثر الرجفة متضح عليها : كده يا أدهم؟ وقعت قلبي يا ابني، هلاقيها منك ولا من ابن خالك، المهم...تعالى يا حبيبي فى حضني، ملحقتش أشبع منك، امبارح رجعت البيت متأخر أوي، بدل ما تيجي

من السفر عليا أشوفك وأطمن عليك، بقالك شهر وشوية بعيد عني.

أدهم وقد تأثر بحديث والدته : والله يا ماما كنت

جاي من المطار على هنا بس لقينا صحابنا

مستنيين بره، وخدوني علشان كانوا عاملين حفلة

بمناسبة رجوعي.

وبمجرد أن أنهي حديثه مع والدته أتى مصدر

صوت آخر.

رفع فهد أحد أصابعه تجاه أدهم وبصوت عالي : أعترض على كلامه، كداب متصدقيهوش يا عمتو، فضلت

أقوله حرام عمتو تزعل، نروح البيت على الأقل

نطمنها ونرجع تاني على الحفله قالي لأ، اخص عليك يا أدهم.

وبينما هو يتحدث كانت أحلام تنظر

لأدهم نظرة لوم فمن الواضح أنها تأثرت بكلام فهد.

أدهم مصدوما من حديث فهد : لا والله يا ماما

ده بهزر، اوعي تصدقيه، ده العكس والله.

نظرت أحلام لهما تلك النظرة التي تعني "إلى متى ستظلان هكذا تتصرفان هذه التصرفات الصبيانية" ثم قالت : يلا طيب اقعدوا على السفرة علشان خلاص
الفطار جهز.

فهد :إلا صحيح يا عمتو هو بابا فين؟

أحلام : بيجهز نفسه علشان الشغل، ده صحي من بدري وسأل عليكوا قولتله صحيوا طبعًا علشان ميضايقش.

أدهم وهو يرفع كفي يديه ببراء : أهو يا ماما الحمد لله مكدبتيش احنا صحينا وجهزنا كمان.

أحلام : الحمدلله، دي نيات يا ابني والله، ربنا مش عايزني أكدب وبسببكوا كمان.

فهد موجها حديثه لعمته على عبارتها الأخيرة : ليه يا عمتو؟ حد قالك إننا من أتباع أبو لهب؟!

ضحكت أحلام قائلة : يخرب عقلك يا فهد، لأ مش من أتباع أبو لهب ولا حاجة.

قطع حوارهما تدخل أدهم فى الحديث قائلًا : دول أتباع أبو لهب أرحم منك؛ ثم توجه إلى
والدته قائلًا : يلا يا حبيبتي نفطر علشان تاخدي الدوا وترتاحي.

أحلام : يلا يا حبيبي ، أكيد أكل الفنادق ده ملهوش طعم؛
وبينما هي تتحدث قاطعها فهد قائلًا : أيوه يعني أنا
ذنبي إيه أنا كبني آدم، ذنبي إيه أنا هموت من
الجوع وأنتوا عايشين في دور لا تسألني من أنا!
ضحكت أحلام على ما قاله فهد ليقول أدهم
: بتضحكي على إيه بس يا ماما، على هبله؟
أمسك فهد بقميص أدهم مازحًا معه وقال
: اتعدل ياض كده، قال هبل قال، ده أنا البشمهندش فهد.
ضحك أدهم على عبارات فهد الأخيرة كي يستفزه ثم قال :
الحمد لله قلت بلسانك، المش مهندس، اللي دخلك هندسة
ظلمك.
فهد : يا ابني الهندسة شرف ليها إن أنا منها.
أدهم : طب يلا يا بشمهندس هنشوف خالي هيبهرنا
بشغل إيه تاني.
فهد واضعًا يديه فوق رأسه : متفكرنيش ده أنا
اتسحلت في الشغل الأيام اللي فاتت، ده أنا هبقى
صنايعي على إيده بسبب العذاب اللي أنا فيه ده بسببه.
قال هذه الجملة وهو لا يعلم إذا كان القادم عذاب حقًا، أم
أنه ملذة العذاب، نعم... فهو عذاب من نوع آخر.

الفصل التاسع...

أنت جميل فقط لأنك أنت، لا ترهق نفسك فلن
تكون هم، فهم أجمل لأنهم فقط هُم يا عزيزي، فكل شيء على صاحبه أجمل.

بإحدى العمارات الراقية بـ "الشيخ زايد" بداخل منزل
عادل أبو النجا نشاط كالذي في خلية النحل في الصباح الباكر
ليس لإنهاء أعمال المنزل ولكن هذه المرة تختلف، فقد عادت
أميرة المنزل بعد غياب طال سنتين، إنه
فقط نشاط السعادة.

قامت هدى مُبكرًا كي تؤدي فرض الصلاة أولًا
ومن ثم جهزت وليمة إفطار لقرة عينها فريدة، فهي تشعر أن
وزنها قل نتيجة للوجبات الخفيفة التي كانت
تعيش عليها باستراليا، خاصة أنها تعلم أن ابنتها تأكل كالعصفورة.

دخلت هدى غرفة ابنتها
بخطوات خفيفة كي لا تُفزعهما ثم اتجهت لسرير
فريدة ووضعت إحدى يديها كي تملس على شعرها
الكستنائي الذي يشبه في تموجه أمواج البحر الهادئ، ثم قالت

: فريدة حبيبتي، اصحي يلا يا ماما علشان
تفطري.
وبالفعل استيقظت فريدة على صوت
والدتها وبدأت تفتح عينيها التي تشبه في لونها أوراق الشجر
الأخضر، لتجد والدتها متمددة بجوارها بابتسامتها
التي دومًا تجد فيها الدفء والحنان، ثم قالت : صباح الخير يا
ماما.
لترد عليها والدتها : صباح الخير يا فيري، نمتي كويس؟
عدلت فريدة من وضعيتها وقالت : آه
الحمدلله نمت كويس، وأول مرة من سنتين مقومش
مفزوعة؛ وبدأت فى الضحك، فمن الواضح أنها
تذكرت شخصًا ما.
هدى : ليه يا حبيبتي كنتي بتقومي
مفزوعة؟! كانت بتجيلك كوابيس؟
فريدة : لا يا ماما الحمد لله مكانش بيجيلي كوابيس
ولا حاجة، دي سلمى بس لما كانت بتصحيني كنت بحس إن
القيامة قامت من أسلوبها.
ضحكت هدى على ما سمعته للتو عن سلمى صديقة فريدة
وقالت : ما أنتي نومك أحيانا بيبقي تقيل يا فيري، المهم يلا بقى
علشان الفطار جهز خلاص.

فريدة : حاضر يا ماما هقوم أهو أتوضي بسرعة
وأصلي ونفطر.
لتتدخل ندى قائلة : الله الله، يا عيني يا عيني، من لقى أحبابه نسي
أصحابه، ولا إيه يا ست ماما.
هدى : آه منك يا مقروضة أنتي ومن لسانك الطويل
ده، قومي يلا أنتي كمان علشان تفطري.
أمسكت فريدة بندى من ثيابها وهي تهم من على السرير وقالت لها وهي تلوي شفتيها لفوق بمزح :
صحيح زي ما قالت ماما، قد النملة ويطلع منك بلاوي يا مقروضة أنتي.
نظرت ندى لفريدة
نظرة تذمر وهي تضع يدها على خصرها وقالت مازحة : ماشي يا فريدة يا أوزعة.
وأسرعت لخارج الغرفة كي لا تمسك بها
فريدة لتهم فريدة باللحاق بها.
بـ "ڤيلا" راقية بـ"التجمع الخامس" بداخل ڤيلا
آل سليمان، تتجمع عائلة هذا المنزل على طاولة الطعام، يترأسها رجل في أوائل الستينات،
يبدو عليه الوقار الشديد و الهيبة، ولديه بشرة حنطية

وشارب يزيد من هيبته، وشعر مائل إلى اللون البني، ذا طول مناسب مع جسده، يرتدي "بليزر كاروهات" من اللون الكافية، أسفله كنزة رمادية، وبنطال من اللون الأسود...إنه عزالدين سليمان.

وجه عزالدين حديثه وهو يأكل إلى أدهم ابن أخته قائلًا :حمد الله على السلامة يا أدهم، شركائنا في استراليا بيشكروا فيك أوي، وفي شغلك كمان، براڤو عليك يا بشمهندش، رفعت راسي وراس شركتنا.

قال أدهم

والفرحة تهب من عينيه من حديث خاله ومدير عمله : أنا معملتش حاجة يا خالو، ده شغلي واللي اتعلمته من حضرتك طول الفترة اللي فاتت.

عزالدين بابتسامه خفيفة لأدهم : ربنا يحفظك يا ابني.

أدهم : اومال فين فهد يا ماما !

- أيووووة، أنا هنا، مين اللي بيتكلم؟

جاء هذا الصوت

من بطلنا فهد، ليرد عليه عزالدين : فينك يا فهد، مقعدتش معانا على الفطار ليه؟

فهد : أكلت حاجة سريعة كده علشان أنا متأخر ومكنتش جاهز على معاد الفطار.

لترد عليه

أحلام - وهي تنظر له تلك النظرة التي اعتاد عليها منها عندما يفعل شيئًا لا يعجبها - : ما أنت لو تنام بدري زي الناس كنت عرفت تصحى بدري وتعرف تفطر زي الناس العاقلين

وضع فهد يده على خده مُغمضًا عينيه مدعيًا النعاس حتى تنهي عمته حديثها الذي تقوله له يوميًا حتى حفظهُ.

ضحك كل من أدهم وعزالدين على أسلوب فهد فانتبهت أحلام لضحكهما وردة فعل فهد عليها، فقالت : كده يا عزالدين أنت وأدهم، بتضحكوا عليا، وأنت يا فهد بتتجاهل كلامي؟!

ليهب أدهم من مكانه مُسرعًا إلى والدته ليقول لها :

والله يا ماما ما بنضحك على حضرتك، احنا بس بنضحك على طريقة فهد.

ليلتفت فهد من الجهة الأخرى

لأحلام قائلًا : ها بقى، سيبك يا لولو من الكلام ده وقوليلي، إيه رأيك فيا؟

كان فهد مرتديًا "سويت شيرت" رمادي أنيق ذا ماركة مشهورة، وبنطال جينز أسود، و "هاف بوت" جملي "شامواه"، ويضع خاتمًا أنيقًا بإصبعه يليق بشخص مثله.

أحلام وقد نسيت أنها غاضبة من فهد لما فعله قبل قليل : قمر يا حبيبي، ربنا يحافظ عليك يارب.

أحلام

تحب فهد كثيرًا، فهي دائما تخبر الجميع بأن لديها ابنين وليس واحدًا، فمنذ أن توفت والدة فهد وهو في الثالثة عشرة من عمره وهي تعتني به وحتى قبل أن تتوفي والدته

كانت دائمًا معهم من بعد تركها لزوجها وتركه لها هي وابنها.

نهض عزالدين.من على طاولة الطعام الدين وقد أنهى إفطاره قائلًا

: يلا بقى يا بشمهندسين عندنا شغل جديد ومهم جدا.

لينظر كل من فهد وأدهم له بتركيز تعجبًا من جديته واهتمامه بخصوص هذا العمل الجديد، فأول مرة يجداه مهتمًا لهذه الدرجة بعمل ما.

قال فهد : احنا
الشغل كله عندنا واحد يا بابا، وكله مهم بالنسبالنا.
قال عزالدين وهو يضع يده بداخل جيبه : لأ ده مش
أي شغل، ده غير الباقي، دي شركة هتتبني من
الصفر ولازم تكون جاهزة في خلال شهر، ودي متوصي عليها
من شركائنا في استراليا.
وقبل أن
يتدخل أدهم في الحديث مستفسرًا أكثر بخصوص
هذا العمل، قاطعه عزالدين وقال : نروح الشركة
الأول ونجتمع بخصوص الشركه دي وهنتناقش
وتستفسروا عن كل حاجة عاوزينها.
ثم خرج متجهًا لسيارته - فهو
يقودها بنفسه دائمًا، بل ويتذمر من فكرة أن يكون لديه
سائق - وخلفه فهد وأدهم الذي كان يرتدي قميصًا
أبيضًا وبنطالًا "جينز" أزرق اللون، و "كونفيرس" أبيض بلون
قميصه.
أدهم عكس فهد، فبشرته فاتحة قليلًا، وأنفه
طويل إلى حد ما كما الطول الخليجي لأنف الخليجيين،
وشعره خفيف كشعر شاربه وذقنه، أما بالنسبة للون

عينيه فهي باللون الرمادي القاتم مغطاة بأهداب كثيفة وحواجب عريضة.

فهد موجهًا حديثه لأدهم : أمك نَقت عليا وقعدت تقولي بتنام كتير، أهو داخليين على أيام ما يعلم بيها إلا ربنا، ومش هلاقي ساعة أنام فيها.

أدهم وهو يكور قبضة يده ويرفعها في وجه فهد مازحًا : ياض اتلم ياض، إيه أمك دي.

فهد : طيب مامتك يا سيدي، فرقت يعني ما المعنى واحد، والله شعب غريب صحيح.

عبارته تلك في يوم ما ومكان ما، قالها أحدهم بنفس الصيغة.....

الفصل العاشر...

لا تنافق وتقول أن الدنيا لديها مواجع غير الحب فهذه الحياة لديها ما يكفي من مواجع "لعنة الحب".

بداخل إحدى العمارات بـ"الهرم" بداخل شقة مصطفى أبو الوفا، استيقظت سلمى وتبعتها سهيلة كي تجهزا الإفطار مع والدتهما، ثم تجمعن حول مائدة الطعام.

سلمى موجهة حديثها لوالدتها : امال فين بابا يا ماما، أنا مشفتهوش امبارح، هو مش عارف إني رجعت من السفر ولا إيه؟

والد سلمى رجل طيب، لديه أكبر محلات العطارة في المدينة، ولكن برغم طيبته

هذه فهو غير مبالي بشؤون عائلته وما يجري مع ابنتيه، فهو مجرد صراف آلي فقط لمتطلباتهم.

أما والدتهم هي من تهتم بهما وبأحوالهما وعلى دراية بما يحدث معهما، لذا تحبانها كثيرًا فهي عانت من أجلهما كثيرًا من أجل أن تعوضهما عما ينقصهما.

قالت والدة سلمى "فاطمة" وهي تحاول أن تبرر موقف والدها : لأ...لأ عارف يا حبيبتي

وكلمني امبارح وسأل عليكي وقالي وهو جاي

حصلت مشكلة مع شحنة البضاعة اللي جاية من
برة.
لم تصدق سلمى ما تقوله
والدتها ولكنها قالت : طيب يا ماما، يلا بقى نفطر علشان عندي شغل النهاردة ولازم أعدي على فريدة بدري.
فاطمة : يلا يا حبيبتي، بس هي سهيلة فين!
سلمى : سهيلة صحيت من بدري صلت ومستنية برة إن الفطار يتحط على السفرة.
فاطمة : طب يلا يا حبيبتي اتناولي مني.
تناولت
سلمى الإفطار من والدتها وبدأن في تناوله.
بداخل شركة " آل سليمان" للبناء والديكور، دخل عزالدين سليمان الشركة بصحبة فهد وأدهم وتلقوا
التحيات من الموظفين، ثم دخلوا غرفة الاجتماعات
وجلسوا، ليبدأ الاجتماع....
عزالدين : كده نقدر نتكلم
كويس في الشغل، الشغل ده مهم جدا وغير أي شغل جالنا، وزي ما قلتلكوا ده شغل متوصي عليه من
شركائنا في استراليا علشان الشركة اللي هتتبني
هنا بالتعاون معاهم.

بدى فهد مهتمًا بالحديث أكثر، وأرجع ظهره للوراء وقال بجدية : طيب حضرتك

ممكن تدينا معلومات أكتر عن نوعية الشغل اللي هنعمله ومين رؤساء العمل عامة هنا.

قال أدهم وهو ينظر لفهد وخاله : بالظبط كده، ده اللي أنا كنت عايز أستفسر عنه أنا كمان.

عزالدين موجها كلامه لفهد وأدهم : الشركة اللي هتتفتح دي زي ما قلتلكوا هتتبني من الصفر، وبما إننا لازم قبل ما نبني المكان بنعرف إيه طبيعة ونوعية المكان اللي هيتبني علشان حسب نوعيته بنختار الموقع المناسب.

أدهم وفهد بنفس اللحظة : مظبوط.

عزالدين : تمام بالنسبة لرؤساء الشركة هما بنتين.

وعندما سمع أدهم وفهد أن من يتولى إدارة الشركة فتاتان تعجّبا تعجُبًا عاديًا من الفكرة لا أكثر، لتحمل فتيات مسؤولية كتلك، فهذا المجال يتطلب جهدًا أكثر هن لا تتحملنه، ولكن في هذه الحياة الزمنية التي تدور بنا كدوران عقارب

الساعة، كل شيء تغير، فالمرأة تستطيع تحمل
أي شيء، بل وقادرة علي فعل أي شيء كالرجل تمامًا.
فهد في سره : بنات! أهي كملت، أنا مبحبش شغل
البنات وعايزة وعايزة ومياعة، وأنا مش ناقص.
أدهم معتدلا جهة فهد : بتقول حاجة يا فهد؟
فهد : لأ مفيش، بقول ربنا يعدي الأيام الجاية دي على خير.
أدهم : آه، طيب كمل يا خالو.
أكمل عز الدين حديثه : الشركة اللي هتتبني دي شركة
مقاولات، ولازم الموقع يناسب تخصص الشغل، أنتو فاهمين
طبعًا؟
فهد : تمام يا بابا، المكان عليا أنا.
عزالدين : تمام يا فهد، أنا واثق فيك، أهم حاجة
في الاجتماع ده إننا هنجتمع مع البنتين اللي هيتولوا
إدارة الشركة ومن أكبر المساهمين فيها النهاردة.
نزلت العبارات الأخيرة على فهد كالشمس الحارقة في ليلة
صيفية حارة، لأنه ليس جاهزًا لهذه المقابلة، وتفاجئ أدهم
أيضا، ولكن ليس لديه مانع لأنه دائمًا
مستعد لأي مواجهة كالجندي في الحرب، متوقع
لحدوث أي شيء، فالحياة كانت قاسية عليه منذ

طفولته، وقد علمته الكثير كي يحصن نفسه دائمًا ويتوقع حدوث أي شيء من أي شخص مهما كان.

انتهى الاجتماع واتجه كل لمكتبه كي ينهي أعماله، في انتظار تلك المقابلة.

بإحدى العمارات الراقية بـ"الشيخ زايد" انتهت عائلة عادل أبو النجا من إفطارها، وانتهت فريدة من ارتداء ملابسها والتي كانت مكونة من تنورة شيفون سمنية، وفوقها "توب" أسود قصير، و"بليزر" أسود قصير أنيق. وحجاب أنيق تداخل به اللونين الأسود والسمني، وحذاء عالي قليلًا من اللون الأسود.

وفي هذه الأثناء وصلت سلمى لمنزل فريدة وصعدت كي تسلم على عائلتها فهي تعزهم حقًا، وعندما أنهت سلامها مع أفراد العائلة جلست تتحدث مع والد فريدة بخصوص شركتهما.

عادل : طيب ما تيجوا تشتغلوا معايا أحسن ونوسع المجال بتاعنا!

وقبل أن تجيب سلمى عليه، سبقتها فريدة وقالت : وهو احنا يا بابا نفهم إيه بس في شغل العربيات، احنا خلاص أخدنا خبرة

في الشغل بتاعنا ده من ساعة ما سافرنا استراليا، واتخصصنا فيه هناك، ومدير الشركة اللي كنا
بنشتغل فيها في استراليا ظبطلنا الدنيا واتفقلنا مع
شركة كبيرة ومعروفة في تأسيس شركتنا وهتكون منتهية خلال شهر إن شاء الله، وكمان شركتنا دي
فيها مساهمين، بس إحنا أكبر مساهمين فيها
ومؤسسينها إن شاء الله.
عادل : ماشي، على راحتكوا، ربنا يوفقكوا يا بنات، أهم حاجة تخلوا بالكوا من نفسكوا ومتثقوش في
الناس بسرعة، وأي صفقة أو أي موضوع في
حياتكوا بلاش تاخدكوا الثقة بسرعة، امشوا بمبدأ
الشيء ده ممكن يكون زي السم في العسل.
استمعت سلمى لحديث والد صديقتها بحزن، فكانت تتمني أن يكون لديها أب مثله يهتم بشئون عائلته، ثم أفاقت من شرودها على صوت فريدة وهي تقول لها : يلا يا
هانم ورانا شغل، أنتي سرحانة في إيه خير؟!
سلمى
وقد همت واقفة من مكانها : سرحانة فيكي طبعا يا برينسيس، كنت مفتقداكي امبارح، اتعودت على الحياة معاكي
يا أوزعة.

فريدة وهي تقترب من سلمى بتوعد وغيظ
شديدين : أنا أوزعة! ماشي يا سلمى، والله لأوريكي.
وفجأة انتبهتا لوجود خالد أبو النجا والد فريدة
فأصابهما الشعور بالحرج مما حدث قبل قليل.
فريدة : آسفه يا بابا، معلش شغلنا حضرتك، عن
إذنك بقى علشان اتأخرنا.
ثم خرجت كل من فريدة وسلمى واستقلتا سيارة للأجرة
لمقر شركة آل سليمان...

الفصل الحادي عشر...

الصدفة والقدر اتنين أخوات مرتبطين ببعض أوي، الصدفه بتبقى قدرك لما تتصادف بأشخاص
يغيروا حياتك ١٨٠ درجة، فبلاش لما صُدفنا تبقى
قدر يوجعنا في النهاية نقول ياريت ما كنا الساعة كذا روحنا مكان كذا، كان زماننا مقابلناش الناس اللي
وجعتنا دلوقتي، بلاش نعترض على قدرنا.
وأخيرًا وصلت بطلتنا الي شركة "آل سليمان"
لتدخلها بصحبة رفيقة دربها لتواجها
القدر المكتوب.
تقدمتا نحو موظفة الاستقبال
بالشركة وأبلغتاها أن لديهما موعد سابق مع رئيس
مجلس إدارة الشركة.
هاتفت موظفة الاستقبال مديرة المكتب الخاصة بعزالدين لإخبارها، وبالفعل أخبرتها مديرة المكتب بصحة هذا الميعاد وطلبت منها أن تدلهما على
طريق المكتب، وبالفعل اتجهتا إلى أمينة
مديرة المكتب الخاصة بعزالدين، وهي امرأة في منتصف

الأربعينات، وكانت أمينة قد أخبرت عزالدين بقدومهما ليطلب منها إدخالهما لغرفة الاجتماعات واستضافتهما.

أمينة : اتفضلوا حضارتكم جوه و عشر دقايق والاجتماع يبتدي.

كانت أمينة اسمًا على مسمى، فكل من ينظر إليها يشعر بأنها والدته من شدة طيبتها وبلسم لسانها، فهي رغم قصرها فالرشاقة لها عنوان، لها عينان سوداويتان ترتدي حجابًا يزيد من عفويتها.

نظرت فريدة لأمينة بابتسامة تعلو ثغرها لارتياحها لأسلوب تلك المرأة وقالت : أولا كده أنا اسمي فريدة، ثم بحركة عفوية منها أشارت إلى صديقتها سلمى وتابعت : ودي سلمى صاحبتي.

سلمى وهي تنظر لفريدة بغضب : إيه هو أنا معنديش لسان علشان تقدميني باسمك؟! ثم أزاحت فريدة بمزح من كتفها وقالت : اوعي كده، وبدأت تقدم نفسها لأمينة التي ضحكت من أسلوبهما الطفولي وقالت : مش معقول أنتو "businesswomen خالص".

انـــدفعت ســـلمى قائلـــة : إيـــه! ده أنـــا مـــن يـــومي وأنـــا businesswoman"

، أنا اتولدت أصلا علشان أبقى سيدة أعمال كبيرة

نهضت فريدة من مكانها متوجهة إلى جانب أمينة وقالت : حضرتك بقي اسمك إيه؟

لترد عليها أمينة قائلة : أمينة يا فريدة، اسمي أمينة. وفي هذه الأثناء

وصل عزالدين برفقة أدهم لغرفة الاجتماعات مندهشًا قليلا مما يحدث، ولكنه كان على يقين أن

ضيوفه على ما يرام لأنه تركهما بأيد أمينة. توجه نحو فريدة وسلمى وقدم نفسه لهما وكذلك هما، ثم قدم

أدهم لهما التحية وأشار لهم عزالدين بالجلوس

ليلاحظ عدم وجود فهد فقال

: هو فين فهد يا أدهم؟ كلمه استعجله

علشان نبدأ الاجتماع، وبالفعل هاتف أدهم فهد

ليتفاجئ بسماع رنين هاتفه، نظر لمصدر الصوت

ليجد فهد خلفه، وفي هذه الأثناء كانت فريدة

منشغلة بتفحص الإنترنت بهاتفها لأنها تمل

هذا النوع من الأحاديث، فهي كما يقولون "تحب

المفيد"، ولكن صديقتها سلمى كانت متابعة للموقف

من بدايته فهي تحب التركيز في هذا النوع من
المواضيع، نظرت لفهد تشعر كأنها تقابلت معه
من قبل في مكان ما وأخيرًا تذكرت، وبدأت تهمس
لفريدة وقالت : فريدة، يا فريدة.
قالت فريدة وقد انصب تركيزها على تفحص الإنترنت : ها يا
سلومتي عاوزة إيه، ما اسمه إيه
ده مجاش؟
لم تنتبه فريدة لعُلو صوتها الذي كان قد ارتفع
قليلا، على الأقل أصبح مسموعًا وليس مهموسًا.
همست سلمى بداخلها على ما قالته فريدة للتو : رحنا في
داهية والحمد لله، يا فريدة يا غبية.
وفي هذه الأثناء سمع كل من في الاجتماع ونظر
فهد لمصدر الصوت ولكن كانت بطلتنا دافنة
وجهها الملائكي بداخل هاتفها، فلم تظهر عيناها، عيناها التي
تشبه النجوم في ليلة
صافية، عيناها التي تتغير بتغيير الظروف الطبيعية؛ لذا لم
يستطع بطلنا رؤيتها
جيدًا فقال :
اسمه إيه ده جه.

وفجأة...سكنت فريدة في
مكانها وتوقفت عن اللعب بهاتفها لترفع رأسها
ببطئ، ومع كل لحظة ترفع فيها وجهها ينزل فهد
برأسه لأسفل ليتمكن من رؤيتها بوضوح، إلى أن اكتملت
الصورة، وكأنه اكتمال "البدر" في لحظة تمامه
بالنسبة له.
ظل ينظر لها كثيرًا يتمعن.في تلك
النجمتين الزرقاويتين ليتذكرها سريعًا لأنها كانت
بباله دائمًا، وقد كان على أمل صدفة أخرى تجمعه
بها.
أما بطلتنا فقد أخذت فترة حتى تذكرته لأنه
بالنسبة لها شخص أغضبها، وهي عادة ما تنسى الأشخاص
الذين يغضبونها، ففي الحال توصل إشارات لعقلها
بتجاهل الشخص الذي أزعجها وتنساه كأنه لم يكن.
تذكرت فريدة فهد وكل ما حدث يوم
اصطدامها معه في المطار ولكن في تلك اللحظة لم
يشغلها سوى من هو وما هي علاقته بتلك الشركه، ثم خمنت
أنه يعمل بها فقط.
لاحظت
سلمى التوتر الذي سيطر على الجو فحاولت أن

تسيطر عليه لذا قالت :

احم، نتكلم بقى في الشغل ولا منتظرين

حد تاني؟

ليتلفت لها أدهم وهو ينظر لها بتعجب

على طريقة حديثها فَقد بدت له وكأنها جريئة لا تخجل من شيء.

رد عليها عزالدين : لأ، كده تمام نتكلم في الشغل.

ثم نظر لفهد ليجده في عالم آخر ليس معهم، لاحظ أدهم انتباه عزالدين لفهد فضرب قدم فهد بأحد

رجليه من أسفل طاولة الاجتماعات حتى

انتبه وقال : آسف، اتفضلوا...نقدر ندخل في الشغل.

وبدأوا بالفعل الاجتماع بخصوص هذا العمل.

بـ"الهرم" باحدى العمارات السكنية الراقية، كانت سهيلة تقرأ القرآن وهي على سجادة الصلاة، فهي بعد كل صلاة تمسك المصحف وتقرأ حتى وهي بالجمعية الخيرية التي تعمل بها، فهي فضلت أن تعمل بهذا المكان الخيري كي تساعد الناس وتجمع تبرعات لكل محتاج، وعندما أنهت قراءتها أغلقت كتاب الله وتوجهت إلى والدتها لتسألها إذا كانت تحتاج شيئًا، فقالت : محتاجة حاجة يا ماما؟

لترد عليها والدتها وتقول :

لا يا بنتي عاوزاكي بخير دايمًا أنتي وأختك، أنا خلاص خلصت الغدا مش باقي غير سلمى

تيجي ونتغدى سوا.

نظرت سهيلة لوالدتها وبدأت تتفحص معالم وجهها فشعرت بأنها مريضة، فحنت ركبتيها وهبطت

للأسفل في مقابلة والدتها ممسكة بكلتا يديها تضمها بحنان، ثم قالت :

مالك يا ماما؟ أنتي تعبانة؟

نظرت لها والدتها بتعب قائلة

: مفيش يا بنتي، ده باين الضغط ارتفع عليا

شوية، صعبان عليا اللي بيعمله أبوكي أوي وإنه مش بيسأل ولا شاغل باله بينا.

لاحظت سهيلة أن مسة

الحزن تلك التي على وجه والدتها بسبب ما يفعله

والدها الحاج مصطفى أبو الوفا فردت عليها وقالت :

يا ماما يا حبيبتي متشغليش بالك أنتي عندنا

بالدنيا والله، قوليلي بس المهم فين دوا الضغط

بتاعك؟

لترد عليها والدتها وهي تحاول فتح عينيها وأخذ أنفاسها بصعوبة وكأنها تلتقط الأكسجين من
الهواء : خلص يا حبيبتي امبارح ونسيت
أقولك تجيبهولي وأنتي جاية، كتر خير الدماغ والله.
لتهب سهيلة واقفه من مكانها بقلق وقالت :
ودي حاجة تتنسي برضه يا ماما! حرام عليكي.
اتجهت سهيلة إلى غرفتها مسرعة في خطواتها لترتدي عباءة، ثم استقلت المصعد لتحضر الدواء الخاص بالضغط لوالدتها ودخلت الصيدلية وطلبت من الصيدلي إحضار دواء "Concor 5plus"، وبالفعل أحضره لها، فحاسبت وأسرعت إلى منزلها
حيثُ أن الصيدليه قريبة منه.
وقبل ان تغلق باب المصعد أمسك به
شخص محاولًا اللحاق به، لاحظت سهيلة أنه طلب نفس الطابق الذي تقطن به، إذًا هو جارها ولا تدري لأنها بالفعل لا تنتبه للجنس الآخر، تعجبت من حالته المزرية التي ظهر بها ولكن الإعياء الذي يبدو عليه لم يخفِ ملامح وجهه الشابة.

ألقى عليها هذا الشاب نظرة سريعة كي لا تلاحظه
ولكن تلك النظرة كانت غير عادية....

الفصل الثاني عشر...

بشركة آل سليمان تحديدًا بداخل غرفة الاجتماعات
كانت فريدة تستمع لعزالدين بخصوص بناء
شركة المقاولات الخاصة بها وبصديقتها سلمى
ويبدو عليها التركيز الشديد بحديثه، ولكنها في
الحقيقة كانت منشغلة في التفكير بخصوص هذا
الشاب، ماذا يفعل هنا، وما علاقته بتلك الشركة؟!
كم نجيد ادعاء المظاهر التي تعاكس ما بداخلنا كالمرآة، تعكس ملامحنا بصورة
جميلة، وتخفي ما بداخلنا من سوء.
وبمجرد أن أنهى حديثه نظر لفريدة منتظرًا أي
تعليق منها، ولكن أين فريدة وأين عقلها؟!
أفاقت فريدة من شرودها وحاولت أن تخرج من هذا الموقف كي لا تُحرج
نفسها، خاصة أمام فهد، وقررت أن تتحدث عن ما تريده هي وصديقتها
بخصوص الشكل الظاهري للشركة
فقالت موجهة حديثها لعزالدين وهي تاخذ نفسًا طويلًا كمن يبدأ في حرب

ويتمنى النصر: أولا كده

تمـام حضـرتك على كـل حاجـة قولتهـا وبشـكر حضـرتك يـا بشـمهندس علي المجهـود الكبير ده، بـس عـاوزة أضـيف كـام حاجة كده.

هز

عزالدين رأسه بعلامة الإيجاب كي تخبرهم بما تريد، فتابعت :

أنا عاوزة الشكل الظاهري للشركة

يكون على هيئة "هرم".

نظر لها جميع من في الاجتماع مستغربين فكرتها، شكل هرم!

كيف يجوز ذلك وكيف يتم هذا التصميم؟!

عدا فهد، كان ينظر في الفراغ للاشيء

ولكنه حفظ كل كلمة قالتها فريدة للتو بخصوص

هذا التصميم، وعندما نظرت فريدة تجاهه

عمدًا كي تري ردة فعله وجدته غير مبالٍ مما زاد

من حنقها أكثر تجاهه، أفاقت من نظراتها

الكيروسينية تجاه فهد على صوت صديقتها وهي

تقول :

هرم إيه بس يا فريدة، احنا متكلمناش في

الموضوع ده قبل كده، دي شركة مش متحف.

وفي تلك اللحظة نظر أدهم لسلمى بتأفف وهو
يقول بداخله : دي جاية تهزر، والتانية من ساعة
ما بدأنا الاجتماع وهي بتعلق على أي حاجة
بضحك واستخفاف، إيه البنات دي.
وضعت فريدة يديها المتشابكة على الطاولة وهذه
المرة وجهت حديثها للجميع قائلة : ها قلتوا إيه، هي دي حاجة
صعبة على شركة كبيرة ومعروفة
زي دي؟!
ليرد عليها عزالدين : لأ، بس الفكرة غريبة
شوية، اشمعن التصميم ده؟ إيه الفكرة في كده؟!
تابعت فريدة وهي تتقدم للأمام بكرسيها
المتحرك : الشركة دي يا بشمهندس شركة مقاولات
وبناء، يعني شغلنا كله هيبقي في البُنَى، والأهرامات دي بتبين
دقة وبراعة المصريين القدماء في
البناء واستخدام الأحجار في تصاميم متنوعة.
نظر الجميع لبعضهم البعض فبدت لهم تلك الفكرة
مختلفة ومن نوع آخر وأعجبت عزالدين كثيرًا، فلو تمت هذه
الفكرة سوف تكون علامة كبيرة في
تاريخ عملهم، نظر له فهد وأدهم وكأنهما يعلمان ما
يدور بعقله ولكن... كيف يتم هذا التصميم الصعب؟

قالها عزالدين لنفسه وكأن فهد سمع ما يقوله
فنظر له بثقة كعادته ولكن هذه المرة تختلف، فهو مثل الأسد لا يرهب شيئًا ودائما مُتيقن أن لا شيء يضره مهما حدث، فهو الملك دائمًا وأبدًا.
غريب هذا الجنس حقًا، أضعفهم يتظاهرون بالقوة
خشية إظهار مخاوفهم المختبئة بداخل أحشائهم،
مزروعة برأسهم تلك الفكرة الكيماوية الضارة
التي تأكلهم، وهي أن الضعف والكسرة إهانة
لرجولتهم، وما لديهم إلا هذه القوة المُدّعاة مثل السراب، كلما نقترب تجاهها تختفي، تختفي للاشيء.
قال فهد بثقة : أنا هنفذ التصميم ده، والشركة هتكونوا مستلمينها في خلال شهرين ونص بالكتير.
كان يتحدث وهو يجبر
عينيه أن تزوغ عن المكان الذي حفظت طريقه عن
ظهر قلب متعمدًا أن تعتاد عينيه أن تضل الطريق
الصحيح إليها.
بإحدى العمارات السكنية الراقية بـ "الهرم"، خرجت سهيلة من المصعد وخرج ورائها ذلك
الشاب، مما زاد من تعجبها أكثر!

إلى أين هو ذاهب؟ هل يقطن بهذا الطابق بالشقة التي تجاورهم أم ماذا؟

أدخلت المفتاح الخاص بها بداخل باب

منزلها، وتعمدت أن تفتحه ببطء كي تراقبه، ووجدته بالفعل يفتح باب الشقة التي تجاورهم، وقبل أن يهم

بالدخول توقف لحظة وقد شعر أن عينًا ما تراقبه، وعندما نظر لها نظرت جهة الباب وهمت

بالدخول وضربات قلبها تدق بسرعة مسموعة، وما إن دخلت حتى وجدت والدتها بانتظارها، فذهبت إلى المطبخ سريعًا لتحضر لها الماء كي

تأخذ الدواء الخاص بالضغط.

ناولت والدتها الدواء

ثم جلست بجانبها كي تطمئن أنها أصبحت بخير.

شعرت والدتها بخطب ما حدث معها فسهيلة

لسانها لا يلجأ للتعبير عما تشعر به بل علامات

وجهها تتولى البوح بما لا يبوح به لسانها.

فاطمة : مالك يا سهيلة؟ في حاجة حصلت يا حبيبتي،

حد ضايقك؟!

أفاقت سهيلة من شرودها بعد عدة ثوانٍ على صوت والدتها فقالت : ها... بتقولي حاجة يا ماما؟!

عدلت والدتها من جلستها لتمسك بيد سهيلة بحنان قائلة :

لأ، ده أنتي مش معايا خالص ولازم تحكيلي.

سهيلة : قوليلي يا ماما، متعرفيش مين الناس اللي في الشقة اللى جتبنا؟ أنا عمري ما شفت حد داخل فيها أو طالع منها

نظرت فاطمة لسهيلة تتفحص تعبيرات وجهها ثم شردت بعيدًا محاولة تذكر أي شيء بخصوص هذه الشقة وقالت :

آه افتكرت يا بنتي، ده قاعد فيها شاب كده غريب، مبيتكلمش مع حد خالص وعلى طول فيها، شباب باين صحابه طالعين داخلين من عنده.

شردت سهيلة في عالم آخر، عالم ليس به سوى هذا المجهول ثم قالت :

طيب يا حبيبتي أنا هقوم بقى أعملك حاجة تشربيها لغاية ما سلمى تيجي ونتغدى، ثم قامت مسرعة إلى المطبخ كي لا تفضحها تعبيرات وجهها أمام والدتها.

وبمقر شركة آل سليمان بداخل غرفة الاجتماعات، نظر عزالدين إلى فهد وقال :

أنت متأكد يا فهد من اللي بتقوله ده؟!

نظر فهد إلى والده وقال : حضرتك عارفني، مفيش حاجة صعبة عليا.

استفزت عبارات فهد الأخيرة - التي تحمل عجرفة واضحة - فريدة، ولم يقاوم لسانها البوح بما يحمله قلبها وأفكارها الغارقة في البحار الموجية المضطربة، فقالت موجهة حديثها لفهد :

هو حضرتك مهندس هنا في الشركة؟

أعاد فهد ظهره للوراء بأريحية تحمل ثقة ليس لها حدود وبابتسامة انتصار: لا أنا مش مهندس عادي في الشركة، أنا ابن صاحب الشركة اللي قاعد قدامك، يعني صاحب الشركة.

نزلت هذه الكلمات على فريدة وسلمى كالصاعقة في شتاءٍ قاسي لينتهي الاجتماع، همت فريدة وسلمى بالرحيل بعد مصافحتها لعزالدين واتفاقهما على العمل معًا وسبقتها سلمى لتهاتف والدتها كي تطمئن عليها وتخبرها بالمجيء إلى المنزل بعد ربع ساعة؛

وفي هذه الأثناء كانت فريده منشغلة بالبحث عن

هاتفها بداخل حقيبتها، وبينما هي منشغلة رأت شبحه وهو يقول : برضه مبتتعلميش من غلطك.

استدارت فريدة بجسدها له كي تواجهه وقالت : للأسف عمرنا ما هنتعلم من غلطنا طول ما

احنا بنقابل الناس اللي اتسببوا في الغلط ده.

اقترب منها فهد بغيظ ونفاذ صبر ليهمس لها في أذنها : متتحدنيش.

ابتعدت عنه فريدة مفسحة المجال بينهما، ثم ردت عليه في ثبات - كالجبل الشامخ، الشاهق في الفضاء الواسع، الذي يبدو لمن ينظر له كأنه يلامس السماء - قائلة

: اوعى تفتكر إني هعمل زي بتوع المسلسلات

وأول ما اتضايق منك هلغي الشغل معاكوا علشان

أتجنب التعامل معاك وأريح نفسي وأروح لشركة

تانية أتفق معاها، وأنت بقى علشان تكسرني تمنع

أي شركة تتعامل معايا، لأ... أنا هكمل الشغل معاكوا

ومش مستعدة ألغي اتفاقي مع شركة كبيرة زي دي

وأبوظ شغلي علشان تفاهات وتصرفات مراهقين.

ثم تركته وهو في حيرة من شجاعتها.....

الفصل الثالث عشر...

عادت كل من فريدة وسلمى إلى منزلها، وكذلك فهد وأدهم عادا أثناء استراحة الغداء، لأن أحلام لا تحب الوجبات السريعة التي يطلبونها وقت الغداء وتُفضل أن يأكلوا بالمنزل، أما بالنسبة لعزالدين فهي ترسل إليه الطعام مع السائق الخاص لأنه لا يعود إلى المنزل إلا بعد انتهاء الدوام والأعمال الخاصة بالشركة.

دق جرس المنزل بالتجمع الخامس بثيلا آل سليمان ففتحت الخادمة ليدخل فهد ويجلس على أول أريكة يقابلها بمنزلهم الفخم، وهم ليأخذ جهاز التحكم الخاص بالتليفزيون وظل يتنقل بين القنوات لا يثبت على شيء معين.

احنا حرفيًا زي التلفزيون، والدنيا دي عاملة زي ريموت الكنترول، بتودينا وتجيبنا وبتثبتنا على نقطة معينة، وفجأه تيجي تزحزحنا ويتقلب كياننا.

خرجت أحلام من المطبخ لتخبر فهد وأدهم عن انتهاء تجهيز الطعام وتطلب منهم التقدم نحو

الطاولة، وأثناء الطعام كان فهد شاردًا في بُقعة ما
في هذا العالم البائس.
انتبهت أحلام لشرود فهد فنظرت لأدهم تسأله بلغة العيون
ماذا به، أدرك أدهم تلميحاتها
ليهز رأسه نافيًا علمه بما به.
أنهى فهد طعامه وهم بالنهوض ولكنه توقف على صوت عمته
وهي تسأله : مالك يا فهد، أنت مكلتش حاجة علشان تقوم!
فهد وقد ظهر عليه التوتر: معلش يا عمتو مليش
نفس، عن إذنك.
وتركها مسرعًا إلى غرفته كي لا
تبدأ بالأسئلة التي لا تنتهي إلا أن تعرف.
قالت أحلام وهي تنظر لأدهم بقلق على فهد : هو
في حاجة حصلت في الشغل ضايقته يا أدهم؟
أدهم : لأ ما...
تذكر أدهم اجتماع العمل الذي كان
منذ ساعتين فتابع : آه يا ماما، كان عندنا اجتماع شغل كده
و....
وسرد لها ما حدث أثناء الاجتماع وإصرار فهد على
تنفيذ هذا المشروع، ثم تابع : بس في حاجة غريبة كده يا ماما
حصلت.

أحلام : إيه يا أدهم اللي حصل؟

أدهم : فريدة صاحبة الشركة اللي هنصممها دي، فهد مكانش بيبصلها وبيحاول يتجنبها بأي طريقة، رغم إنها جميلة جدا، وفهد ليه صحاب بنات كتير ما شاء الله ربنا يزيد ويبارك، اشمعن دي اللي عمل

معاها كده!

كانت أحلام مدهوشة مما سمعته من أدهم وتقريبا

علمت ما يجري...

أدهم : مالك يا ماما أنتي عارفة حاجة؟

لترد عليه أحلام بصوت منخفض خوفًا من أن ياتي فهد فجأة ويسمعهما وتابعت

أحلام : فهد كان بيحب والدته الله يرحمها أوي،

وكان متعلق بيها جدًا ومازال، بس هو بيحاول

ينسي نفسه بنفسه بالشغل والخروجات علشان

يهرب من الحقيقة الأقوى منه ومن طاقته.

أدهم وقد بدت كلمات والدته غامضة بالنسبه له : أيوه يا ماما، بس إيه علاقة اللي قولته بكلامك

ده دلوقتي؟!

أحلام : هقولك يا أدهم، فريدة اللي حكتلي عنها دي لمست حاجة جوا فهد، علشان كده فهد بيتجنبها، علشان خايف

الحاجة

اللي لمسته دي تكبر لغاية ما تستحوذ عليه، هو خايف يتوجع مرة تانية، خايف يتوجع وميعرفش يداوي نفسه تاني، خايف من وجع تاني يفتح الجرح القديم، علشان وجعه عامل زي الجرح سايبه ينزف ومتجاهله، بس لو اتجرح مرة تانية في نفس الجرح اللي بينزف ده هيموت.

بدا أدهم مصدوما من تحليل والدته لهذا الأمر، وشعر بل تأكد أن ما قالته صحيح.

بإحدي العمارات السكنية بـ" الشيخ زايد"، كانت أسرة عادل أبو النجا متجمعة حول مائدة الطعام، وفريدة عكس بطلنا، فهي تأكل بشراهة وتحاول أن تخرج غضبها في الطعام، فكل منا يحاول التنفيس عن غضبه بطريقة مختلفة.

الفصل الرابع عشر...

وعندما سألوني كيف الحال وهل من شئ تُريديه، أجبت عليهم قائلة : حالي من حاله، ولا اريد شيئًا سواه.

في صباح اليوم التالي بمنطقة الشيخ زايد بداخل شقة عادل أبو النجا، استيقظت بطلتنا كي تتوضأ وتبدأ يومها بالصلاة وتجهز مع والدتها وجبة الإفطار ومن بعدها تُجهز نفسها للخروج والدوام بالعمل.

فريدة : ماما كده خلاص الفطار جهز، نادي بابا بقى عشان ييجي يقعد عقبال ما أدخل أنادي ندى.

هدى: ماشي يا حبيبتي، بس يلا متتأخروش عشان الفول ميبردش.

فريدة : حاضر يا ماما، ادعي بس البرنسيسة ندى تكون صحيت.

دخلت فريدة إلى غرفة ندى ووجدتها مستيقظة ولكن تتحدث بالهاتف المحمول بصوت منخفض لتنهي مكالمتها عندما رأت فريدة فاستغربت فريدة قليلا وسألتها

: إيه يا ندوش كنتي بتتكلمي مع مين وقفلتي كده أول ما دخلت؟

وغمزت لها بطريقتها العفوية كي لا تُربكها فأجابت ندى في توتر : ده ده... دي إيثار صاحبتي كانت بتقولي إن حصة الفيزيا اتلغت النهاردة وبس.

ابتسمت فريدة لندى تلك الابتسامه التي تحمل معها السلام كي تخبرنا بأن كل شيء على ما يرام حتى لو لم يكن كذلك، ثم قالت : ماشي يا حبيبتي، عادي متتوتريش كده، أنا مقصدتش أتدخل في خصوصياتك بس سألت عادي في سياق الحديث، ويلا بقى عشان ماما هتلاقي صوتها جايب الجمهورية كلها عشان الفطار اللي اتحنط ده.

وخرجتا سويا إلى مائدة الإفطار لتلقيا.التحية على والدهما، أنهتا إفطارهما وذهبت كل منهما إلى غرفتها لتجهيز نفسها للخروج إلى العمل

بڤيلا آل سليمان بالتجمع الخامس...

اجتمعت أفراد تلك العائلة حول المائدة لتناول وجبة الإفطار، وقطع فهد الصمت بقوله

: أنا الحمد لله خلصت، يلا بقى يا أدهم عشان منتأخرش عشان الشغل الجديد اللي احنا استلمناه ده عاوز وقت وعاوزين ننهيه خلال شهرين بالكتير.

أدهم وهو ينظر لفهد نظرة عابرة مكملا إفطاره : حاضر يا فهد، أكمل بس باقي الرغيف ده وهتلاقيني في ديلك على طول.

ضحكت أحلام على أسلوب ابنها الفظ ونظرت لفهد منتظرة ردة فعله على أسلوب ابنها لتجده ينظر لأدهم بتقزز قائلًا : تكمل باقي الرغيف وفي ديلي كمان، اسفوخس عليك عيل معفن.

وفي تلك الأثناء احمر وجه عزالدين وأخته أحلام من كثرة الضحك عليهما.

عزالدين : يخرب عقلكوا أنتو الاتنين، يلا بلاش غلبة وقوموا عشان الشغل مش بيستنى كتير.

نهض كلاهما من على المائدة وتوجها إلى سياراتهما وانطلقا إلى المقر الرئيسي للشركة.

بمنطقة الهرم داخل شقة عائلة أبو الوفا، كانت سلمى تتحدث بالهاتف المحمول مع صديقتها قائلة : أيوة يا فريدة، والله جهزت أهو ونازلة من البيت، متقلقيش مش هتأخر، أول ما أنزل هكلمك عشان تركبي وتروحي الشركة وهتلاقيني هناك إن شاء الله في ديلك عشان ندخل سوا.

أنهت سلمى حديثها مع فريدة وخرجت على عجلة من أمرها متوجهة إلى المطبخ حيث والدتها.

- ماما أنا خارجة عاوزة حاجة؟

=لا يابنتي، عاوزاكي بخير دايما أنتي وأختك، خلي بالك من نفسك ومتتأخريش على الغدا.

سلمى : حاضر ياست الكل، ربنا ما يحرمنيش منك أبدا يارب، يلا سلام.

وبمجرد أن فتحت سلمى باب الشقة وجدت رجُلًا في منتصف الخمسينات يرتدي جلبابًا وقورًا يحمل مسبحة.

- بابا! ياه يا بابا، أنا هنا من فترة تقريبا وحضرتك مكلفتش نفسك تطمن عليا وتقولي حمد الله على سلامتك بعد غيبة سنتين حتى بمكالمة تليفون.

مصطفى أبو الوفا : حمد الله على سلامتك يا سلمى يا بنتي، وحشتيني أوي.

وأخذ سلمى بين أحضانه ولكن سلمى أصبحت متبلدة المشاعر تجاه والدها نتيجة مشاعره الجافة نحوها هي وأختها ووالدتها.

- أنت كمان وحشتني يا بابا بس للأسف أنا مضطرة أخرج دلوقتي عشان ورايا شغل، بس لو حضرتك هتقعد معانا النهاردة عالغدا يبقى إن شاء الله نقعد سوا ونتكلم.

مصطفى أبو الوفا وهو مُحرج من حديث ابنته : حا... حاضر يا بنتي، إن شاء الله هكون موجود معاكم النهاردة.

خرجت سلمى واستلقت سيارة الأجرة وذهبت إلى شركة آل سليمان،

وعندما وصلت وجدت فريدة تنزل من السيارة أيضا، تبادلتا

التحية ثم قالت فريدة : عارفة يا سلمى لو كنتي اتأخرتي كنت هعمل إيه؟

سلمى : كنتي هتعملي إيه بقى؟

فريدة : ولا أي حاجة.

ضحكتا سويا ثم دخلتا شركة آل سليمان وتوجهتا إلى مديرة مكتب رئيس مجلس الإدارة، عزالدين.

فريدة : صباح الخير يا مدام أمينة.

أمينة : صباح الخير يا أستاذة فريدة.

قالت فريده وهي تدعي الحزن : إيه أستاذة دي بس، قوليلي يا فريدة بس ولا حضرتك مش معتبراني زي بنتك؟

أمينة : يا خبر أبيض يا فريدة يا بنتي.

فريدة : أيوه كده، الله عليكي، حلوة أوي فريدة بنتي من بُقِّك.

ضحكت أمينة على أسلوب فريدة العفوي وبرائتها الطفولية، وتوجهت سلمى إلى فريدة قائلة

: لا لا حضرتك بتعملي تفرقة عنصري، أنا أعترض.

وفي هذه الأثناء كان أدهم وفهد يتوجهان ناحية مكتب عز الدين.

اصطدمت سلمى وهي ترجع إلى الوراء

بشخص ما ولا تدري من هو، وعندما نظرت ورائها لترى من هو الشخص الذي اصطدمت به وجدت أدهم مُنتصبًا في وقفته

كأن هيبة كل الرجال تجمعت به، فابتعدت عنه فور رؤيتها له معتذرة، ولكنه كان مثل الحطب، كأنه لم يسمع أو يرى شيئًا منها.

أما بالجانب الآخر كانت بطلتنا في عالم آخر، عالم الفهد... كانت تنظر له وعلى وجهها حيرة وتساؤلات كثيرة، وهذه الحيرة بسبب تجاهل فهد لها.

فهد : يلا يا أدهم عشان منتأخرش على الاجتماع، أنا هسبقك تكون خلصت.

أدهم موجهًا حديثه لسلمى وفريدة : اتفضلوا حضراتكوا في غرفة الاجتماعات.

دخلت الفتاتان إلى الغرفة وألقتا التحية على عزالدين وجلس الجميع وبدأوا في الحديث...

وضع فهد لوحة على الطاولة يوجد بها مخطط لمبني وبدأ يشرح لهم : طبعا قبل ما أشرح لحضراتكوا عن مُخطط الشركة ومداخلها ومخارجها هقولكوا عن موقعها الأول، أنا والبشمهندس أدهم بعد مناقشات كتيرة اتفقنا إن المكان هيكون في منطقة بالتجمع الخامس.

نظرت له فريدة وقالت : اشمعن يعني التجمع؟

تجاهل فهد النظر إليها وقال بداخله : لو كان صبر القاتل علي المقتول.

ثم قال : طبعا احنا مختارناش المكان ده من فراغ، احنا كل خطوة بنخطيها بيكون ليها حساب طبعا، احنا اختارنا المكان ده بالتحديد عشان ده مكان راقي بيعيش فيه رجال الأعمال، وفيه شركات عقارات واستثمارات كتيرة، مكان عمل يعني لشركة مقاولات، ده غير إن التصميم اللي هنفذه هيظهر أكتر بحي زي التجمع الخامس.

وافق الجميع وجهة نظره وبدأ فهد بشرح تفاصيل الشركة وتصميمها وعندما أنهى شرحه طلب منهما أن تذهبا معهما الآن إلى موقع بناء الشركة كي تلقيا نظرة. خرجوا سويا ووقفت فريدة وسلمى تنتظران مرور سيارة أجرة، شاهدهما أدهم وعرض عليهما أن تتوجها إلى سيارته فطريقهم واحد ولا داعي لانتظار سيارة الأجرة، ووافقت فريدة بعد إلحاح سلمى وركبتا سيارة أدهم، وكان فهد قد غادر المكان فور ركوبهما السيارة وتوجهوا جميعًا إلى موقع بناء ثمرة عملهم....

الفصل الخامس عشر...

وصل أبطالنا إلى موقع البناء بالتجمع الخامس واندهشت فريدة من التقدم السريع في بناء الشركة الخاصة بها وبصديقتها، نظر فهد لها يتفحص تعبيرات وجهها لأنه أراد أن يبهرها بجديته في العمل ثم قال :

إيه يا أستاذه فريدة، اتفاجئتي صح؟ مكنتيش متخيلة إننا هنبدأ في الشغل اللي كلفتونا بيه بالسرعة دي.

بدأت فريدة تستجمع قواها لتسرد ثقتها داخل جسدها كي لا تفضحها تلك اللغة الجسدية التي تكشف أكاذيب اللسان، والتي تُسمي "body langauge"

وقالت :

وهتفاجئ ليه يعني يا بشمهندس، هي جديتك في العمل حاجة جديدة عليك عشان تعمل ليها شو قدامنا دلوقتي؟

انتصب فهد في وقفته أكثر، وتعمد أن ينظر بشدة داخل تلك النجمتين الزرقاويتين بليلة صافية وقد تدفق الدم في عروقه نتيجة لما قالته بطلتنا فقال : ومين قالك إن دي حاجة جديدة عليا، أنا بس حبيت أبين لحضرتك جدية عملنا وإن مفيش داعي للقلق اللي بتبقي فيه طول الوقت، هراعي قلة خبرتك في عالم البيزنس.

وتركها وغادر.

كانت فريدة في تلك الأثناء قد تجمدت مكانها نتيجة لما قاله لها كائن الفهد، ولأول مرة يخونها لسانها كردة فعل لشيء أغضبها - فهي في العادة تكتم غضبها بداخلها وتقول ما تريد قوله للشخص الذي تجرأ بنظرها وأغضبها ولكن بداخلها - فقالت بصوت منخفض ولكن مسموع : وقح!

أما بالنسبة لصديقتها سلمى فكانت شاهد عيان على هذا الموقف، ليست هي فقط، بل وأيضا أدهم ابن عمته.

سلمى : إيه يا فريدة في إيه؟ أنتي أول مرة تخلطي بين مشاعرك الشخصية والشغل!

فريدة : قصدك إيه يا سلمى، وإيه اللي اتغير في كده، أنا لسة زي ما أنا.

سلمى : مقصدش حاجة يا ست البنات أنا بس حاسة إنك لسة واخدة موقف من البشمهندس من ساعة موقف المطار.

فريدة : لا يا سلمى أنا بس عاوزة أخلص شغلي معاهم وأخلص لأنه هو اللي واخد موقف، أنتي مش شايفة وقاحته يا سلمى؟!

سلمى : معلش يا فريدة ، ما هو برضه مكانش ليه داعي تقوليله بتعمل شو لشغلك، ده مهندس كبير وصاحب شركة معروفة وليها اسمها فأكيد لازم ياخد على خاطره كده.

سكنت فريدة مكانها وشردت في اللاشيء، لا تدري ماذا تفعل ولم تجد إجابه مناسبة كي ترد على صديقتها، فقالت :

طيب قوليلي أعمل إيه يا سلمى، أنا اول مرة أبقى تايهة كده ومش عارفة أتحكم في مشاعري، أنتي عندك حق.

سلمى وبحركة خفيفه منها ربتت على ذراع فريدة وقالت :

ولا حاجه يا فريدة، الحل الوحيد إنك متعمليش حاجة، حاولي متواجهيش فهد ده خالص واتجنبيه، أقولك حاجة؟ خديه على قد عقله.

فريدة : حاضر يا سلمى حاضر، يلا بينا بقى ندخل نشوف المكان.

سلمى : ماشي يلا يا ست البنات.

بجي الهرم(القاهرة)

بداخل شقة مصطفى أبو الوفا، كان مصطفى جالسًا مع زوجته فاطمة.

مصطفى : هما البنات هيرجعوا الساعة كام يا حاجة؟

نظرت فاطمة لزوجها تلك النظرة التي تحمل كل معاني الألم والحزن وقالت : إيه خلاص الأبوه انعدمت من جواك، مستعجل وعاوز تخرج بسرعة تروح للست هانم ومش قادر تستنى بناتك حتى تطمن عليهم، كل اللي يهمك اتأخروا ليه مش عشان قلقت عليهم لا عشان بس تمشي؟!

مصطفى : أنا ولا مستعجل أروح للست هانم ولا حاجة، أنا بس ورايا شغل ؛ ثم نظر لها نظرة شك وقال :

اوعي تكوني يا فاطمة قايلة للبنات علي حوار جوازي ده؟

فاطمة : أقولهم إيه بس؟ أقولهم أبوكم راح اتجوز عليا عشان مش حامد ربنا عليكوا وعاوز يخلف الواد، أنا رميت طوبتك من زمان وسكوتي ده عشان خاطر بناتي، ووجودي على ذمتك برضه عشانهم، وعشان مستقبلهم، عشان لما يتجوزوا الناس متقولش أبوها وأمها مطلقين، لكن أنت من ساعة ما اتجوزت عليا وأنا اعتبرتك مُت.

صدم مصطفي مما قالته زوجته، هو يعلم أنه خذلها وسقط من نظرها بفعلته تلك، ولكنه لم يكن يتوقع أنها تكرهه إلى هذه الدرجة.

أسفل عمارة الهرم التي تقطن بها عائلة أبو الوفا، عادت سهيلة من عملها ودخلت السكن وطلبت المصعد ثم فتحت حقيبتها كي تأخذ منها الشفرة الخاصة بالمصعد، ولكنها لم تجدها فقالت : أستغفر الله، شكلي نسيتها في البيت، هعمل إيه أنا دلوقتي وعم مدبولي مش موجود.

- بس أنا موجود.

توقف أيها العالم، توقف أو أتوقف أنا عنك، النجاة يا الله.

ذلك الصوت الذي سمعته سهيلة مرة واحدة لعدة ثوان قد حفظته عن ظهر قلب.

عودة بالزمن....

بداخل شقة مصطفى أبو الوفا...

فاطمة : يا سهيلة، يا سهيلة.

سهيلة : أيوة يا ماما يا حبيبتي، عاوزة حاجة؟

فاطمة : معلش يا بنتي خدي كيس الزبالة ده حطيه قدام الشقه عشان البواب جاي ياخده.

سهيلة : حاضر يا ماما.

فاطمة : تحضري يا بنتي ما تغيبي أبدًا.

أخذت سهيلة كيس القمامة لتضعه أمام الشقة ووضعته، وفور دخولها انتبهت على صوت ما وكأن شخصًا يتحدث بالهاتف فألقت نظرة لتنظر من هو الشخص الذي يتحدث بتلك النبرة التي تحمل أسى وحزن شديد ووجدته، وجدت ذلك الجار غريب الأطوار!

عودة للواقع...

نظرت سهيلة لمصدر الصوت ووجدته ولكنها في عالم آخر...

عاد يوسف لوعيه وقال بداخل نفسه : هل تسمع أذنك ما يتفوه به لسانك؟! واعاد ترتيب سياق الجملة وقال : حضرتك أنا موجود هنا ومش ناسي الشفرة بتاعتي، اتفضلي حضرتك.

ووجه يديه باتجاه المصعد كي تخطو سهيلة خطواتها لتدخله، استقرت سهيلة بداخله ليطلب يوسف الطابق الذي يقطنا به.
ظل يوسف ينظر إليها، ولفت انتباه سهيلة تلك الأوراق التي يحملها فألقت نظرة عليها لتجد اسم "يوسف سيف الدين أحمد" مدونًا عليها.
وصل المصعد الى الطابق الذي يقطنا به فخرجت سهيلة وشكرت جارها الذي تلقبه بـ "غريب الأطوار"، ودخل كل منهما شقته.
فتح والدها الباب فاندهشت بوجوده، وعلى عكس سلمى فسهيلة تحب والدها كثيرًا حتى وإن كان مقصرًا تجاههما كأب.
سهيلة باندهاش : إيه ده! بابا....إيه المفاجأة الحلوة دي؟!
وارتمت بين أضلاع والدها وأطلقت عنان الشوق يأخذ مجراه.
فرح مصطفي باستقبال ابنته الحار فهو يعلم أنها متعلقة به وأنها عكس سلمى التي تكابر في مشاعرها.
مصطفى : عاملة إيه يا بنتي؟ وحشتيني، أنا عارف إني مقصر معاكوا كلكوا بس الظروف أقوي مني.
سهيلة : مفيش داعي يا بابا للكلام ده، المهم إن حضرتك هنا دلوقتي حتى لو مؤقتًا، خلينا نعيش اللحظة بلحظتها، بلاش نخلي اللي فات يتحكم في اللحظات السعيدة دي، مش من العدل الماضي يربط نفسه بالمستقبل.

(الماضي هيفضل طول عمره ماضي، والمستقبل فهو مستقبل بيخلينا نستقبل حياة جديدة بكل رحب وسعة، وبرضه المستقبل ده مسيره في يوم يبقى ماضي كمان وييجي مستقبل جديد عليه، الماضي والمستقبل بيلفوا حوالين دايرة، مهما يروحوا وييجوا هيرجعوا لنفس النقطة ويعيدوها تاني)

في منطقة التجمع الخامس بموقع البناء كان فهد يشرح لهم مخارج ومداخل الشركة وتصنيف الغُرف فقال : طبعا حضراتكوا لما طلبتوا إنكوا عاوزين تبنوا شركة كاملة مش تأجروا مكان معين أو تشتروه وهو جاهز واحنا نعملكوا ديكور للمكان زي ما الكتاب بيقول، اتفاجئنا شوية في الأول لأن قطعة الأرض اللي طلبتوا نشتريها لحضراتكوا كانت محتاجة شوية إجراءات وهتاخد وقت شوية، ولحسن الحظ المكان ده وقع قدامي، صاحب الأرض دي كان عاوز يبني عليها عمارة وبالفعل بدأ فيها الشغل وبنى فيها دورين زي ما أنتو شايفين بس مكملهاش لأنه اضطر يبيع كل أملاكه هنا ويسافر بره لأولاده فأنا اشتريت منه قطعة الأرض دي، وبكده عملنا بقى سهل أوي ونقدر نخلص بناء الشركة في خلال شهرين بالظبط.

فريدة بصدمة : إيه! يعني إيه اشتريت قطعة الأرض، الشركة دي لجروب كامل وفيها شركاء من بره مصر وأجانب، والشركة

دي من الإبرة للصاروخ الأسهم بتاعتها هتعود كلها لأعضاء الشركة.

همست سلمى لفريدة كي تهدأ من حالة الغضب التي استحوذت عليها

قائلة : في إيه يا فريدة، أنتي مش شايفة بيقول إيه؟

فهد وقد تقدم بخطوات بطيئة علي بطلتنا تعكس تعبيرات وجهه النارية : اوعي يخطر على بالك في يوم من الأيام إنك تعلي صوتك مرة تانية على فهد عزالدين سليمان، أنتي فاهمة؟

تجمدت فريدة مكانها من تلك الكلمات التي قذفت مسامعها ولأول مرة تخشى كائن الفهد منذ رؤيتها له.

أسرع أدهم محاولًا إنقاذ الموقف وتهدئة الشعلة التي بينهما فقال : خلاص يا فهد محصلش حاجة، حصل خير، هي بس الأستاذه اتفاجئت وقلقت على الشغل بتاعها وحقها.

أطلق فهد سراح غضبه ليكون سيد الموقف وقال : أنا قلت ١٠٠ مرة إننا شركه معروفة ومحترمة، وإننا هنعمل شغلنا على أكمل وجه، ولو الأستاذة قلقت على شغلها زي ما بتقول تسأل باحترام وتستفسر وهتلاقي إجابة لكل أسئلتها عندي.

ثم نظر لفريدة نظرة أخيرة وغادر وبداخله حزن العالم، ولا يعلم لماذا أصابته لعنة الحزن الآن!

ظل أدهم مع فريدة وسلمى واعتذر لهم نيابةً عن فهد وقال : أنا حابب بس أوضحلكوا سوء التفاهم، فهد فعلا اشترى قطعة الارض دي واضطر إنه يخلص الأوراق بسرعة لأن الراجل وقته كان قليل، وفهد لو كان قالّكوا على الإجراءات دي وشرحلكوا من الأول اللي حصل

كان هياخد وقت، وده مش في مصلحتنا، احنا وقعنا على إجراءات الأوراق النهاردة قبل ما نيجي الشركة لأن صاحب قطعة الأرض كان عايش في التجمع الخامس واحنا عايشين هناك يعني مسافتنا قريبة جدا، وكويس إننا لحقنا نعمل كل ده ونوثق في الشهر العقاري لأن طيارته كانت النهاردة، تقريبا طلعت من ساعة، وغرضنا من كل ده أننا نشتريها علشان دي فرصة مش أي حد هيلاقيها بسهولة، وكنا هنطلب من حضراتكوا تحددوا يوم علشان نروح الشهر العقاري والأرض تتكتب باسمكم ونعمل كل حاجة حسب القانون.

قالت فريدة وقد خانتها دموع عينيها لتسقط على وجهها الملائكي :

حتى ولو، ملهوش الحق إنه يرفع صوته عليا كده، ولو هو فهد عزالدين سليمان زي ما قال فأنا فريدة عادل أبو النجا.

وتركت المكان وذهبت ولحقتها صديقتها لتهدئتها : يا فريدة استني رايحة فين بس؟

فريدة : هرجع البيت يا سلمى، متتكلميش معايا في أي حاجة دلوقتي لو سمحتي لأني مش طايقة نفسي.

سلمى : حاضر يا حبيبتي، مش هتكلم معاكي دلوقتي لغاية ما أعصابك تهدى وهنتكلم أكيد، اقفي بقى تعبتيني، هفضل أجري وراكي كده نفسي هيتقطع.

فريدة : حاضر يا سلمى وقفت أهه، اطلبي أوبر بقى ييجي ياخدنا.

سلمى : حاضر هطلب أهو.

وبعد مرور عشر دقائق وصلت سيارة الأجرة لتركبا سويا متجهتان إلى حيثما تريدا.

الفصل السادس عشر...

لماذا تبدو قاسيًا عليّ إلى هذه الدرجة، ماذا فعلت أنا، ماذا فعلت لأستحق منك كل هذه النظرات القاسية، ماذا فعلت لتضعني في كل هذه الحيرة؟!

وصلت فريدة إلى منزلها وأخذت حمامًا دافئًا كي تتحسن نفسيتها، إن الذين قالوا أن الحمام الدافئ يزيل الكثير من الهموم كانوا حقًا على صدق.

خرجت وطلبت من والدتها أن تحضر شيئًا باردًا لها مثل عصير البرتقال الطبيعي فهي تحب هذا المشروب كثيرًا، ثم ذهبت إلى غرفتها وبدأت في تصفح الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك، تويتر، انستجرام،سناب شات، سكايبي، واتساب".

دخلت على مُتصفح الفيسبوك لرؤية الأخبار وما يحدث حول العالم وفجأه تذكرت مشاجرتها مع كائن الفهد وهو يقول لها فهد عزالدين سليمان وجدت يدها تتحرك مباشرة إلى خانة البحث (نستخدمها للبحث عن أي شخص لديه حساب على هذا الموقع) وكتبت باللغة الإنجليزيه اسمه "Fahd Ezzeldin" ولكنها لم تجد أي صفحة تعود له بهذا الاسم، فكرت بأن طريقة كتابتها للاسم خطأ فكتبته بطريقة أخرى "Fahd EZZ-Eldin Soliman"

ووجدته أخيرًا، عرفته فور رؤيتها للصورة الشخصية لحسابه وبدأت في تصفح صفحته، كانت معظم الصور التي نشرها على صفحته برفقة أدهم، فتذكرت صلة القرابة التي بينهما وقالت : باين عليه بيحبه جدًا، بس سبحان الله، الفرق ما بينهم فرق السما والأرض، أدهم باين عليه شخصية محترمة ومتواضعة غير التاني ده اللي شايف نفسه، وفجأة استقرت على منشور ما في صفحته لفت انتباهها وهو :

"أصبح العالم فارغًا وحزينًا بالنسبة لي بعد تركك له (أُمي)"

شعرت بوخزة تخترق صدرها لتؤلم قلبها، وجدت تعليقات كثيرة على هذا المنشور فدخلت عليهما لتراها،

وتوقعها كان في محله فهو قد فقد والدته ويبدو عليه أنه كان متعلقًا بها، ويبدو أيضًا أن فقدانه لوالدته هو السبب الرئيسي في تكوين تلك الشخصية الغامضة.

لا تدري لماذا حزنت إلى هذه الدرجة ولماذا تشعر بالذنب تجاهه على ما فعلته به اليوم فقالت :

لأ، إزاي أحس بالذنب تجاهه بعد اللي عمله فيا، أيا كان اللي مر بيه في حياته ملوش الحق يجرحني ويعلي صوته عليا كده.

وخرجت من صفحته، وفي تلك الأثناء دخلت والدتها غرفتها لتعطيها كوب العصير الذي طلبته وسألتها عن أحوالها

هدى : إيه مالك يا حبيبتي؟ جاية مكشرة من بره النهاردة، فيه حاجة حصلت في الشغل؟

فريدة : مفيش يا ماما، عادي يعني، شوية إرهاق وتوتر عشان الشغل وكده.

هدى : مادام مفيش يا ماما عادي يبقى في حاجة، يلا احكي في إيه؟

فريدة : مفيش يا ماما، أنا حكيتلك قبل كده عن الشركة اللي اتعاقدنا معاها علشان تنفذلنا تصميم الشركة اللي هنأسسها هنا، ابن صاحب الشركة بقى شخص مغرور ومستفز جدا مُتعمد يضايقني معرفش ليه.

هُدي : غريبة، وهيتقصد ليه يضايقك يا فريدة، كان في معرفة سابقة بينكوا يعني؟

سردت فريدة لوالدتها كل ما حدث يوم المطار فقالت هدى : بصي يا فريدة، حسب فهمي للشخصية اللي حكيتي عنها دي فهو شخص مسالم وابن ناس، النوع اللي زي ده منقلقش منه بس نتجنبه على قد ما نقدر لأن الناس اللي من الطبقات الراقية دي بيبقوا شايفين نفسهم وفاكرين إن مفيش حد غيرهم وإنه مينفعش حد يتطاول عليهم، طبعا الفلوس مش كل حاجه لأننا احنا اللي بنعمل الفلوس، واللي بيتعامل بمبدأ الفلوس والسلطة ده إنسان ناقص ومريض فأسلم حل للنوع

ده الحكمة يا بنتي، خليكي حكيمة في كل تصرفاتك وردود أفعالك.

فريدة :حاضر يا ماما، هحاول أعمل زي ما حضرتك قولتيلي، بس هحاول موعدكيش.

هدى : ما أنا عارفاكي مبتسمعيش الكلام بسهولة ولا بتاخدي بنصايح الأكتر خبرة منك، بس لازم يا فريدة نتعلم من غلطنا وتجارب غيرنا، أنتي متعلمة وفاهمة الكلام ده أكتر مني، احنا بنتعلم وبنسافر وبنكون اجتماعيين مع الناس علشان نشوف مشاكلهم والغلطات اللي بيقعوا فيها والوضع اللي وصلوله نتيجة الغلطات دي، علشان نتفادى الغلط اللي ممكن نقع فيه، طبعا هتقوليلي الناس مش زي بعضها وإن الأشخاص اللي اتسببوا في غلطات غيرهم ومأساتهم مش هما بس اللي موجودين فيه ناس كويسة كتير.

فريدة : طبعا يا ماما، في ناس كويسة كتير جدا، الدنيا لسة بخير والله ولازم أتفائل وأحسن ظن بالناس مش لازم طول الوقت أكون شكاكة أو أخلي تجارب الناس المؤلمة تسببلي عقدة وتخليني أخاف أواجه الناس وأدخل في تجارب، لو عملت كده قوليلي إزاي في المستقبل هقدر أفيد ولادي وأعلمهم الصح من الغلط؟ مش لازم أكون أنا الأول مريت بتجارب واتعلمت منهم علشان أقدر أربيهم صح وأعلمهم بجد؟

هدى : طبعًا كل اللي بتقوليه صح، وأنا مش بقولك خليكي ضعيفة وخافي من الناس، أنا لو عاوزاكي كده مكنتش هوافق إنك تسافري ومكنتش هقنع والدك، بس اللي أقصده إننا لازم نتعلم من تجارب الغير، اللي عاوزة أوصلهولك يا بنتيهو إنك تتعلمي تكوني حريصة من التجارب دي، تجارب الغير لازم تتعلمي منها إنك تعرفي معادن الناس كويس وتقريهم.

فريدة :حاضر يا ماما، ربنا يخليكي ليا يارب وميحرمنيش منك أبدا.

هدى : ويخليكي ليا يا حبيبتي، يلا قومي كده ساعديني علشان باباكي جه، ونحضر الغدا علشان الساعة خمسة ونص، وكمان أختك ندى اتأخرت، مش من عادتها تتأخر كده، مش عارفة مالها البنت دي، غريبة أديلها فترة.

فريدة : فترة إزاي؟! قد إيه يعني يا ماما؟

هدى : من حوالي شهرين كده قافلة على نفسها دايما وعلطول بتتكلم في التليفون، ولما أسالها بتكلمي مين تقول إيثار صاحبتي، فريدة حاولي تقربي منها وتخليها تحكيلك لأنها في فترة صعبة وحساسة، لازم يكون في حد قريب منها تثق فيه وتحكيله، وزي ما أنتي عارفة ندى مش بتحكيلي حاجة، أنتي بس اللي قريبة منها وبتحكيلك.

فريدة :حاضر، هتكلم معاها أكيد.

بدأ القلق يدخل قلب فريدة خوفا على أختها واعتقدت أن السبب الوحيد وراء تصرفاتها تلك شاب!

بمكان ما في مدينة القاهرة، كان رجل ما يجلس في غرفة على سطح عمارة يبدو عليه الإعياء الشديد، يرتدي جلبابًا رخيصًا يضيعود إلى الطبقات الفقيرة ويبدو على ملامحه أنه عانى من دروس الحياة القاسية، وقال : وحشتني يا ابني، وحشتني أوي يا أدهم!

بالتجمع الخامس كان فهد جالسًا في غرفته يشاهد أحد الأفلام الأجنبية لتوم كروز، هذا الممثل الأجنبي الذي يأسر قلوبنا جميعًا لجمال أفلامه بالتأكيد.

دق باب غرفته ودخل أدهم كي يطمئن عليه وقال :

ممكن أدخل ؟

فهد : ما انت دخلت أهو، وبعدين إيه الأدب ده كله، بتستأذن واتعلمت تقول ممكن، يا سلام على الاحترام ياض.

أدهم : يا ابني أنت عارف إني محترم من زمان بس أعداء جمال شخصيتي كتار مش مقدرين ده وأنت منهم يا عدوي اللدود.

ضحك فهد قائلًا أعداء جمال إيه! والله ضحكتني وأنا مليش نفس أضحك.

أدهم.: تدوم الضحكة يا معلم، المهم معندكش فضول تعرف إيه اللي حصل مع الأستاذه فريدة عادل أبوالنجا بعد ما مشيت؟

نظر له فهد تلك النظرة التي حفظها أدهم عن ظهر قلب نظرة التي تحمل سؤال وتعجب في آن واحد!

أدهم : يا معلم بعد ما مشيت وفجرت قنبلة الغضب بتاعتك في الناس وسبتني لوحدي، حصل الآتي....

وسرد له ما حدث من أول بكاء فريدة وقولها له إذا كان هو فهد عزالدين سليمان فأنا فريدة عادل أبو النجا،

إلى مغادرتها موقع البناء.

صمت فهد ولم يجد ما يقوله، فرفع أدهم أحد حاجبيه وقال : فهد، يا فهد أنت معايا؟

فهد : آه معاك، بس دي بنت باين عليها بججة، اتفاجئت بصراحة إن طلع عندها إحساس وبتعيط.

أدهم : بذمتك يا فهد فريدة باين عليها بججة؟! بلاش نضحك على بعض، بعيدًا عن إن البنت جميلة فهي شخصية هادية جدا و محترمة كمان، والنوع ده أنا وأنت عارفين كويس إنه حساس جدًا وعنده كرامة.

فهد بعصبية : على نفسها يا أدهم، أنا أصلا مليش دعوة بيها، كل اللي ليهم عندي شغل وبس، أنا لولا مينفعش أدخل

المشاكل الشخصية في الشغل كنت فسخت معاهم عقد العمل اللي بينا.

أدهم : لا وأنت الصادق دي هي اللي هتفسخ العقد بعد اللي عملته فيها ده.

فهد:هي قالتلك كده؟

أدهم :لأ مقالتش، بس قلتلك النوع اللي زي ده عنده كرامة، ومعتقدش هتكمل بعد ما عليت صوتك عليها كده.

تذكر فهد محادثته معها وهي تقول

: أنا مش تافهة للدرجادي علشان أتاثر بشغل العيال ده، ولا هعمل زي بتوع الأفلام والروايات وأسيب الشغل معاك لما تحاول تطفشني وأروح لشركة تانية وأنت تتفق مع الشركات محدش يتعاقد معايا وبكده تكون انتقمت مني، لأ، أنا هكمل الشغل معاك ومعنديش استعداد أفسخ العقد مع شركة كبيرة زي دي.

أدهم : فه، يا فهد سرحت في إيه تاني

نظر فهد لأدهم تلك النظرة التي تحمل انتصارًا وفرحًا وتحديًا في وقت واحد وقال :

مش هتفسخ العقد وأنا متأكد من كده.

أدهم : وإيه اللي مخليك متأكد أوي كده؟

فهد : بالله عليك يا شيخ وغلاوة أبوك متتريقش، وهتشوف بنفسك بكره لما تيجي الموقع.

أدهم : وغلاوة أبويا! الله يرحمه ياعم.

فهد : متزعلش يا معلم، حقك عليا مكنتش أقصد.

أدهم : أنا عارف إنك متقصدش، أنت حبيبي ياض.

فهد : طب غور يا أدهم بره أوضتي خليني أكمل الفيلم.

ضحك أدهم قائلًا : ماشي يلا "have a nice time".

وفور خروج أدهم نهض فهد من على السرير وفتح خزانته وأخرج منها ملابس مكونه من قميص من درجات "الأوف وايت"، وفوقه "بلوڤر" أسود، وبنطال رصاصي، وحذاء أسود، وبدأ في ارتداء ملابسه، وقبل خروجه وضع اللمسات الأخيرة، لتكتمل أناقته، وخرج لا يدري إلى أين هو ذاهب ولكنه ذهب أملا في حدوث صدفة ما.

في منطقة الهرم بداخل شقة عائلة أبو الوفا، كانت عائلة مصطفى أبو الوفا مُجتمعة ولا صوت من أصوات أفرادها يُغرد سوى تغريد سهيلة ووالدها، أما الأم والابنة كأنهما اقسما على الصمت تلك الليلة.

نهضت سلمى من على كرسيها دون أن تتفوه بأي حرف، وأثناء دخولها نادى عليها والدها وقال :

رايحة فين يا بنتي، ما لسة بدري، هتنامي دلوقتي؟

أجابت سلمى بحزن : معلش يا بابا هريح شوية، بس لو حضرتك قاعد أنا هريح ساعتين وأقوم نقعد تاني سوا.

مصطفى وقد أعطى لقلبه حق الرد على ابنته :

ماشي يا بنتي، أنا قاعد هنا الليلة في البيت مش همشي.

استدارت سلمى وهي تبتسم تلك الابتسامه التي من المؤكد ورائها شيء ما، بينما

فرحت سهيله من أجل هذا الخبر وضمت والدها ومن ثم ذهبت خلف أختها ودخلت غرفتها وقالت :

في حاجة كده يا سلمى غريبة أنا شايفاها، إيه يا ترى؟

سلمى : إيه يا ترى؟!

ضحكت سهيلة قائلة : اخلصي بقى، إيه المخطط اللي في دماغك؟!

سلمى : معرفش والله يا سهيلة، هي الفكرة جت في دماغي أول ما شوفت بابا الصبح، أول ما شفته كنت مضايقة منه جدا، كنت محتاجه جدا أترمي في حضنه وأرجع أحس بالأمان زي زمان وأنا طفلة معاه، بس زعلي منه على إهماله ده لينا خلاني أتجمد في مكاني وأقسى قلبي عليه وأعامله كأنه واحد غريب، أنا مش زيك يا سهيلة، احنا لو كل مره اترمينا في حضن بابا أول ما نشوفه وكأن شيئًا لم يكن هيفضل كده وعمره ما هيحس إنه بيغلط ومقصر تجاهنا.

سهيلة : عندك حق بس أنا مبعرفش أكابر زيك، المهم بقى أنتي بتفكري في إيه؟

سلمى : أنا لما لقيت بابا وافق ينتظرني وشفت في عينه نظرة ندم إنه فعلا مقصر من ناحيتنا، جت في بالي فكرة إنه كل وقت بابا يطلب يقعد معايا فيه أنا أأجل الوقت ده علشان يرجع لينا تاني ويرجع يتعود على وجوده هنا في البيت وسطينا، وطبعا هو مش هيعترض لأن من وجهة نظره كده هيزيد الطين بلة وهيقل في نظري ويخاف يخسرني فعشان كده هيوافق، هعمل الحوار ده معاه تاني بكره وأهه أدينا مستنيين النتيجة.

سهيلة : ما شاء الله عليكي يا بت يا سلمى، دماغ والله.

سلمى : أنا عارفة قوة ذكائي الخارق مش مستنية منك تقوليلي.

سهيلة : أنا غلطانة.

ثم نظرت لها تلك النظرة التي اعتادت عليها سلمى منها عندما تغضب، وخرجت من غرفتها.

كل من في هذه الحياة منشغل بدوامته فلا تعاتب أحدًا على انشغاله عنك، ربما هو أيضا كان يحتاجك أثناء انشغالك أنت بدوامتك.

بمنطقة الشيخ زايد، بداخل شقة عائلة أبو النجا، كانت فريدة تجلس مع عائلتها وتتحدث مع والدها...

فريدة : بقول لحضرتك إيه يا بابا.

عادل : إيه يا بنتي خير؟

فريدة : كنت عاوزة حضرتك تشوفلي عربية كده على قدي لأني هحتاجها كتير الفترة اللي جاية.

ترك عادل فنجان القهوة على الطاولة ونظر لفريدة بجدية متسائلًا

: وليه بقى هتحتاجها يا فريدة الفترة الجاية، خير؟

فريدة : آه، أنا نسيت أقول لحضرتك إن موقع الشركة اللي هنبنيها اتحدد وبدأوا فيها شغل، كلها شهر ولا حاجة أو شهرين بالكتير وتكون جاهزة.

عادل : طيب وأنتي ليه يا فريدة هتروحي الموقع كل يوم، مامتك قالتلي إنك اتعاقدتي مع شركة كبيرة ومعروفة، يعني مفيش داعي إنك تروحي يوميا علشان تطمني على الشغل.

فريدة : لأ طبعا يا بابا، أنا لازم أتابع معاهم الشغل يوميا، دي مسؤولية، ودي مش شركتي لوحدي، في أعضاء مجلس إدارة ليها من خارج البلد وهما وثقوا فيا وسابولي كل حاجة.

رفع عادل صوته علي فريدة وقال : لحد كده وكفاية يا فريدة، مش كفايه سافرتي وسكتت، ولا أنتي خلاص خدتي حريتك على الآخر كأني مش موجود، لحد كده وكفاية، أنا أبوكي ومسؤول عنك، اللي أقوله يتنفذ.

فريدة : طبعا حضرتك أبويا وأنا لازم أحترم كلمتك، بس مش من العدل أتعب السنين دي كلها في دراستي وأحلم بحاجات كتير في مستقبلي وحضرتك في لحظة تقولي "finish"، اقعدي في بيتك استني عدلك.

عادل : دي سنة الحياة، أنتي لازم تتجوزي، وتتجوزي من الشخص اللي أنا عاوزه.

فريدة : حضرتك قلت الشخص اللي أنت عاوزه في حياتك ومناسب بالنسبة ليك، مش اللي أنا عاوزاه،

حضرتك لازم تتقبل إن دي حياتي وأنا اللي أختار مين يبقى شريكي فيها.

عادل : طيب امال أنا لزمتي إيه بقى؟

خرجت فريدة عن سياق الحديث وقالت : شكرًا لحضرتك، أنا هدور على عربية بنفسي.

وتركت والدها وغادرت.

دخلت غرفتها وبدأت في ارتداء ملابسها وكانت ملابسها مكونة من "بلوڤر" من اللون "المسطردة" القاتم، وبنطال من خامة الـ "جينز"، وارتدت حجابها، ووضعت اللمسات الأخيرة، وقبل نزولها ارتدت شالًا على كتفها "مخطط كاروهات" مزيج من اللونين "البني المحروق والمسطردة القاتم"، وخرجت ولا تدري إلى أين هي ذاهبة، ولكن كل ما في الأمر أنها شعرت مما قاله

والدها بأن حريتها مهددة، وهي تريد أن تطمئن أن حريتها على ما يرام، ففريدة شخص يعشق الحرية، وتريد أن تعيش كما تريد مع احتفاظها بالعادات التقليدية إلى حد ما.

طلبت فريدة سيارة أجرة وأخبرت السائق أن يأخذها إلى مكان ما، وهو مقهى على البحر تذهب فريدة له عندما تكون في حالة سيئة.

وبعد مرور نصف ساعة وصلت فريدة إلى المقهى وجلست فيه، ولحسن حظها وجدت الطاولة التي اعتادت أن تجلس عليها فارغة لأن هذا المكان بالتحديد يطل على البحر بطريقة رومانسية حسب وجهة نظر فريدة، جاء النادل ليأخذ طلب فريدة وطلبت هي أن يحضر لها فنجانًا من القهوة التركية فهي تحبها كثيرًا لأن حبيبها السابق هو من جعلها تحب هذه القهوة.

شردت فريدة وأغمضت عينيها لتذهب بخيالها إلى مكان آخر ربما هذا المكان استراليا، هذه البلدة التي أحبتها فريدة واعتادت عليها كثيرًا، ولكن أثناء جولتها في عالم الخيال ظهر لها صورة كائن الفهد وبمجرد دخوله في عالمها الخاص فتحت عينيها وقالت :

أنا مش عارفة مالي، ليه طول الوقت بفكر فيه، يمكن علشان هو الوحيد اللي عصبني بالشكل ده وعمل حاجات تضايقني؟!

آه هو أكيد كده، هيكون إيه يعني، أنا لازم أدخل في الشغل

بقى يجد وأنسي نفسي بنفسي اللي بيحصل معايا ده. وفي تلك الأثناء أحضر لها النادل القهوة وشكرته، ثم بدأت في شرب قهوتها وألقت نظرة عابرة على من في المكان ولفت انتباهها شاب يتأمل صورة ما على هاتفه، تحكم بها فضولها فظلت تميل برأسها يمينا ويسارًا، وكأنها شعرت بوجود من احتل خيالها و....وجدته!

كان هو في حالة من السكون التام، وكأن الهدوء سكنه.

فريدة بتوتر: أعمل إيه طيب، أنا أحسن حاجة أقوم أمشي.

وصمتت قليلًا لأن قلبها اعترض على ما قالته.

- لأ، وأمشي ليه، أنا هقعد براحتي لغاية ما أحس نفسي بقيت كويسه وهقوم أمشي.

طيب...لأ، أنا عاوزاه ياخد باله مني، أعمل إيه يارب.

فريدة : جاتلي فكرة.

طلبت فريدة النادل كي يأتي إليها لتعطيه الحساب، ونهضت ممسكة بالهاتف الخاص بها ودخلت إلى موقع الفيسبوك كأنها منشغلة بخبر ما على صفحتها، ومرت من جانبه ملقية نظرة عابرة عليه، كأنها لا تدري بجلوسه بل أنها حقا منشغلة بهاتفها، وأخيرًا رآها كائن الفهد، وكأن القدر أشفق عليه وأقسم أن يضعها في طريقه، فنهض قائلًا :فريدة... عاملة إيه؟

تجمدت مكانها كالعادة عندما يتحدث إليها في كل حالاته عندما يكون غاضبا أو مرحا، النتيجة واحدى بالنسبة لها وهي التجمد مكانها، وقالت بداخلها : إيه ده! ده بيقولي عاملة إيه كأننا صحاب، لأ وإيه سمنة على عسل كمان، آه يا قلبي.

فريدة وقد بدأ وجهها ياخذ علامات الضيق المصنعة أمامه : الحمد لله.

فهد : صدفة غريبة إني ألاقيكي هنا.

فريدة بنفس معالم وجهها : وصدفة غريبة ليه؟ أنا متعودة آجي هنا دايمًا لما أبقى مضايقة.

فهد بتعجب : مضايقة آه، أنا تقريبا كملت سنتين باجي المكان ده من ساعة ما عرفته بس متصادفتش بيكي، معقولة بقالك سنتين مفيش حاجة ضايقتك.

فريدة : ما لحسن حظي إني كنت بره البلد ولا حضرتك نسيت يا بشمهندس.

فهد : آه افتكرت، معلش ما أنا مش هركز في الحياة الشخصية بتاعت العملاء بتاعتي يعني.

فريدة بغيظ : العملاء بتاعتك آه، ماشي عن إذنك.

وتركته وذهبت وكانت تأمل أن يأتي ورائها ليعتذر على الأقل عما بدر منه اليوم.

بدأت تتباطئ في مشيتها لعله يأتي ورائها، خرجت إلى الشارع الرئيسي كي تأخذ سيارة أجرة فوجدته يتقدم نحوها وهي على نفس الثبات.

فهد : أنتي ساكنة فين؟

فريدة : وحضرتك بتسأل ليه؟

ابتسم فهد وقال : حضرتي بيسأل عادي يعني.

فريدة : ماشي، قاعدة في الشيخ زايد.

فهد : طيب أنا ممكن أوصلك.

فريدة : لأ طبعا، وأركب معاك ليه إن شاء الله؟ عن إذنك.

وتركته وغادرت وأخذت سيارة أجرة وذهبت إلى منزلها

وهو أيضا ذهب إلى منزله وبداخله شيء يحثه على الاطمئنان.

الفصل السابع عشر...

في صباح اليوم التالي في التجمع الخامس بداخل ڤيلا آل سليمان، استيقظ بطلنا نشيطًا واغتسل، وبدأ في ارتداء ملابسه، والتي كانت مكونةً من "قميص كاروهات" أحمر في رمادي وفوقه سترة بلا أكمام باللون الكحلي الفاتح، وبنطال زيتي، ثم وضع اللمسات الأخيرة والعطر الخاص به ذا الماركة العالمية "Bleu de chanel" وخرج من غرفته ونزل للأسفل، وجد عائلته يتناولون إفطارهم وجلس معهم كي لا تغضب عمته عليه وقال :

صباح الخير عليكم جميعا.

نظر أدهم لفهد نظرة تحمل شك وغمز له وقال :

إيه في إيه مش عوايدك يعني تقوم بدري كده، لأ وقنبلة نشاط كمان.

فهد : قنبلة النشاط دي هتنفجر فيك يا حبيبي، ثم نهض قائلا : يلا بقى عشان ورانا شغل.

وقبل أن يجيب أدهم رد عليه عز الدين وقال.

عزالدين : لحظة يا فهد، بما إني مش هشوفكوا في الشركة فهتكلم معاكوا هنا.

فهد: خير يا بابا في حاجة ولا إيه قلقتني!

أشارت أحلام لفهد كي يجلس وقالت :

اقعد يا فهد الأول بس وشوف باباك عاوز إيه.

جلس فهد ملبيا طلب عمته، فيما قال

عزالدين بنظرة تحمل السلام- تلك النظرة التي نراها في عيون والدينا تخبرنا بأن كل شيء على ما يرام لنهدأ ونطمئن فلا خوف في وجود أبطالنا، ولا يستحق لقب "أبطالنا" سوى والدنيا - :خير يا فهد، خير يا ابني،

أنا عاوز أقولكوا إني مسافر النهاردة أمريكا وهطول هناك.

فهد : أمريكا؟!

ماشي يا بابا، أكيد مش هعترض على قرار حضرتك، بس هتطول ليه هناك، أنا مفتكرش إن لينا بيزنس في أمريكا

عزالدين : لأ، أنا مسافر منه أغير جو وأرتاح شوية من ضغط الشغل، ومنه أعمل فحص شامل، حاجات روتينية كده.

بدأ الشك يتسلل داخل قلب أدهم - لأن والدته أخبرته قبل ذلك بأن خاله مريض قليلا ويجب أن يخضع لمعاينه كل فترة - فقال : أنت كويس يا خالو؟

عزالدين : أنا بخير يا ولاد متقلقوش، بعدين أنا كبرت خلاص وصحتي بقت على قدها، وأنا حبيت أتكلم معاكوا النهاردة

علشان أقولكوا إن الشركة أمانة في إيديكوا وأنا واثق إنكوا قد المسؤولية وهتهتموا بالشركة أكتر مني.

فقد فهد.السيطرة على.مشاعره، فتكلم بصوت فيه مسة حزن وخوف من فقدان والده : ليه يعني يا بابا كل ده، هو حضرتك هتقعد قد إيه؟

عز الدين : هقعد شهرين كده يا فهد

فهد : إيه! ليه يا بابا شهرين؟!

عزالدين : خلاص بقى يا فهد، مش لازم نطول في الموضوع ده، المهم إن الشركة والبيت أمانه عندك أنت وأدهم ابن عمتك، ثم نهض قائلًا :

يلا بقى يا شباب على شغلكوا قولنا الشغل مش بيستنى، بس تعالوا أودعكوا الأول قبل ما أمشي لأني مش هحلق أشوفكوا تاني.

ضم عزالدين ابنه ومن ثم أخته وابن أخته وأوصى الشابين برعاية أخته، ثم خرج كليهما إلى العمل، ونحن لا نريد حياة أكثر من الحياة.

بمنطقة الشيخ زايد داخل شقة أبو النجا

انتهت بطلتنا من ارتداء ملابسها وكانت مكونة من بنطال "جينز" وفوقه كنزة صوفية "pink"، ثم بدأت في ارتداء حجابها، ففريدة مثل معظم الفتيات الذين يرتدون حجابًا دون الالتزام

بالملابس التي تناسبه، انتهت فريدة من ارتداء ملابسها وأخذت نظارتها الشمسية ووضعت الحقيبة الخاصة بها على كتفها، ثم خرجت من غرفتها ووجدت عائلتها قد أنهوا إفطارهم، ألقت عليهم تحية الصباح وقالت :

أنا نازلة رايحة الشغل عاوزين حاجة؟

هدى : لا يا حبيبتي، خلي بالك من نفسك.

نظرت فريدة لوالدها وقالت :

حضرتك عاوز حاجة يا بابا؟

نظر عادل لفريدة بجدية بل أكثر من الجدية وقال : متتأخريش علشان أنا بناتي ميتأخروش لنصاص الليالي.

شعرت فريدة بأن حريتها مهددة للمرة الثانية فقالت : متقلقش عليا يا بابا، أنا بعرف آخد بالي من نفسي كويس،، ده أنا سافرت وهبقى صاحبة شركة، يعني كبرت على الكلام ده.

ثم خرجت بعد قولها تلك الكلمات وتركت والدها يستشيط غضبًا، وذهبت إلى موقع البناء.

بموقع البناء بالتجمع الخامس

كان فهد وأدهم يباشران العمل ولكن فهد كان قلقا قليلا من سفر والده المفاجئ، ولكن وجود أدهم بجانبه كان يخفف عنه الكثير دوما.

أدهم : مش قلتلك يا فهد إنها مش جاية.

فهد وقد تذكر فريدة ومصادفته معها ليلة الأمس :

وإيه اللي مخليك متأكد أوي كده يا قارئ الفنجان؟

أدهم : هقولك يا معلم، صاحبتها دي اللي بحسها توأم متلاصق ليها من كتر ما هما سوا جت من شوية بس جت لوحدها.

فهد : طيب وده سبب قوي يعني إنها مش هتكمل يا ناصح، أديك قلتها،صاحبتها جت ومادام صاحبتها جت يبقى هيكملوا في الشغل.

أدهم وقد دخل عقله كلام فهد : صح عندك حق، بس برضه صاحبتها جت لوحدها ليه؟ وحتى لو عندهم نية يستمروا معانا فمعتقدش فريدة هتباشر العمل، أكيد بعتت صاحبتها وخلعت.

فهد : خلعت! مالك ياض يا أدهم أخدت مني كده، بس أنت عديت يا معلم.

أدهم : ربنا يسامحك ياشيخ، أنا عاوز أبعد عنك كام يوم كده عشان أرجع لطبيعتي بدل ما أتكلم مع العملاء بالطريقة البلدي دي اللي أنت علمتهالي.

فهد : ابعد ياعم، إن شاء الله تبعد للفضاء حتى، المهم... أنا ميخصنيش اللي اسمها فريدة دي تيجي، كل اللي يهمني الشغل نخلصه وكل واحد في حاله.

أدهم:آه هتقولي، ما أنا عارف، كل اللي يهمك الشغل، يلا بقى أنا هروح لصاحبتها أشوف الدنيا وكده.

وبعد مرور نصف ساعه لم تكن فريدة قد وصلت بعد، فبدأ فهد يعتقد أن ما قاله أدهم صحيح، ولم يستوعب قلبه ما ظنه عقله، في حين كانت فريدة تنزل من سيارة الأجرة متجهة إلى موقع البناء.

وعندما وصلت فريدة إلى موقع البناء ورأت فهد، وضعت يدها على قلبها كأنها بهذه الحركة توقف ضربات قلبها التي حتما ستفضحها أمامه.

توقف أرجوك يا قلبي، كدت تقتلع قفصي الصدري وتهرول مسرعا إليه، من أين تعرفه ومنذُ متى كي تفعل لأجله كل هذا.

ظل ينظر إليها فهد واتضح له من تعبيرات وجهها وتوقفها عن السير تجاهه ووضع يدها على قلبها بأنها مريضة، فبدات خطواته تأخذه إليها إلى أن وصل لها، وبرغم قلقه عليها إلا أن كبريائه كان سيد الموقف دائما، اختطف نظرة نحوها في لمح البصر ثم نظر كالعادة للاشيء وسألها : خير يا أستاذه فريدة، شكلك تعبان.

كان كبرياؤها سيد الموقف أيضا ولكن مختلط بمزيج من الغضب والحزن، نظرت له نظره هي لا تعلم ما معناها وقالت : أنا كويسه الحمد لله يا بشمهندس، شكرا لاهتمامك.

وبمجرد سماع فهد لعباراتها تلك استشاط غضبا بداخله وهو يلعن هندسته تلك، فقد كان منتظرًا منها القليل من الود لا أكثر حتى وإن كان فظا معها، كان يريد ودها في كل الأحوال، فنظر لها وقال :

تمام يا أستاذة اتفضلي نتكلم جوه داخل المبني.

ذهبت فريدة مع فهد للداخل ووجدت صديقتها سلمى منشغلة بالعمل مع أدهم لتحييا بعضهما بطريقتهما الخاصة.

سلمى : إيه يا فريدة اتاخرتي ليه؟ أنا باقيلي هنا ييجي ساعة كده.

فريدة : معلش يا سلمى الطريق كان زحمة هعمل إيه، المهم إني جيت الحمد لله في الآخر.

سلمى :ماشي يا ستي.

قاطعهما فهد قائلًا :

أنا لازم أتكلم مع حضراتكوا في مشكلة كده للأسف مكناش عاملين حسابها.

فريدة وسلمى في نفس واحد : خير؟!

فهد : الأرض اللي احنا بنبني فيها الشركة للأسف الشديد حصلت مشكلة في مواسير المايه والكهربا، فاحنا هنضطر نوقف الشغل لغاية ما المشكلة دي تتحل، وأنا قمت بالإجراءات، وإن شاء الله تتحل قريب، بس لغاية ما تتحل وكل حاجه تتظبط ماينفعش نجازف ونكمل شغل، لازم الأساسيات الأول تبقى مكتملة عشان نمشي صح.

شعرت فريدة في هذه اللحظة بأن كل شيء بات ثقيلا عليها، وهي غير قادرة على تحمل كل تلك الأشياء، مشاكل منزلها، وها هو حلمها ينهار أمام عينيها، وهي لا تستطيع فعل أي شيء سوى الصمت.

كان فهد يتحدث مع سلمى لكن خانته عيناه بالنظر إليها فتوقف عن الحديث فور رؤيته لها بكل هذا الحزن الذي تحمله عيناها الساحرتان.

ألا تخجل أيها الحزن أن تسكن بداخل هذا السحر!

نظر أدهم و سلمى في آن واحد تجاه ما ينظر فهد، وقاطع أدهم دراما هذا الموقف قائلًا : احم، إيه يا فهد، سكتت ليه؟ كمل كلامك عشان باين إن الأستاذه فريدة الخبر زعلها.

بدأ فهد يستوعب جدية الموقف، فتابع الحديث مرة أخرى موجها حديثه لفريده : مفيش داعي لكل الحزن اللي باين علي وشك ده، أزمة وهتعدي، المفروض إنك كنتي بره مصر مستقلة

لوحدك وعديتي بفترات صعبة وعارفة إن مفيش مشكلة إلا وليها حل، كلها مسألة وقت وكل حاجة هتبقى زي ما أنتي عاوزاها وأكتر كمان.

صُدم أدهم من موقف فهد وقال بداخله : مين ده؟! أنا مش مصدق نفسي، فهد اللي بيقول الكلام ده! ولفريدة كمان!

بدأ الأمل يعود لقلب فريدة مرة أخرى ولكن هذه المرة ليس بفضل أحد سوى كائن الفهد، بدأت ترفع رأسها تجاهه رويدًا رويدًا، لتنظر داخل عينيه وكأنها تستمد منه الأمل ثم قالت :

بجد كل حاجة هتبقى كويسة؟

ضحك فهد لها وقال : آه بجد كل حاجة هتبقى كويسة، ياريت تثقوا فينا.

نظرت فريدة لسلمى التي كانت في حالة صدمة من هذا الموقف، فأمسكت فريدة بذراعيها وقالت : احنا واثقين فيكوا جدا، مش كده يا سلمى ولا إيه؟

سلمى : آه طبعا، يلا بينا بقى يا فريدة نروح ناكل أحسن أنا هموت من الجوع.

ضحك أدهم لفكاهة سلمى وقال :

يا أستاذة سلمى هتموتي من الجوع إزاي وأنتي لسة واكلة من شوية مكملتيش نص ساعة.

شعرت سلمى بالحرج مما قاله أدهم فردت بغضب :
هي معدتي ولا معدة حضرتك؟
شعر أدهم أن كبريائه يُهان فرد على سلمى بقسوة
: لا وأنتي الصادقه دي معدة شعب مصر كله.
سلمى بغضب : يلا يا فريدة نمشي من هنا.
فريدة : ماشي يلا.
وذهبتا سويا وغادرتا المكان، وفور مغادرتهما استلم أدهم فهد ووضع يده على كتفه وقال : ومن امتى ده إن شاء الله؟
فهد : إيه هو ده اللي من امتي؟
غمز أدهم لفهد تلك الغمزة الخبيثة وقال : الاهتمام ده من امتى؟
فهم فهد مقصد أدهم بل إنه يفهم من البداية مقصده ولكنه فضل أن يتظاهر بعدم الفهم فقال : وأنا من امتى مش بهتم بالـ "customers"
يا أدهم، الذوق والإتيكيت في شغلنا أهم حاجة، ولا أنت نسيت؟
أدهم : لأ، أنا نسيت بعد اللي شوفته ده، والله اهتمام عن اهتمام يفرق يا صاحبي، ثم غمز له وترك المكان قائلًا :
يلا بينا احنا كمان نطلع على الشركة، علشان الشغل زاد علينا بعد ما خالي سافر.

فهد : ماشي أنا جاي وراك أهه، اسبقني أنت بس وهتلاقيني وصلت قبلك برضه.
ضحك أدهم ثم انصرف.

وصلت فريدة وسلمى إلى مطعم للأكلات الصينية لأن فريدة اشتهت "السوشي" وجلستا سويا على طاولة ما، ثم فتحت سلمى الحديث قائلة :
يا فريدة أنتي معجبة بفهد بجد!
كان رد فريدة خارج توقعات سلمى نهائيا حيث قالت :
مش عارفة والله يا سلمى، أنا مشاعري متلخبطة جدا، برغم الغرور اللي هو فيه ده بس في حاجة كده دايما بتشدني ليه، بتخليني أتضايق جدا لما بيتجاهلني، رغم إني ببقى عاوزة أتجاهله وبكون متقصدة ده، بس لما بلاقيه مستجيب لكده بتضايق.
سلمى : أنا مكنتش متوقعة منك بصراحه إنك تعترفي، كنت متوقعة منك تكابري أو تنكري مشاعرك كالعادة.
فريدة بتنهيدة : إعجابي بفهد مش حاجة أخبيها عنك، أو بالأصح حاسة إن عيوني فضحاني"reaction of my face"
كلي على بعضي كده مفضوحة لما سيرة فهد بتتجاب قدامي، بس أنا لازم أسيطر على مشاعري وأطلعه من دماغي عشان

خايفة مشاعر الإعجاب دي تتطور، وساعتها كل حاجة هتبقى صعبة عليا.

سلمى : وليه يعني يا فريدة خايفة، سيبي نفسك علشان متتعبيش، أنا عارفة كويس جدًا إن فشلك في علاقتك مع عمر عملك عقدة، بس أنتي لازم تحبي وتعيشي حياتك.

فريدة : أنا محبتش عمر علشان فشل العلاقة يعملي عقدة يا سلمى، أنا إعجابي بعمر الأول كان بسبب اهتمامه بيا اللي أنا كنت منبهرة بيه وده اداني إحساس إني بحبه علشان كده وافقت إننا نكمل وقلتله إني عاوزاه وبحبه، وفي خلال السنتين بعلاقتي مع عمر الانهار راح، حسيت إنه لأ، أنا محبتش عمر، أنا أعجبت بيه وبس، وإعجابي مكانش سبب كافي يخليني أحبه وأقرر أدخل في علاقة معاه تتحسب عليا علاقة، أنا مش مضايقة إني دخلت في علاقة ومكملتش، أنا مضايقة بس إني سمحت بتكوين علاقة مع شخص مش بحبه، أنا لو كنت حبيت عمر وعلاقتنا مكملتش بسبب الظروف مكنتش هبقى ندمانة كده، بالعكس كنت هبقى مبسوطة وفخورة إني حبيت شخص ودخلته حياتي ووثقت فيه، ومكنتش هخجل أقول إني حبيت لأي حد تاني هيدخل حياتي، لكن في موقفي ده أنا خجلانه جدًا إني لعبت بحياتي بالشكل ده وعملتها حقل تجارب لمجرد إني عاوزة أجرب وأشوف الحب، تقريبا أنانية مني إني

دخلت شخص حياتي علشان أشوف اهتمامه بيا وإنه ممكن يعمل المستحيل علشاني.

سلمى : أنتي عندك حق طبعا في كل كلامك ده، والمفروض التجربة اللي حصلت في حياتك تخليكي تتعلمي منها وتعرفي تختاري مش تخافي يا فريدة.

فريدة : هو ده اللي أنا هعمله يا سلمى، هشوف إعجابي بفهد هيتطور لأكتر من كده ولا هيفضل الإعجاب ثابت مش هينتقل لمرحلة تانية.

سلمى : ماشي يا ستي، ربنا يريح بالك إن شاء الله ويقرب منك كل ما هو خير.

فريدة : وإياكي يارب يا سلومة ياللي أنا شامة منها ريحة خيانة كده بتحصل في حياتها وهي مش حكيالي.

بدأت سلمى تتوتر من تلميحات فريدة وقالت :

ريحة إيه بس يا فريدة؟! مفيش أي روائح في حياتي غير الأكل وبس.

فريدة : يا أختي عسل يا بت، ماشي لما نشوف.

وتناولتا طعامهما وذهبتا إلى منزلهما.

"أنا وأنت مثل اليوم الواحد والثلاثون من ديسمبر، والواحد من يناير، ملتصقان لكن في الواقع تفصلنا مسافة طويلة"

جملة أعجبتني.

بداخل شركة آل سليمان كان فهد وأدهم منغمسين بالعمل لأن الحمل أصبح ثقيلا عليهما بعد مغادرة عزالدين والد فهد.

كان فهد يجلس في غرفة مكتبه الخاصه يوقع على ملفات ما وخيال فريدة لا يذهب من أمامه، دخل أدهم ويبدو عليه الضيق الشديد فسأله فهد

: مالك يا ابني شايل طاجن ستك كده، في حاجة حصلت؟!

أدهم : طيب مبدئيا طاجن ستي اللي ظاهرلك ده بالفراخ ولا سادة؟

فهد: أقولك بإيه بس متنزعلش؟ اخلص وقول في إيه عندي شغل.

أدهم : الأستاذ بدر اللي فى الحسابات حصلت معاه ظروف واضطر يسيب الشغل ويسافر لبلده سوهاج، وأنت عارف إن الاستاذ بدر من المحاسبين الكفء اللي في شركتنا، وهو كمان اللي بيظبطنا الميزانيه لكل حاجة، وباقي المحاسبين شاطرين آه بس ميسدوش في الأزمات.

فهد : أنا مش عارف إيه المشاكل اللي ورا بعضها دي، أستغفر الله العظيم، طيب وإيه الحل يا أدهم؟

أدهم : معرفش والله، أنا دماغي وقفت.

فهد : كده الحل الوحيد اللي قدامنا حاليا ننزل إعلان بالوظيفة ونشوف السيرة الذاتية "presention"

بتاع كل واحد وخير، بس أنت استعجل بس في حوار الإعلان ده علشان نكسب وقت لأن أنت عارف، مينفعش الشركة تبقى من غير محاسب كفء لمدة طويلة.

أدهم : خلاص ماشي، أنا هكلم شركة وهقولها تنزل الإعلان.

فهد : تمام.

أدهم : أنا معايا ساعة بالظبط وأخلص شغل، لو قربت تخلص نمشي سوا.

فهد : آه قربت أخلص، ساعة ونتقابل بره قدام الشركة.

أدهم : تمام.

وصلت فريدة إلى منزلها ووجدت والدتها في انتظارها ويبدو عليها القلق.

فريدة : خير يا ماما مالك؟

هدى : فينك يا فريدة؟ اتأخرتي ليه كنا مستنينك على الغدا وباباكي اتضايق جدا وخد موقف، أنتي خارجة من الصبح بدري وداخلين على المغرب.

فريدة بنفاذ صبر: يووووه بقى هو في إيه، أنا بشتغل وبفتح شركتي، أنتو ليه عاوزين تضيعوا تعبي هدر، أنا كبيرة ومفيش داعي للقلق ده، ياريت تحترموني وتحترموا قراراتي شوية، هو بابا فاكر بالطريقة دي إني هوافق علي موضوع الجواز؟ حتى لو قعدت في البيت،

أنا مش عاوزة أتجوز بالطريقة دي، وياريت متفتحوش معايا الموضوع ده تاني علشان أنا تعبت ونفسيتي تعبت من ساعة ما نزلت مصر.

ثمتركت والدتها وذهبت إلى غرفتها ووجدت ندى أختها تتحدث على الهاتف، وكالعادة أغلقته فور رؤيتها لها

فجلست بجانبها وقالت :

ندى اتكلمي معايا بصراحة وقولي في إيه علشان أنتي متغيرة الفترة دي جدا، احكيلي يا ندى، أنا أختك الكبيرة وستر وغطا على بعض زي ما بتقول ماما، جربي احكي معايا ومش هتندمي والله، مش يمكن تحتاجي رأسي في حاجة أو أفتح عينيكي على حاجات مثلًا أنتي مش شايفاها؟ أنا مريت بتجارب وعندي خبرة في حاجات كتير في الحياة.

اقتنعت ندي بكلام فريدة وقررت أن تخبرها بكل شيء ولكن ما قررت خفيه عنها كان أعظم مما سيقال.

ندى : أنا بـ... بحب واحد يا فريدة وبنتكلم وكده، وهو بيحبني جدا كمان.

تماسكت فريدة قدر الإمكان نتيجة لما قالته أختها كي لا تجعلها تشعر بالندم أن صارحتها وقالت :

بصي يا حبيبتي، اللي أنتي حاسة بيه ده مش حب والله، أنتي في فترة مراهقة وطبيعي إن تفكيرك يكون متلخبط بالشكل ده

وتتأثري بأي حاجة الفترة دي، بتبقى فترة بيتخدر فيها الإنسان حرفيا، الشخص ممكن ياخد قرارات ويتصرف بطيش وهو في حالة من اللاوعي وكل ما تكبري وتعدي سنة ورا سنة من خوضك للفترة دي هتلاقي تأثير الفترة بيتلاشى والمخدر بدأ يروح مع الوقت، وساعتها هتقولي إيه اللي أنا عملته ده، وإزاي اتصرفت كده، وهتزعلي من نفسك أوي إنك دخلتي في تجارب وأنتي في فترة طيش وأثرت على نفسيتك وحياتك، الحب من وجهة نظري مش عيب ولا جريمة، هو بيدينا طاقة كبيرة، يمكن أكبر طاقه وعلاج في الحياة هو الحب، بس لما نختار صح ولما نحب بنقاء ومنعملش حاجة تلوث الحب ده، والأهم من كل ده إن الحب ليه وقته، بييجي في الوقت المناسب والعمر المناسب اللي يخليكي تعرفي تختاري صح وتشوفي الحاجة من كل زواياها بدل ما تشوفيها من زاوية واحدة بس.

صمتت ندى للحظات لأن كلام فريدة يبدو لها أكثر عقلانية ثم أجابتها :

أنتي معاكي حق بس أنا فعلا بحبه وهو كمان بيحبني لأنه مش مراهق، ده ناضج بما يكفي.

فريدة باستغراب : إزاي يعني؟ هو مش قدك في ثانوية عامة؟!

ندى : لأ مش قدي، ده متخرج وبيشتغل كمان، وأول ما أخلص ثانوية عامة هيتقدملي، ومظنش بابا هيعترض، بابا

عاوز يفرح بينا أصلا وأنتي مش مفرحاه في الحوار ده، فهيفرح جدا بيا وهيوافق.

فريدة : مين ده يا ندى واتعرفتي عليه إزاي؟

ندى : تعارفنا كان صدفة غريبة جدا يا فريدة.

فريدة :غريبة إزاي احكيلي.

ندى : مفيش، بعد الدرس الفيزياء وأنا مروحة البيت كنت ماسكة الفون بلعب فيه ومش مركزه في الطريق وكانت عربية هتخبطني لولا صاحب العربيه داس فرامل علي آخر لحظة، نزل من العربية اعتذرلي وهداني وجابلي مايه، والشخص ده هو عمر... الشخص اللي بحبه.

تشائمت فريدة فور سماعها للاسم لأنه نفس اسم حبيبها السابق، بينما تابعت ندى : وبس يا ستي، بعد كده بدأت أشوفه صدفه في نفس المكان، بس الحقيقة هو اعترفلي بعدين إنها مكانتش صدفة لأ، هو كان بيستناني أعدي من نفس المكان في نفس المعاد، واتعرفنا بقى وخد رقم تليفوني وهو شخصية جميلة جدا ومحترمة.

فريدة : أنتي خرجتي معاه يا ندى؟

ندى : أ أي أيوة يا فريدة، بس والله هم ٣ مرات من ساعة ما عرفنا بعض.

فريـدة : بصـي يـا نـدى، أنتي لازم حاليـا تقطعـي علاقتـك بالشخص ده لغاية ما تخلصي ثانوية عامة، وبعدها اللي فيه الخير يقدمه ربنا، على الأقل نكون على علم بالشخص ده ومين أهله.

ندى:متخلينيش أندم إني حكيتلك، أنا غلطانة.

فريـدة : يعني هـو أنـا علشـان مـش متفقـة معـاكي ده يخليكي تنـدمي إنـك حكيتيلي؟! لازم أكـون على توافـق معـاكي علشـان أبقي حلوة وتحكيلي وأنتي مطمنة؟! احنا دايمًا كده، بنحب اللي ينسـاق معانـا في قرارتنـا ويقولّنـا براڤـو أنـت صح مـش بتعمـل حاجة غلط لكن يوم ما ييجي شخص يعترض على تصرف في حياتنـا نكرهـه ونبطل نحكيلـه علشـان عـارفين إن الشـخص ده هيبقى زي الحجر كده في النص، هيبقى عائق قدام قرارتنا.

نـدى : حاضـر يـا فريـدة، أنـا هحـاول أعمـل اللي بتقـوليلي عليـه وهي كلها ٦ شهور وأمتحن وأخلص وييجي يتقدم.

فريـدة : أتمنى إنـك تعملي كـده يـا نـدى علشـان لـو اتبينلي غير كده هضطر أتصرف تصرف يضايقك، بس التصرف ده هيبقى علشـان مصلحتك أنتي، في المسـتقبل هتعرفي قيمـة الكلام ده كويس.

وأنهتا حديثهما وذهبت فريدة لتأخذ حمامًا دافئًا لتهدئتها.

في التجمع الخامس بداخل ڤيلا آل سليمان، كان أفراد عائلة آل سليمان يتناولون طعام الغذاء فسألتهم أحلام عن أخبار العمل.

رد فهد

: تمام يا عمتو بنحاول نمشي الأمور زي ما بابا بيعمل وأهه...ادعيلنا.

أحلام : بدعيلكوا يا حبيبي دايما ربنا يسهل أموركوا بإذن الله، قولولي صحيح...إيه أخبار الشغل الجديد اللي أنتو استلمتوه، عزالدين كان بيحكيلي عنه وإن بنتين هما اللي عاوزين ينشئوا شركة، إيه أخبارهم بقى؟

أدهم : تمام يا ماما كله تمام، حتى اسألي فهد.

نظر فهد له نظرة توعد وتحذير إن تفوّه بحرف أمام والدته فصمت أدهم

وقال فهد :

الأمور ماشية تمام هو كان في مشاكل في الأول مع الزبونة بس الدنيا مشيت يعني.

أحلام : طيب الحمد لله.

استأذن فهد وذهب إلى غرفته ثم أمسك الهاتف الخاص به وفتح متصفح الفيسبوك وقرر أن يبحث عن الحساب الخاص بها وكتب في قائمة البحث... "farida adel"

وظهر له حساب تحمل نفس معلوماتها ولكن تضع صورة أخرى غير صورتها و هذا ما لفت انتباهه.

ظل يتصفح حسابها ومعظم منشوراتها كانت عن استراليا وأدعية ومنشورات أخرى فيها معاناة.

قرر أن يرسل إليها رسالة، فأرسل علامة استفهام وترك هاتفه في انتظار ردها.

في منطقة الهرم تحديدًا داخل العمارة التي يتواجد فيها عائلة أبو الوفا، كانت سلمى في غرفتها تفكر فيما حدث اليوم وفظاظة أدهم معها.

سلمى : إيه ده، إيه الواد ده بجد، يخربيت كده تقيل تقل مش على حد، خلي التناكة اللي هو فيها دي تنفعه وأنا هوريه إزاي يقول على معدتي معدة شعب مصر، ليه يعني عايش معايا وشايفني باكل إزاي ولا قد إيه، ماشي... أنا هوريك يا سي أدهم أنت كمان، بس هوريه إزاي ده واحنا الشغل وقف أصلا، تكيد في طريقة يعني، ما احنا ماضيين عقد معاهم وكل شوية هنحتاج نطمن الأمور رسيت على إيه، بس أشوفه بس.

- إيه يا سلمى أنتي اتجننتي يا حبيبتي، بتكلمي نفسك أو مثلا للدرجادي أنا قلقاسة علشان تفضلي تحكي مع نفسك كده زي المجانين ومتتكلميش معايا، اخس بجد اخس.

انتبهت سلمى لدخول أختها المفاجئ وقالت بداخلها : يا ترى سمعت الكلام اللى قولته؟ يادي الفضايح يا ربي إيه ده.

سلمى : يا حبيبتي يا سهيلة متقوليش على نفسك قلقاسة يا حبيبتي علشان أنتي مش كده خالص، بالعكس.... أنتي سبانخ.

سهيلة : تصدقي أنتي عيلة....ولا بلاش، ربنا يسامحك.

سلمى : لا يا ستي خلاص أنا بهزر معاكي متقفشيش يا قفوشة أنتي، تعالي أما أحكيلك يا ستي كل الأكشن اللي حصل في الفترة اللي فاتت من ساعة ما وصلت مصر.

قصت سلمى كل ما حدث معها هي وصديقتها إلى هذه اللحظة، وعن فظاظة أدهم معها، وشجار فريدة وفهد.

سهيلة : لا حول ولا قوة إلا بالله، إيه بس كل ده ، طيب وطمنوكوا يعني إن المشكلة هتتحل إن شاء الله؟

سلمى : آه إن شاء الله، وبدأوا في الإجراءات أصلا، سيبك من الشغل يعني أنتي معلقتيش علي أدهم وفهد!

سهيلة : لأ ما أنا عملت لايك ؛ ثم ضحكت بسخرية.

سلمى : اطلعي برة يا سهيلة، أنا غلطانة إني بحكي مع إنسانة متبلدة المشاعر زيك.

سهيلة : لا لا لأ خلاص، بهزر أنتي عارفاني، أنا معرفش في المواضيع دي أوي، حياتي كلها كنت مقدساها فى العلم وحفظ القرآن والجمعية.

سلمى : إيه كنت دي، امال دلوقتي مقدساها في إيه، أكيد مش بتحبي مثلا!

توترت سهيلة من حديث أختها وغيرت سياق الحديث وقالت : يا حجة خلينا في مشكلتك بس، بصي هي كل مشاكلك مع أدهم وعدم اتفاقكوا من ساعة ماعرفتوا بعض إنكوا مختلفين تماما.

سلمى : إزاي؟

سهيلة : يعني شخصية أدهم اللي حللتها من وصفك ليه فهو شخص جاد في عمله والحياة عامة لكن أنتي زي ما كلنا شايفين تافهة.

سلمى : أنا تافهة يا سهيلة؟! الله يسامحك.

سهيلة : مش قصدي أنتي طبعا ناجحه جدا في حياتك العمليه واعتمادك على نفسك بس برضه من جواكي شخص مش جاد ومعقد الدنيا، لكن أدهم شخصية جادة ومحترمة في نفس الوقت، يعني جاد مع الناس بس أسلوبه راقي.

سلمى : آه هو كده فعلا.. ذوق جدا، بس النهاردة كان قليل الذوق، يلا مش مهم، الدنيا دوارة وأكيد هرد إهانته دي ليا.

سهيلة : متحسسنيش إنه ضربك بالنار.

سلمى : اتفضلي طيب من غير مطرود علشان عاوزة أريح شوية.

سهيلة : حاضر، شكرا لذوقك وإنك طردتيني من غير مطرود.

خرجت سهيلة

وظلت سلمى تفكر في كلام شقيقتها.

في الشيخ زايد داخل شقة عادل أبو النجا، انتهت فريدة من استحمامها وارتدت "بيجامة" رمادية بها خطوط كحلية، وجلست على سريرها وأمسكت بهاتفها لترسل رسالة لأعضاء مجلس الإدارة والمساهمين في إنشاء الشركة لإخبارهم بما حدث، أرسلت الرسالة ووجدت "message request"

على "ماسينجر" الخاص بها، فتحت الطلب ووجدت الرسالة من آخر شخص توقعت أن يراسلها، كاد قفصها الصدري أن يقتلع من ضربات قلبها الشديدة وشعرت بأن العالم يدور من حولها.

فهد عزالدين سليمان...

ماذا تريد؟ ابتعد عني أرجوك فأنا معك مثل طفلة مراهقة تحيني كلمة منك ويقتلني جفائك.

قررت أن تقبل طلب المراسلة وأرسلت له علامة تعجب.

وصلت الرسالة لفهد فأخبرها أنه بحث عنها وأراد أن يضيفها كي يتراسلا بخصوص أحوال العمل وأي تقدمات.

فأجابت فريدة

: تمام مفيش مشكلة، بس غريبة إنك لقتني بسرعة كده على الفيس، معقول مكتبتش اسمي غلط؟!

فهد : هو أنتي نسيتي إني فهد عزالدين سليمان ولا إيه؟

فريدة : مغرور.

فهد : دي ثقة بالنفس، عاوزة تمشيها غرور معنديش مشكلة.

فريدة : ماشي.

فهد : وليه، ما تركبي تاكسي.

فريدة : وبتقلش كمان، يا ترى في إيه تاني ورا شخصية فهد عزالدين سليمان؟

فهد : يهمك أوي!

فريدة : ويهمني ليه؟ فضول مش أكتر.

فهد : أوكيه.

فريدة :أوكيه.

فهد : طيب مش مقررة تعملي حاجة لغاية ما الشركة إن شاء الله تخلص؟

فريدة : مش عارفه والله، أنا زهقانه جدا وبفكر أشوف شغل الفترة دي لغاية ما الأمور تتظبط.

فهد وقد خطرت له فكرة : أنتي خريجة تجارة إنجلش قسم محاسبة صح؟

فريدة : آه صح، وكمان أخدت كورس في الجامعة الأمريكية لإدارة الأعمال أنا وسلمى.

فهد : طيب كويس جدا.

فريدة : بتسأل ليه؟ أكيد مش بتسأل علشان عاوز تعرفني.

فهد : أكيد يعني.

فريدة : آه امال إيه؟

فهد : أنا عندي ليكي شغل.

فريدة : شغل إيه؟

فهد : المحاسب اللي عندنا في الشركه حصلتله ظروف واضطر يسيب الشغل ويسافر بلده، واحنا كنا معتمدين عليه جدا، احنا عندنا محاسبين تاني طبعا بس مش خبرة أوي يسدوا في الأزمات.

فريدة : آه فهمت، بس إيه اللي مخليك متأكد إني عندي خبرة وواثق كده؟

فهد : مش حوار ثقة، بس أنتي مستواكي التعليمي وسفرك وشغلك في استراليا في مجالك بيأكدولي إن عندك خبرة أتر من اللي في الشركة ولا أنا غلطان؟

فريدة : تمام، أنا موافقة، هبدأ من امتى؟

فهد : من بكرة لو تحبي ، لأن كل ما كان أسرع كل ما الأمور كانت متزنة أكتر.

فريدة : بس أنا كمان مش هبقى لوحدي.

فهد : أنا مستنيكي بكرة أنتي والأستاذه سلمى.

فريدة : هههههههه.

فهد : مش بقولك إني فهد عزالدين سليمان.

فريدة بداخلها : أنت فهد فعلا.

فريدة : حاضر مش هنسى إنك فهد عزالدين سليمان، أنت كمان متنساش إني فريدة عادل أبو النجا

فهد : بنسى لو أنا عاوز كده، غير كده أنا مبنساش حتى لو شخص عابر في حياتي، فهمتي؟

فريدة : آه فهمت.

فهد : ماشي، باي يا أستاذه فريدة.

فريدة بداخلها : إيه ده هو هيقفل، ياريت لو ينفع نتكلم كمان شوية أعرفك أكتر.

فريدة : باي يا بشمهندس.

الفصل الثامن عشر...

أنر لي الطريق ولا تغلقه فأنا سأُحارب إذا لم تفعل أنت.

في صباح اليوم التالي، ذهبت فريدة إلى العمل بشركة "آل سليمان" وكانت ترتدي كنزة ذات لون أبيض، وبنطال قماش من اللون الرمادي، وحذاء أبيض، وحقيبة بيضاء، وكانت ترتدي حجابها متناسقًا مع ملابسها، فقد أرادت أن تكون ملابسها أكثر رسمية.

دخلت فريدة الشركة وبحثت عن السيدة أمينه مديرة مكتب عزالدين ولكنها لم تجدها ، فدخلت غُرفة الاجتماعات، هذه الوحيدة التي تعرفها في الشركة بأكملها، وانتظرت وصول فهد وكان بداخلها يقين أنه سيعثر عليها في هذه الغرفه.

وصل فهد وأدهم إلى الشركة وتذكر فهد قدوم فريدة في هذا اليوم وتذكر أيضًا أنها لا تعرف أي شيء في هذه الشركة ولا غرفة مكتبه، وأن السيدة أمينة التي تعرفها اختفت من الشركة بعد سفر والده ولا يعلم السبب، فشعر لسبب ما أنها بداخل غرفة الاجتماعات، إنها الغرفة الوحيدة التي تعرفها، فترك أدهم وتوجخ بمفرده إليها، دخل الغرفة فوجدها كالعادة تصب كل تركيزها في وقت فراغها على هذا الهاتف الذي تعطيه أهمية أكثر من أي شيء في حياتها من وجهة نظره.

- أنتي باين عليكي مدمنة سوشيال ميديا.

دق قلب فريدة وكأن صوته اخترق شرايين قلبها وليس أذنها فأغلقت هاتفها ونظرت له وقالت : آه فعلا أنا بحب أقعد كتير على السوشيال بس في وقت فراغي، بحب أكون على دراية بالأخبار أول بأول، وحاجات تانية يعني.

فهد : وإيه بقى الأخبار المهمة اللي على السوشيال اللي لازم تكوني على دراية بيها؟!

فريدة : أخبار البلد واللي بيحصل فيها، والأخبار حول العالم عامة يعني.

فهد وقد تعمد أن يستفز فريدة بأسئلته أو يطيل حوارهما بالأصح : وإيه بقى الحاجات التانية دي ممكن أعرف؟

فريدة بتوتر: عادي يعني حاجات مش لازم تعرفها.

فهد باستفزاز : لأ لازم علشان أنا فهد ع...

وقبل أن يكمل جملته أسرعت هي بالتكملة مكانه وقالت :

فهد عزالدين سليمان.

فهد بابتسامة خفيفة وهو يقترب تجاهها:

بالظبط كده، يلا قولي بقى.

فريدة : والله ما هقول يا بشمهندس فهد، أنا جاية علشان الشغل، ولا هنفضل نتكلم كتير في حاجات تانية كده؟

فهد : ماشي اتفضلي هنا ٥ دقايق أبعت لأدهم خبر علشان ييجي، آه صح فين صاحبتك؟ أنتي نسيتي تبلغيها بالعرض ده؟!

فريدة : لأ طبعا أنسى إزاي، أنا مقدرش أشتغل في أي مكان من غيرها، كلها ١٠ دقايق وتكون هنا.

- عليكوا أنتو يا بنات حاجات أوڤر من وجهة نظري، بس ما علينا، ربنا يزيد المحبة بينكوا.

شعرت فريدة بالتذمر لما قاله حيث أنه ينظر لها كباقي الفتيات التافهات فقالت : يارب، شكرا.

خرج فهد ليخبر أدهم عن القرار الذي اتخذه بخصوص توظيف فريدة وصديقتها ودخل غرفة مكتبه.

- أدهم كنت عاوز أتكلم معاك في موضوع مهم.

=خير يا فهد!

- أنت عملت إيه فى الإعلان اللي قولتلك عليه؟

قال أدهم وهو يضع يده علي وجهه :

نسيت خالص والله يا فهد، امبارح اتصلت بصاحبي اللي شغال في شركة الإعلانات ومردش عليا و النهاردة الصبح لقيته رانن عليا ونسيت أكلمه بس هكلمه حالا.

- لا لا لأ خلاص مفيش داعي، أنا لقيت اتنين مناسبين جدا لمكان الوظيفه اللي هنا.

أدهم باستغراب : اتنين مين دول يا فهد؟!

- فريدة وصاحبتها سلمى.

=آه قولتلي، وأنت بقى اتواصلت مع مين فيهم؟!

- مش مهم تعرف تفاصيل يا عميق، المهم إن المشكلة اتحلت وفريدة في أوضة الاجتماعات، وصاحبتها على وصول.

= ماشي يا فهد باشا، اتفضل حضرتك وأنا وراك.

- ماشي يلا متتأخرش.

خرج فهد وذهب إلى فريدة ووجد صديقتها سلمى قد وصلت فألقي عليها التحية، وفي هذه الأثناء وصل أدهم فتوترت سلمى فور رؤيتها له ولكن ليس كأي توتر فهو توتر مُحبب، ولكن أدهم لم يكن يبالي بها.

جلسوا سويا وتحدثوا عن العمل وكل ما يخص الشركة وعن غُرف مكاتبهما وأنهوا الاجتماع.

خرجت سلمى أولا ووراءها أدهم ومن ثم فهد وفريدة، كانت فريدة تمسك بهاتفها تعبث به ولكن هذه المرة وهي تركز في طريقها ولفت نظر فهد هذا التفصيل الصغير الذي تغير فيها وقال :

غريبة إنك اتعلمتي من غلطك وأنتي لسه بتقابلي الشخص اللي اتسبب فيه؟!

فهمت فريدة ما يقصده فهد وتذكرت محادثتهما السابقة في أول لقاء بينهما في الشركة وقالت :

مش يمكن الناس اللي اتسببوا في الغلط ده هم كمان اتغيروا فتغييرهم كان انعكاس عليا؟!

ثم تركته وذهبت...

ظل فهد يفكر في كلامها، ماذا تعني أيها الملاك الأرضي؟! ألهذه الدرجة لمست مشاعري قلبك وكُشفت أمامك!

ثم ذهب إلى مكتبه وانغمس كل منهم في عمله.

في منطقة الهرم بداخل شقة أبو الوفا،

كانت سهيلة تجلس بداخل غرفة الصلاة تقرأ القرآن، وعندما انتهت من قرائتها خرجت لترى والدتها فوجدتها نائمة، اطمئنت عليها وعلى أنفاسها التي تحييها هي وأختها ثم خرجت من غرفتها ودخلت المطبخ لتأخذ القمامة وتضعها خارج الشقة ليأخذها حارس العمارة.

خرجت سهيلة لتضع القمامة وحثها شيء بداخلها على التطلع لشقة هذا الغريب القريب لتجد باب شقته مفتوحًا على مصراعيه، وهذا ما جعل القلق والحيرة يتسللا إلى داخلها، دخلت ورأت ما تمنت عدم رؤيته، نعم فقد وجدت يوسف ملقى على الأرض، هذا الجار الغريب الذي قابلته مرات تُعد على أصابع اليد ولكن تلك المرات زرعت شيئًل بداخلها تجاهه لا تعلم ما هو!

- أستاذ يوسف فوق، أستاذ يوسف طيب أنت سامعني؟ ساعدني يارب، أعمل إيه! أنا هتصل بعم مدبولي ييجي يساعدني علشان نشيله نوديه أقرب مستشفى، هاتفت سهيلة عم مدبولي ولحسن حظها أجاب عليها في لحظتها فطلبت منه أن يأتي إليها لأمر عاجل، وبالفعل أتى إليها فورًا وساعدها في حمل يوسف ونقلاه إلى أقرب مستشفى، وبعد مرور ساعة جاء إليها الطبيب وسأل عن عائلته كي يخبرهم عن وضعه، فأجابت سهيلة بأنها جارته وهي من نقلته إلى المستشفى فأخبرها ما لم تستطع تصديقه.

الطبيب : المريض حصله غيبوبة مؤقتة نتيجة تعاطيه كمية كبيرة من الهروين، احنا عملناله غسيل معدة بس المخدرات اللي كان بيتعاطاها سابقا لسة موجودة في دمه.

قالت سهيلة وكأن لسانها توقف عن الحركة من الصدمة :

طيب يا دكتور هو هيبقى كويس؟

الطبيب : آه إن شاء الله، وهي غيبوبة مؤقتة زي ما قلتلك، والغيبوبة دي حصلت لأنه خد جرعة زيادة من الهيروين فسببله ضيق في التنفس ولون وشه وجسمه عامة فقد الدمويه اللي فيه، وجسمه ضعيف زي ما أنتو شايفين، وده بسبب تعاطيه للمخدرات، اللي بتسبب نحافة في الجسم، فبالتالي جسمه وعقله كانوا أضعف من إنهم يتحملوا الجُرعة

الزيادة فدخل في غيبوبة مؤقتة، وده من حسن حظه، في حالات شبهه كتير للأسف كانت نتيجتهم الوفاة.

سهيلة بفرحة : الحمد لله، يعني هو هيبقى أحسن يا دكتور؟ وإيه اللي المفروض نعمله بعد ما يفوق من الغيبوبة؟

- أول حاجة لازم تاخدوا خطوة فيها إنه يتعالج، والمعالجة دي تتم في مصحة نفسية لعلاج الإدمان. والأهم من ده المساندة العائلية، نقطة مهمة جدا، لازم أهله والناس اللي بيحبهم يكونوا جنبه، دي نقطة بتفرق جدا في الحالات اللي زي دي.

=تمام يا دكتور شكرا لحضرتك ربنا يطمن قلبك.

- على إيه ده واجبي، عن إذنكوا.

(أيقنت أن الحب هو الذي يعثر علينا، لسنا نحن من نعثر عليه)

بداخل مقر شركة "آل سليمان"

بمكتب سلمى، كانت سلمى تطلع على الملفات التي تخص الصفقات ولفت انتباهها شيء فقررت أن تذهب لأدهم لتستفسر منه.

دقت باب غرفة مكتبه وعندما أذن لها بالدخول قالت :

بعتذر لو عطلت حضرتك بس في حاجة لفتت انتباهي وأنا براجع الملفات، تسمحلي آخذ من وقتك ربع ساعة؟

- آه طبعا اتفضلي، بعدين تعطليني إزاي ده شغلي يا أستاذة.

=تمام، وأنا براجع الملفات لقيت طلبية لنوعية أسمنت أنتو وصيتوا عليها، الطلبية دي سعرها أقل من اللي مكتوبة في العقد، يعني فيه فلوس زيادة طالعة من خزنة الشركة، وفلوس زيادة جدا كمان.

أدهم بجدية : وريني كده من فضلك.

نظر أدهم للملفات وتأكد من صحة كلام سلمي

وقال :

إيه ده! إزاي ده حصل؟! مين اللي هيكون عمل العملة دي فينا، كل اللي عندنا في الشركة ناس ثقة.

=أنا مش عارفة إزاي حضراتكوا مخدتوش بالكوا من حاجة زي كده ممكن تعمل خلل في ميزانية الشركة.

- عندك حق.

ثم نظر لها نظرة امتنان وشكر وقال :

من حسن حظ الشركة إنك جيتي في الوقت المناسب.

تدفقت الدماء إلى وجه سلمى من كثرة الخجل الذي تسبب فيه أدهم وقالت بُفكاهه :

أنا بقول كده برضه ، إني باجي في الوقت الصح في المكان الصح.

- مفيش فايدة، تقريبا ممكن تتعبي لو بقيتي جد ساعة على بعضها.

=لا وأنت الصادق، أنت اللي ممكن التاتو اللي على وشك يبوظ لو ضحكت دقيقة على بعضها.

أدهم باستغراب : تاتو إيه؟

=تاتو التكشيرة ده اللي على وشك ممكن يبوظ.

- احم، طيب اتفضلي يا أستاذة سلمى لازم نعمل اجتماع حالا ونبلغ فهد.

=ماشي يلا.

دخل أدهم برفقة سلمى إلى غرفة الاجتماعات وطلب من مديرة مكتب فهد أن تعطيه خبر هو وفريدة بأنه في انتظارهما بغرفة الاجتماعات.

وبعد مرور ٥ دقائق جاء فهد وفريدة...

فهد : خير يا أدهم؟

- في حاجة حصلت الحقيقة احنا مخدناش بالنا منها وده بسبب إننا واثقين في الموظفين زيادة عن اللزوم.

طلب أدهم من سلمى أن تقص عليهم ما وجدته وبالفعل سردت سلمى كل ما حدث.

فهد : إزاي حاجة زي دي تحصل، الأمور اللي زي دي كانت بتبقى تحت مسؤلية الأستاذ بدر.

تذكرت فريدة ما أخبرها به فهد بخصوص هذا الموظف الذي ترك الوظيفة التي جاءت هي وصديقتها لتحلا مكانه فيها فقالت

:

طيب على حسب فهمي للمعلومات اللي قالتها سلمى إن طلبية الأسمنت دي لسة من مدة قريبة وأنا بشك في حاجة.

فهد باستغراب : بتشكي في إيه؟

فريدة : مفيش مسافة بين طلبية الأسمنت ومغادرة الأستاذ بدر اللي كان مسؤل عن القسم ده في الشغل.

فهم كل من فهد وأدهم ما تعنيه فريدة ، فقال فهد : بس إزاي؟! الأستاذ بدر موظف هنا من زمان وشخص أمين وقدم خدمات كتير للشركة.

أدهم : معاك حق يا فهد، أنا مش قادر أستوعب ليه بدر يعمل حاجة زي كده؟!

فريدة : يا جماعه أنا بفكر بالمنطق مش أكتر، أنا مش هسيء الظن في حد، أنا بقول ممكن.

فهد : تمام، سيبوا الموضوع ده عليا وأنا هعرف كل حاجة.

الجميع : تمام.

بڤيلا "آل سليمان" بالتجمع الخامس

كانت أحلام تجلس لمشاهدة التلفاز إلى أن دق جرس الباب فنهضت كي ترى الزائر،

فتحت أحلام الباب ورأت شخص كانت قد فقدت الأمل في

رؤيته مرة أخرى، شخص مر على فراقه أكثر من اثنا عشر عامًا "محمود خليفه"!

أحلام بصدمة : م مح محمود! أنت لسة عايش؟!

- آه يا أحلام امال فكرتيني مُت!

أحلام : حتى لو مكنتش مُت، واحد زيك المفروض يكون مسجون، واحد زيك المفروض يكون في المكان اللي يناسبه ويستحقه.

- أنا عارف إني أستحق كل حاجة حصلتلي بس أنا ندمت وراجع علشان أعيش اللي باقي من عمري مع ابني.

أحلاك : إيه... ابنك مين أنت ملكش ولاد عندي.

- ابني أدهم يا أحلام اللي سيبته وهو ابن ١٠ سنين.

أحلام : ابنك عارف إنك مت وهو اتعايش مع كده.

- إيه! ابني عارف إني ميت؟! ليه... ليه تحرمي ابنك من أبوه؟

قالت أحلام وقد تشنج صوتها وسقطت دمعاتها :

أنت عمرك ما راعيت ربنا فيا ولا في ابنك، كل اللي كان يهمك الشرب والقمار، ولما سيبتلك البيت وخدت ابني برضه مسبتنيش في حالي وجيت ورايا في بيت أخويا اللي أنت قتلت مراته اللي سابت وراها عيل صغير حياته واقفة من ساعة موتها.

- أنا عارف إني غلطت، عارف... بس كمان أنا مكانش قصدي إني أقتلها ولا عمري فكرت في حياتي إني أقتل حد.

أحلام : بس الشرب والعيشة اللي أنت كنت فيها دمرت حياتنا كلنا.

نظر محمود للأسفل ندمًا وخجلا بسبب ماضيه الذي دمر حياته وحياة أناس أبرياء، ثم خرج ولم ينظر ورائه، وقبل خروجه أخبر أحلام بقدومه مرة أخرى كي يرى ابنه ولو مرة واحدة فقط، فتذمرت أحلام وفزعت بداخلها بسبب قدوم طليقها والد ابنها وفكرت بأن تخبر أدهم بالحقيقه قبل معرفته لأي شيء من الممكن أن يسبب له تعاسة كبيرة في حياته.

بداخل شركة آل سليمان، أنهى أبطالنا دوامهم في العمل واستعدوا للخروج وتصدافوا أثناء خروجهم، فسأل فهد فريدة عن انطباعها الأول عن العمل وقال :

بس لأ، باين عليكي شاطرة في الشغل ومصحصحة كده.

ضحكت فريدة بسعادة وقالت : مصحصحة! أنت متأكد إنك كنت في مدرسه لغات؟!

فهد : واضح إنك أخدتي عليا أوي.

تغير وجه فريده فجأه وقالت بداخلها : قصده إيه ده؟! هو أنا فعلا واخده راحتي في الكلام معاه من غير حدود؟! حتى ولو،

المفروض ميحرجنيش ويقول كده كأنه بيقلل مني أو بيقولي أنتي مين أنتي في حياتي علشان تاخدي عليا كده.

استجمعت فريدة كلماتها كالعادة أثناء حديثها مع فهد في كل مرة : فين ده اللي أخدت عليك؟! أنا بتكلم عادي والله، عامة سوري ومش هتكلم معاك تاني غير في الشغل يا بشمهندس، عن إذنك.

فهد بكل برود وكبرياء قال :

اتفضلي طبعا.

خرجت فريده وبرفقتها سلمى وركبتا سيارة أجرة وفي الطريق...

فريدة : إيه رأيك نخرج النهاردة علشان زهقانة وعاوزة أفك عن نفسي شوية.

سلمى : تمام ياريت يا فريدة.

فريدة : خلاص بعد المغرب إن شاء الله ابقي اجهزي.

سلمى : أوكي.

أسوء شعور بالعالم هو إحساسك بالخوف من تغيير نبرة صوت شخص أنت بتحبه، هو ليه صوته متغير معايا، طريقته ونظراته ليه اتغيروا تجاهي!

الشعور ده بيصحبه قرار البعد، بتقرر إنك تبعد قبل ما عيون قلبك تشوف كل يوم الفجوة والتغيير اللي حاسينه تجاه الشخص اللي بنحبه، بتقرر تبعد وتلملم اللي اتبقى من مودة

داخل قلبك، بتحاول تراضي كرامتك اللي من وجهة نظرك اتهانت لما قبلت تكمل مع شخص بدأ ينفر من وجودك، فأسلم حل من وجهة نظرك في موقف زي ده هو قرار البعد، بتقرر إنك تبعد حتى من غير ما تواجه وتقول

(أنا عملت إيه علشان أستحق إني أتذكرها من غير أسباب؟! ولو في أسباب أنا عملت إيه علشان أتكره من غير ما تقدمولي أسباب للشعور اللي حسستوني بيه؟! للدرجادي أنا أستاهل إنكوا تسببولي أسوء شعور بالعالم جوايا!)

بداخل ڤيلا "آل سليمان"

وصل فهد وأدهم وغيرا ملابسهما وجلسا على مائدة الطعام كي يتناولا غذائهما ولكن كل من على هذه الطاولة في عالم آخر.

فهد في عالم "ملاكه الأرضي"، وأحلام منشغلة بكيفية إخبار أدهم عن والده، أما أدهم لا نعرف فيما هو يفكر؟

أنهوا طعامهم وذهب فهد إلى غرفته، وأمسك هاتفه ودخل على "الماسينجر" الخاص به ووجد ملاكه الأرضي "active now"، دق قلبه لأول مرة، نعم هذه المرة الأولى التي يدق فيها قلب فهد من أجل فريدة.

لا أعلم حقا كيف للقلب أن يسبب لنا كتلة من المشاعر التي بداخلها حب، كره، غيرة، حزن، فرح... فور رؤيتنا لشخص

نكن له بقلوبنا شعورًا ما، نشط على هذا الموقع السحري بالنسبة لي...

ودخل على الشات الخاص به هو وفريدة وقرر أن يراسلها ولكن انسحب في اخر لحظه وقال :

هبعتلها أقولها إيه بس؟ ليه أبينلها إني مهتم وأنا مش عاوز أي حاجة تربطنا أو تقربنا من بعض غير الشغل وإنها موظفة عندي وبس، بس في نفس الوقت عاوزها دايما قريبة، عاوزها موجودة بس متربطناش أي حاجة، أنا أصلا مينفعش أقرب منها وأنا في حرب مع مشاعري، بين الحب والبعد، آه الحب والبعد لأني مش هقدر أقول حب وكره، لا هو حب وبعد لأني مستحيل أكره فريدة، أنا بين إني أحبها وأفضل أو أحبها وأبعد.

أوقات كتير قرار البعد مبيبقاش مصاحبة شعور الكره، عادة قرار البعد بيحمل حب كبير وبيمشي.

فهد باستسلام : أنا لازم أسيب نفسي، أنا تعبت، لغاية ما أشوف طريق مشاعري هيوصل فين.

بالأسفل كانت أحلام تجلس مع ابنها أدهم وشاردة...

- ماما يا ماما يا ماماااا.

=إيه في إيه؟! خضتني يا أدهم.

- يا ماما أنتي من حوالي ساعة قايلالي عاوزاك في موضوع وأنتي تقريبا بتقولي الموضوع مع نفسك جواكي ونسيتي تحركي لسانك.

=أحرك لساني يا باي على هزارك يا أدهم، أنت اتغيرت وبتعرف تهزر من امتى؟!

أدهم وقد تذكر فكاهة سلمى التي أثرت عليه :

لأ، أنا من زمان دمي خفيف بس بخاف على صحتي، يلا يا ماما اتكلمي معايا في الموضوع المهم.

=بص يا أدهم يا حبيبي، مهما حصل عاوزاك تتأكد إني عمري ما حاولت أضرك في حاجة، وإني طول عمري بفكر فيك وفي سعادتك، وإني أبعدك عن أي حاجة وأي شخص يحاول يأثر بالسلب على حياتك حتى لو الشخص ده أبوك.

أدهم بصدمة : أبويا!

= آه.

خرج أدهم عن شعوره وارتفع صوته قائلًا :

ماما وضحي كلامك معلش، بلاش الألغاز دي، ماله أبويا؟! وأبويا هيأثر بالسلب في حياتي إزاي وهو اتوفى من وأنا عندي عشر سنين!

=لا يا أدهم، والدك متوفاش.

- أنتي بتقولي إيه يا ماما، إزاي يعني؟ أنتي مستوعبة اللي أنتي بتقوليه؟!

= اهدى وأنا هحكيلك على كل اللي حصل ، لو تفتكر زمان يا أدهم لما سيت بيتنا وأخدتك وأنت لسة سبع سنين وروحنا عند خالك، فاكر لما سألتني احنا ليه مشينا وسبنا بابا وبيتنا، وقتها أنا مكانش ينفع أقولك السبب علشان مكرهكش في أبوك.

- تكرهيني فيه ازاي؟

=والدك كان بيشرب كتير وطول الوقت وهو مش في وعيه ولا حاسس بنفسه، وكنت أنا وأنت آخر همه، كان كل اللي يهمه يجيب فلوس إزاي علشان يلعب بها قمار.

- إيه! معقول؟!

أحلام : للأسف، وأنا كنت دايما بتعمد أجيبك من المدرسة متأخر علشان يكون والدك فاق شوية ويخرج، ولما كان بيرجع البيت لانت كنت بتبقى نايم لأن مكنش ينفع أخليك تشوف والدك في وضع زي ده ومستحملتش أعيشك في الوضع ده وأنت كل حاجة ليا، خفت عليك وعلى مستقبلك وإن جو البيت يأثر عليك فأخدتك ومشيت، جيت هنا عند خالك

وفتحلنا بيته وفرح إننا قررنا نعيش معاه هو ومراته وفهد لأنه كان على علم بوضع والدك وسلوكه السيء.

- أيوة بس مش من حقك تقرري عني إذا كنت هقبل أبويا ولا لأ، مش من حقك تعيشيني في كدبة كل السنين دي!

=استنى يا أدهم أكمل باقي كلامي وقرر، في يوم كنا كلنا في البيت بس أنت وفهد كنتوا في النادي، جه أبوك وكانت حالته مش طبيعية وشد مع خالك وكان عاوز ياخدني بالعافية والمشادة كبرت ما بينهم ولقينا والدك مطلع مسدس وبيهدد خالك لو مرحتش معاه هيقتلني، خالك قرب منه وحاول ينزل السلاح فطلعت رصاصة، عارف الرصاصة دي جت في مين يا أدهم وقتلته؟

أدهم بصدمة : اوعي تقولي إنها...

=أيوة يا أدهم، والدة فهد هي اللي جت فيها الرصاصة واتسببت في وفاتها.

أدهم وقد خانته مياه عينيه : وبعدين؟

=البوليس جه أخد والدك، ومن الوقت ده وأبوك مات بالنسبالي وكان لازم اموته جواك أنت كمان، مكانش ينفع يبقى ليك أب قاتل مرات خالك، أب رد سجون.

ترك أدهم والدته وهو في حالة صدمة لسماعه تلك الحقائق.

(مهما وصلت لأعلى قمة في المثالية بتبقى هش لأبعد الحدود، بتواجه غلطات أقرب ما ليك فالمثالية دي يتتحول لدفاع عن غلطاتهم بدل محاسبتهم).

"بداخل المستشفى"

كانت سهيلة في صالة الانتظار منتظرة استيقاظ يوسف، وبعد مرور ثلاث ساعات من انتظارها في المستشفى، جاءت الممرضة وأخبرتها باستيقاظ يوسف ففرحت كثيرا وظلت تحمد الله وتشكره على استجابة دعواتها، ثم دخلت ليوسف وبالفعل وجدته استيقظ عندما رآها، ابتسم لها ابتسامة شكر وامتنان لما فعلته لأجله وقال :

أنا كنت متأكد إنك أنتي اللي جبتيني هنا وأنقذتي حياتي.

سهيلة بخجل : وإيه اللي مخليك متأكد يعني، احنا معرفتنا لسة جديدة بس ده واجب الجيرة.

يوسف : مش صحيح أنا أعرفك من زمان، ومن زمان أوي كمان.

سهيلة : إزاي مش فاهمة!

يوسف : مش مهم تفهمي دلوقتي.

سهيلة : ليه، أنا من حقي.....

وقبل أن تكمل جملتها قاطعها يوسف وقال :

لو سمحتي متضغطيش عليا، بس وعد مني هحكيلك لو ربنا كتبلي عمر.

سهيلة : اطمن، إن شاء الله هتبقى كويس، أنا عرفت كل حاجة بخصوص تعاطيك.

يوسف : عارف، وأنا محرج جدا، مكنتش حابب إن انطباعك الأول عني يكون كده.

سهيلة : لأ، انطباعي الأول عنك كان موقف رجولي وأنقذتني من العشر أدوار اللي كنت هطلعهم ونفسي يتقطع.

ضحك يوسف قائلًا : بعد الشر.

سهيلة : لو ينفع تديني رقم حد من عيلتك أتواصل معاه أبلغه عن وضعك لأن خلاص أنا بعد إذنك أخدت القرار عنك ولازم تتعالج.

يوسف : حاولت كتير ومعرفتش.

سهيلة : ليه؟

يوسف : لأن أنا وحيد، والدي ووالدتي اتوفوا وقرايبي مفيش حد بتواصل معاه من سنين، يمكن موتهم هو اللي أثر فيا ووصلني للحالة دي، أنا كنت وحيدهم ومعنديش أخوات.

تأثرت سهيلة لما قاله يوسف وشعرت بالأسف لأنها ذكرته بهذا الموضوع فقالت :

ربنا يرحمهم، ادعيلهم...هما في مكان أحسن ولازم تبقي أقوى من كده وتتعالج علشان يرتاحوا في مكانهم، صدقني هما أكيد حاسين بوضعك ومش مرتاحين للحالة اللي أنت وصلتلها.

يوسف بحزن : حاضر هتعالج، بس هتعالج علشان مين! مفيش حد في حياتي أخاف علي نفسي علشانه.

سهيلة : نفسك ليها حق عليك، أنت هتتحاسب عليها.

يوسف : حاضر بس بشرط.

سهيلة : إيه هو الشرط ؟!

يوسف : مش هتعالج في مصحات، أنا هتعالج في بيتي وأعمل متابعه مع الدكتور كل فترة، ومساندتك ليا هتبقى دعم كبير بالنسبالي.

سهيلة بداخلها : ساعدني يارب، أنا عارفة إن قربي من راجل غريب حاجة حرام وهتزعلك مني بس دي حياة بني آدم لازم أنقذها وأقدملها ايد المساعدة.

سهيلة : ماشي تمام، ووالدتي هتبقى أكبر دعم ليك، أقولك... هتدعمنا احنا الاتنين.

يوسف باستغراب : والدتك!

سهيلة : آه، أنا هحكي لوالدتي عنك، هي أصلا تعرفك من قبلي وكانت بتشوفك دايما، والدتي ست طيبه جدا وهتحتاجها الفترة الجاية.

يوسف : أنا مش عارف أقولك إيه، أنا من ساعة ما شوفتك وأنا دايما مطمن بوجودك حتى و أمتي بعيدة ومتعرفينيش.

تركته سهيلى وذهبت وهي في صدمة من عباراته التي اخترقت أذنها بل وقلبها أيضا وقالت :

أنا مش عارفة ليه متقبلة منه كل كلمة بيقولها ومش عارفة أقاوم ولا أزعق ولا أصرخ، أنا أعرفه من امتى علشان أبقى كده، أعرفه من امتى علشان أحس تجاهه بكل الأريحية دي.

(دايما بشوف إن الحب ملهوش كبير)

بداخل شقة عادل أبو النجا بالشيخ زايد، كانت فريدة في غرفتها تؤدي صلاتها وسجدت سجدة طويلة وقالت : يارب.

أنهت فريدة صلاتها وجلست على السرير منتظرة قدوم والدتها لها لتخبرها بأن تأتي كي تأكل وجبة غذائها، وبالفعل جاءت والدتها وأخبرتها، وحينما انتهت العائلة من وجبة الغداء ذهب والدها إلى غرفته كي يستريح، فهو هذه الفتره لا يتحدث مع فريدة كثيرا في انتظار نهاية عنادها وإلى أين ستصل بسببه .

(لما بفكر مع نفسي أحيانا بلاقي إن الآباء مبيحاولوش يضغطوا على ولادهم في حوار الجواز أو يلغوا شخصيتهم ومستقبلهم، بالعكس هما لو كانوا عايزين يلغوا مستقبلنا ليه هيوافقوا على دراستنا من الأول، هما بيصرفوا علينا ويدرسونا علشان يبقى لينا شخصية مستقلة ومثقفة نقدر نواجه بيها مشاق الحياة،

هما بس عايزين يفرحوا بينا، عايزين يعيشوا اللحظات معانا، هما مُتيمين للحظة اللي بناتهم هيلبسوا فيها الفستان الأبيض ويمسكوا إيديهم، مُتيمين للحظة اللي هيبقى ليهم أحفاد، متيمين لكل تقدم بتمروا بيه في حياتكوا، حاولوا تفهموهم شوية، زي ما بتمنى إن كل أب يفهم بنته ويسيبلها حرية الاختيار في شريك حياتها، بتمنى إن يكون فيه مشاركه في الاختيار بين الأي وبنته، هو عنده وجهة نظر للمدى البعيد في أغلب الأوقات أو يمكن كل الأوقات بتكون صح، أنتي عندك صفات مثالية من حقك إنك تلاقيها في شريك حياتك وبنحترم جدا قلبك اللي بيختار شخص معين لمجرد دخول شيء من الأمان جوا قلبك، مجرد ما قابلتي الشخص ده ارتياحك ليه اللي بيكون بعيد عن أي مصلحة وأي تفكير عقلاني بيحكم على وضعه إنه لا يصلح أن يكون شريك حياة، أنا مقدرة جدا إحساسك وبحترمه)

دخلت فريده غرفتها ووجدت ندى.....

الفصل التاسع عشر...

دخلت فريدة غرفتها ووجدت ندى أختها تبكي فسألتها : مالك يا ندى في إيه اتكلمي!

نـدى وهي تبكي بانهيـار: عمـر يـا فريـدة سـابني خـلاص ومـش هيرجعلي تاني.

فريدة : إزاي يعني سابك، وليه؟!

نـدى : علشـان قلتلـه إننـا مـش هينفـع نتواصـل تـاني لغايـة مـا أخلـص ثانويـة عامـة وبيجي يتقـدم وكل حاجـة تبقى في النـور قدام أهلي.

فريدة : وهو البيه بقى زعل من حاجة زي كده إزاي؟! واحد في سنه المفروض يكون عاقل، إزاي يوافق أصلا من الأول يرتبط بعيلـة في ثانويـة عامـة ويخليهـا تعمـل حاجـة زي كـده مـن ورا أهلهـا، بـس العيـب مـش عليـه، المفـروض إنـك عارفـة إن ده تصـرف غلـط لواحـدة في سـنك لسـة تفكيرهـا مشـتت، بـس يلا اللي حصل حصل.

نـدى : لا يـا فريـدة هـو قـالي إن أنـا محبتهـوش علشـان لـو كنـت حبيته بجد مكنتش هقرر إني أسيبه الفترة دي كلها.

فريدة : يا ندى باين جدا إن اللي اسمه عمر ده فيه حاجة غريبة، اوعي يا ندى تتواصلي معاه تاني لغاية ما تخلصي ويجي يتقدملك، أنا بحذرك يا ندى ومعنديش كلام تاني.

ثم تركتها وبدأت تتجهز كي تخرُج لمقابلة رفيقتها سلمى.

في أحد مقاهي التجمع الخامس كان هناك شاب في منتصف العشرينات يمتلك بشرة حنطية وعينين عسليتين، عندما تنظر له يصبح انطباعك الأول عن شكله أنه أملس حتى شعر رأسه، ولكنه يمتلك بنية قوية.

- أنا لازم أبوظلك حياتك زي ما لعبتي بحياتي ودمرتيهالي، مش هسمحلك تبوظيلي أي حاجة رتبتها علشان أنتقم منك حتي لو انتقامي ده هيكون في شخص بريء ملهوش ذنب.

جاء النادل وقال : عمر بيه تحب نجددلك قهوتك تاني.

عمر: لا شكرا أنا ماشي، ممكن الشيك بليز.

النادل : حاضر يا فندم

ثم دفع عمر الحساب وخرج.

بڤيلا آل سليمان" بالتجمع الخامس"

كان فهد جالسًا في غرفته يفكر في فريدة، وماذا يفعل معها، وكيف يبدأ معها، إلى أن أرهق من كثرة التفكير، فطلب أدهم على الهاتف وأخبره بأن يجهز نفسه للخروج معه كي يسهرا في

أي مكان، وافق أدهم وتجهزا في خلال ربع ساعة ثم خرجا إلى نادي ليلي ولكنه من الأندية الهادئة التي تخلو من الضجة.
وبعد مرور ساعة إلا ربع وصل الشابان للنادي الليلي وجلسا.
قال أدهم :
مالك يا فهد؟ فيك حاجة، وشك متغير!
فهد : مش عارف يا أدهم مالي، كل اللي أعرفه إني بقيت تعبان ومش عارف أفكر، عارف يا أدهم إحساس إنك تبقى محتاج لحد.. محتاجله أوي وعاوزه يبقى جنبك علشان يهون عليك حاجات كتير في حياتك علشان تقدر تكمل فيها وتواجه كل حاجة، تواجه الخذلان، والكدب، والضياع، كل ده هتقدر تواجهه لو الشخص ده معاك، بس في نفس الوقت أنت خايف تقرب، خايف تقرب وياخد مساحة كبيرة في حياتك وبعدها لسبب ما في الحياة يسيبك، ولما يسيبك هتحس بكل الحاجات اللي كنت بتواجهها وهو معاك، هتحس إنك ضايع، أسوء شعور بالعالم يا أدهم هو شعور الضياع، عارف يعني إيه تكون نفسك ضايعة منك ومش لاقيها، أنا حسيت الإحساس ده من ساعة ما أمي ماتت، وعارف كمان يا أدهم.. أنا بعد سنين طويله لقيت نفسي وأخيرا لقيتها، أول ما شفت فريدة أول مرة في المطار، كانت جاية من استراليا معاها روح فهد اللي كانت ضايعة، وبمجرد ما قابلتها رجعتلي نفسي من جديد.

أدهم : يااااه يا فهد، أنا مكنتش متوقع إنك تعترف بالسهولة دي، ومكنتش متصور إنك بتحبها للدرجة دي!

فهد بصوت متشنج يحمل فيه نبرة خوف : متقولش بتحبها يا أدهم من فضلك، أنا مش عاوز أحبها ولا هعترف لنفسي بكده، أنا مش عاوز الحب ده ولا العلاقة من الأساس.

أدهم بحزن : ليه يا فهد بتقول كده؟ متخليش خوف الفقدان يسيطر عليك، لو فضلت خايف كده هتفضل طول عمرك لوحدك، ولو فكرت بالطريقة دي وتشائمت بالشكل ده، التشاؤم ده نتيجته هتنعكس على حياتك، تفائلوا بالخير تجدوه يا فهد.

فهد : مش عارف بقى يا أدهم، أنا قررت أجازف وأسيب نفسي.

أدهم : تمام يا وحش.

داخل شقة مصطفى أبو الوفا بمنطقة الهرم، ارتدت سلمى ملابسها والتي كانت مكونة من "تيشرت" أبيض بدون أكمام، وفوقه "كاردجيان" صوف مخطط بعدة ألوان من الطوبي والأبيض والكحلي والبرتقالي، وبنطال من خامة الـ"جينز" أزرق اللون، وارتدت حجابها متناسقا مع ملابسها ووضعت اللمسات الأخيرة وخرجت، وقبل مغادرتها المنزل ألقت نظرة على والدتها لترى إذا كانت تريد شيئًا.

الأم : خلي بالك من نفسك يا حبيبتي ومتتأخريش.

سلمى : حاضر يا ماما، أنا بخير ببركة دعاكي والله.

الأم : ربنا يخليكي ليا يا بنتي أنتي وأختك.

تذكرت سلمى والدها قبل أن تخرج، وقالت :

آه صح يا ماما، بابا عامل إيه، بييجي وكده؟

الأم : آه يا بنتي ده بييجي على طول بس بيخرج قبل ما تيجي، وبيسأل عليكي دايما وواخد على خاطره منك شوية علشان بتتأخري على معاد الغدا.

سلمى بفرحة : طيب كويس، الحمد لله، ربنا يجمعنا دايما، وقوليله ميزعلش إن شاء الله هتغدى معاه، يلا سلام يا ماما.

وبعد خروج سلمى جلست فاطمة تقرأ القران، وبعد مرور ربع ساعة جاءت سهيله وجلست مع والدتها وكان التوتر هو سيد الموقف، لا تعلم كيف تخبر والدتها بشأن يوسف ولكنها حسمت موقفها وقررت أن تخبرها...

سهيلة : ماما عاوزة أتكلم مع حضرتك في موضوع وحاولي تتفهميني وأنا متأكدة إن حضرتك هتقدري جدا وهتقفي مع حد محتاجلك.

فاطمة باستغراب : مين اللي محتاجلي ده يا سهيلة.

سهيلة : أنا هحكي لحضرتك عن كل حاجة.

سردت سهيلة ما حدث اليوم مع جارها يوسف وكانت والدتها في صدمة مما حدث وقالت :

غلط إنك تدخلي شقة واحد غريب يا سهيلة وأنتي عارفة كده، يابنتي... أنتي ربنا بعتك نجدة عشان تنقذي روح بس الواجب إنك كنتي ناديتي عليا اتصرفت ووقفت معاكي.

سهيلة بحزن : عارفة يا ماما، بس ربنا عالم بالنيات وأنا كل اللي كان هاممني إني أنقذه، واتوترت جدا وكلمت عم مدبولي مكنتش لوحدي، ومكانش ينفع أقلقك وأنتي نايمة وتعبانة، مكانش هينفع يا ماما.

ثم بدأت سهيلة في البكاء ولكن لمسة والدتها الحنونة لها لتخفف عنها كانت كافية لكي تهدأ، فقالت :

ماما أنتي الوحيدة اللي هتقدري تساعديه، حضرتك في مقام والدته.

فاطمة : حاضر يا بنتي، قوليلي أعمل إيه وهعمله علشان المسكين ده يبقي كويس.

سهيلة بفرح : ولا حاجه يا ماما، كل اللي محتاجه "أم"، اعتبريه ابنك وراعيه وانصحيه، وفيه ممرضه هتجيله كل يوم هتعاينه وتبقى معاه فترة الانتكاسات، وأنا هاجي الوقت اللي حضرتك هتكوني موجودة فيه أجيبله فاكهة وطلبات للبيت لزوم صحته وأشوفه بياخد الدوا في مواعيده ولا لأ، أنا متأكدة إن ربنا هيكون راضي عني وعنك أوي كمان.

فاطمة : ربنا يجعله في ميزان حسناتك يا بنتي.

(زي ما الحب ملوش كبير الخير كمان ملوش كبير،
لو سألتوني إيه أجمل شيء في الحياة من غير تفكير طويل هقول الخير، أجمل حاجة في الحياة الخير حقيقي، أنا شايفة إن الحل الوحيد لكل المشاكل اللي في الحياة هو الخير، لما نبطل أنانية ونحب الخير لبعض مش هيبقى في مشاكل، لما نحط نفسنا ولو لمرة مكان الشخص اللي بنحاول نأذيه هنلاقي حاجة بتتحرك جوانا، الحاجة دي هي ضمير إنساني بيحثنا على فعل الخير لما نحط نفسنا مكان شخص ضايع والحياة أرهقته ومحتاج ايد تتمدله مش هنتردد للحظة وهنمد ليه ايد العون، أنا عارفة إن الحياة لازم تبقى أبيض وأسود، خير وشر، بس كمان متأكدة إن جوا الشر خير، وجوا الخير شر، معادلة معقدة بس بسيطة في تطبيقها، يعني مستحيل يكون في إنسان بالعالم كله مهما وصلت درجة شره ميبقاش جواه شعور إنساني، كلنا عندنا درجات من الإنسانية، بس محتاجين نهدى ونفكر ونحط نفسنا مكان كل شخص بنسعى لإيذائه، وساعتها هنلمس جوانا الحب والخير).

"كل ما علينا أن نضع أنفسنا في أماكنهم فحسب"

خرجت فريدة لمقابلة صديقتها وهي ترتدي "black dress"، وفوقه "بليرو جينز" وحجاب يتناسق مع ملابسها، وذهبتا إلى

المقهى المفضل لديهما وجلستا سويا على الطاولة المحببة إلى قلبيهما، ولاحظت سلمى شرود فريدة وقالت :

مالك يا فريدة؟ فهد برضه؟

فريدة : أيوه هو يا سلمى، مكنتش متصورة إنه هياخد حيز كبير كده من تفكيري، أنا مكنتش عاملة حساب كده ولا كنت عاوزة كل ده يحصل، أنا تعبت.

سلمى : ما أنا قلتلك سيبي نفسك يا فريدة وبلاش تحكمي على علاقة من قبل ما تبدأ نتيجة علاقة تانية كانت ماضي وخلاص انتهت.

فريدة : أنا أول مرة أسيب نفسي كده، أول مرة أتهزم قدام نفسي ومقاومتي ليها، بس فهد شخصية غامضة، أنا مبقتش عارفة هو عايز إيه، فجأة أحس إنه اتشدلي ومش كاره وجودي معاه، وفجأة بيوصلي إحساس إني واحدة غريبة عنه وإنه لأ فوقي متفهميش معاملتي الحلوة معاكي إنك حد مهم عن الباقيين، إحساس وحش أوي إن الواحد يحس إنه مش فارق مع ناس فارقة، أنا علاقتي مع فهد طول المدة اللي فاتت دي كانت مبنية على الأخذ والعطاء وكانوا الاتنين منه، كان بيديني حب وأمان وفجأة ياخدهم مني، عارفة يعني إيه تبقي مهددة مع ناس بتحبهم؟

عارفه يعني إيه تنامي وأنتي خايفة أحسن تصحي تلاقي

الشخص اللي روحك ارتبطت بيه مش موجود في حياتك،ولما تلاقيه لسة موجود ممشيش بتجيلك رعشة كده في جسمك مع دقة قلب كفيلة نها تحيي روحك إنه لسة موجود وعايزك.

سلمى : طيب ما تصارحيه يا فريدة بكل ده، واجهيه مش غلط.

فريدة : لأ طبعا يا سلمى، مستحيل أقلل من نفسي وكرامتي وأبدأ معاه، أنا مستنية على الأقل ياخد خطوة واحدة بس وأنا هاخد عشرة، بس هو اللي يبدأ.

سلمى : طيب لو مأخدش خطوة وفضل كده مكانه متحركش هتعملي إيه؟

تنهدت فريدة تنهيدة طويلة وقالت : مش هعمل حاجة، هفضل مستنياه، أنا أفضل إني أموت ولا ابدأ معاه الأول يا سلمى، احنا البنات المفروض يكون عندنا كرامة وكبرياء في الحب أكتر من أي حاجة، عمرنا ما هنبدأ مع شخص احنا بنحبه الأول، بحس إننا بالشكل ده هنفرض نفسنا عليه، متخيله بقى لما تبدأي مع شخص الأول وتقوليله نرتبط وهو يرفض، حقيقي بتقلي من نفسك أوي، غيرهم هم كرجالة لما بيترفضوا ممكن تلاقي الموضوع مش في دماغهم وممكن كمان تلاقيهم بيحاولوا معاكي علشان توافقي تديلهم فرصة يمكن تحبيهم، لكن احنا عندنا كبرياء وحياء في الموضوع ده، لازم نكرم نفسنا مش نهينها.

سلمى : عندك حق، أنا متفقة معاكي في كده، أنا برضه مستحيل أبدأ مع أدهم و.....

صمتت سلمى فجأه واستوعبت ما قالته وكانت فريدة متفاجئة من حديث سلمى عن أدهم ولكنها كانت تشعر بشيء ما بينهما وقالت : أدهم! آه قولتيلي، طيب والله كنت حاسة.

سلمى : عادي والله يا فريدة، مجرد إعجاب مش أكتر، بس هو شخصية متعبة يمكن أكتر من فهد.

فريدة : لأ مش أكتر منه، على الأقل أدهم واضح، عارف هو عايز إيه وبيعمل إيه لكن فهد مش عارف هو عايز إيه.

سلمى : هي عيلة كلها معقدة.

فريدة : يلا بقى، قفلي على الموضوع ده ونطلب حاجة ناكلها، أنا جعت.

سلمى : وأنا كمان.

بداخل شقة مصطفى أبو الوفا، كانت سهيلة في انتظار عودة يوسف من المستشفى، هاتفت العم مدبولي لأنه من يصطحبه إلى المنزل فأخبرها أنهما على وصول، وبالفعل بعد مرور عشرة دقائق عادا فأسرعت سهيلة بالداخل كي تخبر والدتها بقدوم يوسف، ثم ارتدت حجابها وانتظرته أمام شقتها لاستقباله، وعندما جاء يوسف رحبت به فاطمة قائلة :

حمد الله على سلامتك يا ابني.

يوسف : الله يسلم حضرتك.

طيب ادخل بقى ارتاح، أنا رتبتلك شقتك وبقت زي الفل وعقبال ما تاخد دش كده وتفوق هتلاقي الأكل جاهز.

يوسف : أنا مش عارف أقول إيه، أنا عمري ما هنسى وقفتكم معايا، وربنا يقدرني وأرد جزء بسيط من جمايلكوا عليا.

فاطمة : أستغفر الله يا ابني، جمايل إيه بس تنت زي ولادي متقولش كده تاني، ولو بصحيح عاوز تشكرنا قوملنا بالسلامة وتبقى زي الفل كده، دي كلمة شكرا اللي عاوزينها.

يوسف : حاضر، إن شاء الله، عن إذنك.

فاطمة : اتفضل يا ابني.

أما سهيلة فقد كانت خلف الباب تستمع إلى حديثهما، وحمدت الله على رجوعه بخير.

دخلت والدتها ونظرت لها تلك النظرة التي لا تفهمها سوى أم وقالت :

أنا مش فاهمة اهتمامك ببوسف ده بالذات، أنا أول مرة أشوفك كده يا بنتي.

سهيلة بتوتر: عادي يا ماما، أنا من امتى بسيب حد محتاجلي يعني.

فاطمة : مساعدة عن اهتمام بالشكل ده تفرق يا سهيلة، صارحيني يابنتي.

سهيلة : يا ماما مفيش حاجة، لو في حاجة هخبي عليكي ليه، اطمني يا حبيبتي، يلا علشان نجهز الأكل للأستاذ يوسف.

فاطمة : ماشي يا سهيلة.

وذهبتا لتجهيز الطعام.

"إليكِ دائما أعود"

بالنادي الليلي

كانَ فهد وأدهم يجلسان سويا ولكن في الحقيقة كان عقل كل منهما في عالم آخر.

خرج فهد عن شروده وقال :

بقولك إيه يا أدهم، أنا جعت.

أدهم : طيب تمام نطلب أكل.

فهد : لا لا أنا مش هاكل هنا، في كافيه قريب من هنا على النيل كده، عارفه أنت؟

أدهم : آه عارفه، تمام يلا.

فهد : يعجبني فيك إنك مطيع يا أدهم يا ابني.

أدهم بسخرية ضاحكًا : مطيع! لا دي حاجة تفاريحي كده علشان أنت بس مش في المود فبحاول أكون ذوق يللي مشمتش ريحته حتى.

فهد : حبيبي ربنا يخليك.

أدهم : ويخليك يارب، أنت حبيبي أوي والله، تعالى كل يوم.

فهد : طبعا حد يكره يسمع كلام حلو كده، أنا هجيلك كل ساعة كمان.

وضحكا سويا وخرجا متجهيْن إلى المقهى.

بالمقهى...كانت فريدة وصديقتها سلمى تتناولان الطعام ومزاجهما قد تحسن قليلا.

صدمت فريدة مما رأتهوهي تنظر للجهة الأخرى فوضعت يدها جهة قلبها، نعم فهذه الحركة التي اعتادت عليها منذ معرفتها به.

لاحظت سلمى ارتباك فريدة فسألتها ماذا بها لتقل فريدة : فهد هنا يا سلمى.

سلمى : فين ده؟

ونظرت للجهة الأخري فوجدته مع أدهم، ليدق قلبها هي الأخرى عندما رأته، طلبت منها فريدة أن تبعد نظرها عنهما كي لا يلاحظا، فقالت

سلمى : تحبي نقوم نسلم عليهم؟

فريدة : لأ طبعا يا سلمى ولا كأننا شوفناهم.

سلمى : أوكيه اللي يريحك، أنا هطلب الشيك.

طلبت سلمي الشيك واستعدتا للخروج.

بالجهة الأخرى....

أدهم : هتطلب إيه يا معلم؟

فهد : أنا هطلب مشويات، بيعملوها هنا حلو أوي.

أدهم : ماشي اشطا، وأنا نفس الأوردر، بس فين الويتر؟ بدأ أدهم يبحث عن النادل وأثناء بحثه عنه وجد فريدة وسلمى تغادران المكان فأخبر فهد

: فريدة وسلمى هنا وماشيين كمان.

فهد بلهفة : فين هما؟!

ثم نهض فهد ورائهما كي يراها، ولحسن الحظ لحق بهما وقال : فريدة.

نظرت له فريدة فور سماع صوته الذي حفر بقلبها ليس أذنها فقط، ثم قالت : إزيك عامل إيه؟

فهد : تمام، الصدفة جمعتنا في نفس المكان مرة تانية.

تفاجئت سلمي مما قاله فهد عن مقابلته هو وفريدة بنفس المكان، ولكنها قالت بداخلها أن فريدة بالتأكيد نست أن تخبرها.

تركتهما سلمى وذهبت باتجاه أدهم، ألقت عليه التحية وتركته ولكنه أوقفها : استني يا سلمى! قصدي أستاذة سلمى.

سلمى : قولّي يا سلمى عادي من غير ألقاب، احنا برة الشغل.

أدهم : ماشي والكلام ليكي أنتي كمان.

سلمى : مش فاهمة.

أدهم : لأ، أنتي ذكية وفاهمة.

سلمى : ماشي، اشطا عليك يا أدهم.

أدهم ضاحكًا : اشطا عليا! ماشي.

بدأ أدهم يقترب من سلمى ثم قال لها :

إيه رأيك نكون صحاب؟

سلمى وهي لا تصدق أن تلك الكلمات تخرج من فم أدهم

: أنا وأنت نبقى صحاب؟!

أدهم : آه، ولا أنتي مش حابة؟ عامة براحتك.

سلمى : لأ طبعًا مش حابة، إزاي بس قولي الأكونت بتاعك على الفيس اسمه إيه؟

ضحك أدهم لأسلوبها الفكاهي الذي يضحكه رغما عنه وقال :

أعتبر إن دي موافقة منك صح؟

سلمى : صح براڤو عليك، طلعت لماح ما شاء الله.

ثم ضافا بعضهم على حساب الفيسبوك وأصبحا صديقين.

أما بالجهة الأخرى، كان فهد ينظر لفريدةفقط، كأنه يريد أن تقف الحياة في هذه اللحظة.

توترت فريدة من نظراته وقالت :

أنت هنا من امتى، مخدتش بالي منك.

فهد : لسة من شوية، أنتي شكلك من بدري هنا.

فريدة : آه من بدري جدا.

فهد : أنا عارف إن كل واحد فينا جواه حاجة من ناحية التاني وحاسس بيكي جدا.

فريده محاولة استيعاب ما قاله فهد للتو :

أنت بتقول إيه مش فاهمة؟

فهد : لأ أنتي فاهمة جدا.

فريدة : فاهمة بس مش مصدقة إنك أخيرًا سبت غرورك على جنب واتكلمت لوحدك.

فهد : عارف إن أسلوبي كان قاسي معاكي وملاحظ قربك مني اللي أنا بنجذب ليه علشان منطقة أمان بالنسبالي.

فريدة : ولما أنا منطقة أمان يا فهد، ليه بتبعد مرة واحدة وبتحط مسافات بيننا، ليه بتاخد مني بصيص الأمل من ناحيتك ليه؟

فهد : الخوف من الفقدان سبب قوي ومش عاوز أجرحك.

فريدة : تجرحني إزاي؟ أنا متأكدة إن عمرك ما هتجرحني.

فهد : ممكن في أي لحظة أسيبك، عارفة يعني إيه في أي لحظة في لحظات انبساطنا وتمسكنا ببعض هتلاقي فراق مني؟!

فريدة : وليه يبقى في فراق؟! سيب الحياة تمشي، ما تمشيش أنت الحياة، بلاش تتحكم في القدر بالشكل ده حرام.

فهد : أنا مبتحكمش في القدر، أنا بعمله حساب.

فريدة وقد أطلقت سراح مشاعرها :

بس أنا عاوزاك في حياتي، أنا محتاجالك زي ما أنت محتاجلي وأكتر، متسبنيش.

اقترب فهد من فريدة وبحركة عفوية منه لمس يدها وقال :

مش خايفه ييجي يوم تصحي متلاقينيش في حياتك، إزاي مصممة على وجودي في حياتك وأنا بقولك إني شخص بيفارق وبس، أنا مش دايم.

فريدة ببكاء : مش عارفة والله بس أنا مش هسمحلك تمشي ومش هتمشي.

فهد : وليه متأكدة إني مش همشي؟

فريدة : لأني عارفة إني مش هَهون عليك.

فهد : طيب كويس إنك عارفة.

فريدة : ماشي، طيب إيه دلوقتي؟

فهد : أمري لله يا ستي هخليني معاكي علشان متعيطيش أكتر من كده

فريدة : لا والله.

ضحك فهد قائلا : لأ بجد خلاص،خلينا سوا ونشوف الحياة مخبية لينا إيه يا برنسيس.

فريدة : برنسيس! ماشي يا شهريار أفندي.

فهد : شهريار!

فريدة بخجل : آه شهريار، بطل شهرزاد.

أخرج فهد ضحكة من أعماق قلبه على كلام فريدة وقال :

ماشي يا شهرزاد، بس شكلك بتتابعي مسلسلات كتير.

فريدة : آه، فيها حاجة دي؟! أنا بسمع كل حاجة... عربي، و تركي، وهندي، وأجنبي، وياباني، وصيني، وكل حاجة.

فهد : ياااه، كل ده! أنا بقى بمل بسرعة، آخري أسمع أفلام أجنبي لكن أتابع مسلسل ٥٠٠ حلقة، ليه يا عم.

فريدة : أنا هخليك تتابع وهخليك تعمل كل حاجة بحبها، هخليك تقرأ كمان.

فهد : بتحبي القراية؟

فريدة : بحبها جدا، وبكرة في الشغل إن شاء الله هجبلك معايا رواية تقراها.

فهد : ماشي اتفقنا.

فريدة : اتفقنا، يلا بقي نشوف سلمى وأدهم علشان احنا اتأخرنا ولازم نروح.

فهد : ماشي، بس تسمحيلي تطمنيني عليكي لما ترجعي؟

فريدة : أسمح جدا يا شهريار أفندي.

فهد : إذًا اتفضلي سموك.

تحركت فريدة مع فهد باتجاه سلمى وأدهم وودعوهما وغادرا المكان، وفي الطريق سردت فريدة ما حدث معها هي وفهد

وفرحت سلمى كثيرا لهذا الخبر وأيضا قصت عليها ما حدث معها هي وأدهم وعادت كل منهما إلى منزلها والفرحة تملئ قلبها.

"حين أمنحك الاهتمام، وأعطيك بسخاء، فأنا لا أنتظر منك مقابلا؛ إنما كل ما أحتاجه هو ألا أندم....ألا أندم فقط".

_آرنست همنغواي.

بعد مرور شهرين....

كانت العلاقة بين فهد وفريدة هادئة وجميلة كجمال فصل الربيع؛ أصبح فهد يقرأ كثيرا من بعد أول رواية أهدتها له فريدة، أصبح متيمًا بكل شيء تفعله

فنحن عندما نحب نعتاد،

نعتاد على فعل كل شيء يفعله رفيق الروح خاصتنا.

تطورت العلاقه بين أدهم وسلمى فأصبح أدهم متعلقا بها وأصبحت شخصًا مهمًا بحياته يشاركها كل شيء فيها.

بدأ يوسف يتحسن كثيرا بفضل الله ثم سهيلة ووالدتها التي لا تتركه ألإا أن تطمئن عليه، تعلق كل منهما بالآخر، وتأكدت والدة سهيلة من مشاعر ابنتها تجاه يوسف الذي أحبته هي أيضا لشخصيته الحسنة، ولكنها أيضا لا تتمنى أن ترتبط ابنتها بشخص كان مدمنًا سابقا.

أما بالنسبة لندى فقد كانت تحاول الاتصال بعمر ولكن لا جدوى، كان يرفض اتصالاتها لأنه كان منشغلًا في مراقبة فريدة وفهد حيث لاحظ تقربهما.

الفصل العشرون...

بداخل شركة آل سليمان

، كانت فريدة تجلس في مكتبها تنظر في الملفات التي تخص قسم الحسابات إلى أن دلف فهد ومعه كوبان من "النسكافيه" وبجانبه معجنات بالجبن الذي تحبه فريدة.

فهد : صباح الخير.

فريدة : صباح النور.

فهد : عامله إيه؟

فريدة : الحمد لله، وأنت؟

فهد : الحمد لله، قوليلي مفيش صداع ولا وجع بطن؟

فريدة : لأ تمام، وأنت مفيش صداع؟

فهد : لأ الحمد لله.

فريدة : دايما يارب.

فهد : أنتي وأنا.

كانت فريدة تعاني من وجع شديد في الرأس وألم في المعدة خلال الفترة الماضية، وكان فهد بجانبها هذه الفترة بل وأصر عليها أن تذهب لطبيب، وبالفعل ذهبت وكان تشخيص الطبيب على أن ألم المعدة نتيجة التهابات في جدار المعدة، وطلب منها لان تقلل من الوجبات السريعة وتتجنب الطعام

الحار، بينما وجع الرأس بسبب الضغط الذي تمر به في حياتها وكثرة التفكير.

فهد :أنا جايبلك معايا النسكافيه اللي أنتي بتحبيه، وده باتيه بالجبنة، عمتو كانت عاملاه في البيت.

فريدة : تعبت نفسك ليه بس يا فهد؟

فهد : تعبت نفسي ليه! مبدئيًا كده لو قولتي الكلمة دي تاني أنا هزعل جدا مفهوم؟

فريدة : خلاص خلاص مفهوم، هات بقى الباتيه متجريش ريقي، أنت بتعذبني كده.

فهد ضاحكًا : آه يا مفجوعة، أنتي ملكيش غير النوم والأكل والأكل والنوم ولفي بينا يا دنيا صح؟

فريدة : نعم! امال مين اللي طالع عينه في الشغل ده؟ خيالي مثلا؟!

فهد : بهزر يا ستي والله.

فريدة بابتسامه خفيفة : ما أنا عارفة إنك بتهزر أنا كمان بهزر يا سيدي.

فهد : ماشي، يلا بالهنا والشفا.

فريدة : على قلبي وقلبك يارب.

تذكرت فريده أثناء طعامها موضوع الأستاذ بدر الذي كان يعمل بالشركه إلى أن تركها منذ ثلاثة أشهر فقالت :

آه صحيح يا فهد، عملت إيه في موضوع الأستاذ بدر؟

فهد : آه أنا مقولتلكيش، أنا اتوصلت لمكانه ورحتله، وللأسف طلع هو اللي أخد الفلوس.

فريدة : طيب وعرفت منه أكيد السبب.

فهد : آه، اضطر ياخدها علشان كان محتاج المبلغ لعملية مراته، ولما سألته ليه مجتش طلبت مني أو من والدي ومكناش هنقصر معاك قالي إن الفتره دي كنا مشغولين وكل ما يجي يتكلم مع بابا في الموضوع يقوله بعدين.

فريدة : طيب وعملت إيه معاه؟

فهد : معملتش حاجة.

فريدة : غريبة يا فهد إنك تسكت!

فهد : بصي يا فريدة، لما ييجي شخص أنتي عارفاه من زمان يغلط وأنتي مشوفتيش منه غير كل خير وأمانه لازم تسامحيه بحق الحاجات الحلوة اللي شوفتيها معاه فهمتي.

فريدة : طبعا فاهمة كل ده يا فهد، ومبسوطة إنك بتفكر بالطريقة دي وجواك إنسانيه بالشكل ده، عارف يا فهد أحلى حاجة بشوفها في الحياة... الخير، إحساس إنك ساعدت شخص كان محتاجلك وشلت عنه هموم أجمل إحساس ممكن تحسه في حياتك، وتلقائي بتلاقي ربنا معوضك أضعاف أضعافه كمان، علشان كده دايما شايفة إن حياتنا هتبقى

سعيدة لو اتمنينا الخير لبعض وساعدنا بعض، عشان هنلاقي ربنا بيجازينا بالخير اللي احنا قدمناه، وخير ربنا بيبقى عوض عن كل حاجة، عارف يعني إيه عوض؟

قال فهد وهو ينظر إلى فريدة نظرة تحمل فخر وحب :

عرفتي بقى أنا ليه قولت إنك منطقة أمان بالنسبالي؟ علشان الخير والحب اللي جواكي اللي أنا لمستهم من أول ما شفتك لحد دلوقتي.

فريدة : وعرفت ليه بقى أنا قلتلك مش هسمحلك إنك تمشي من حياتي؟ علشان الخير والحب والمسامحة اللي أنا شوفتهم وسمعتهم منك دلوقتي.

داخل شقة عائلة عادل أبو النجا...

كانت ندى في غرفتها تحاول الاتصال بعمر، وأخيرًا بعد محاولات عديدة أجاب عليها وقال

: عايزة إيه يا ندى تاني؟ بتتصلي كتير ليه؟

ندى ببكاء شديد : عمر، وأخيرًا، حرام عليك مش بترد عليّ ليه؟

عمر: وأرد عليكي ليه؟ مش أنتي سمعتي كلام أختك وسبتيني؟

ندى : أنا مسبتكش يا عمر، أنا طلبت منك منتكلمش لغاية ما أخلص امتحانات وتيجي تتقدملي.

عمر: إزاي عايزاني أفضل المدة دي كلها مكلمكيش؟

ندى : أنا هكلمك كل فترة أطمن عليك.

عمر: طيب يا ندى أنا من حقي أشوفك لآخر مرة لغاية ما تخلصي امتحانات.

ندى : بس أنا وعدت فريدة إني مش هشو....

وقبل أن تكمل جملتها قاطعها عمر وقال :

بقولك عاوز أشوفك لآخر مره تقوليلي فريدة! سلام يا ندى.

وقبل أن ينهي مكالمته معها أسرعت ندى وقالت :

طيب خلاص يا عمر حاضر، نتقابل النهاردة إن شاء الله بعد الدرس.

عمر: تمام يا ندى، لما تخلصي رنيلي وهبعتلك "Location" المكان اللي هستناكي فيه.

ندى : تمام.

أنهى عمر مكالمته مع ندى وخانته دموعه.... دموع عاشق وقع في حب شخص لم يتوقع بأن قلبه سيدق لهُ.

في الهرم بداخل العمارة التي تسكن فيها عائلة أبو الوفا، كانت فاطمه تجهز إفطار يوسف وعندما أنهت تجهيزه أخذته وذهبت إليه، وقبل ذهابها وجدت سهيلة تنتظرها وطلبت منها أن تأتي معها لتخبر يوسف عن شيء بالتأكيد سيفرح لأجله فسمحت لها بأن تأتي معها.

ذهبتا إليه لتجداه يؤدي صلاته، فرحت سهيلة ووالدتها بالحالة التي وصل لها يوسف، وحينما أنهي صلاته استقبلهما بهدوء، دق قلبه عندما رأى سهيلة، تلك الملاك الذي قلب حياته رأسًا على عقب للأفضل، تلك الملاك الذي أنقذه من مستنقع الظلام، نعم فهي من ساعدت على استرجاع النسخة القديمة من يوسف، أنتِ فقط يا سهيلة.

يوسف : صباح الخير عليكم جميعا.

فاطمة وسهيلة : صباح الخير عليك.

ذهبت فاطمه كي تضع الطعام على الطاولة وفي هذه الأثناء سأل يوسف سهيلة عن سبب الابتسامه التي يراها على وجهها.

يوسف : أنا تقريبًا أكتر حاجة بتمناها إني أشوفك مبسوطة والابتسامة مش مفارقه وشك، بس ابتسامتك المرة دي مختلفة، أنا متأكد إن وراها حاجة.

سهيلة بفرحة : تأكدك في محله، أحسنت والله.

ضحك يوسف على فكاهتها وقال :

طيب إيه بقى فرحيني.

سهيلة : جاهز؟ علشان المفاجأة دي ليك.

يوسف : إيه! ده مادام ليا جاهز طبعا، يلا قولي.

رفعت سهيلة ظرفًا أمام أعين يوسف وقالت :

عارف ده فيه إيه؟

يوسف : إيه يا ترى؟

سهيلة : ده فيه موافقة بقبولك في شركة آل سليمان للبناء.

يوسف بصدمة : لا بتهزري صح، الجواب ده جه امتى؟

سهيلة : جه النهاردة الصبح، استلمه عم مدبولي وأنا أخدته منه علشان أبلغك الخبر.

يوسف : الحمد لله يارب، أنتي وشك حلو عليا، من ساعة ما دخلتي حياتي وكل حاجه ماشيه بسهولة والحياة بقت حلوة في عيني.

سهيلة : ربنا يخليك، ده بتوفيق ربنا وعلشان أنت شخص كويس زي ما ماما بتقول.

يوسف : أنا كل اللي فيه ده بسببك أنتي وماما والله.

جاءت فاطمة وسألتهما عن سبب ابتسامتهما فأخبراها وفرحت كثيرًا لأجل يوسف، قاطعتهما سهيلة وقالت :

على فكرة شركة آل سليمان للبناء دي الشركة اللي بتشتغل فيها سلمى.

يوسف : بجد! طيب ده شيء يسعدني جدا، بس يارب تكون عارفاني علشان تفهمني الدنيا ماشية إزاي هناك.

سهيلة : آه طبعا عارفاك،أنا وماما حكينالها عنك كل خير طبعا.

يوسف : ماشي ربنا يسهل.

جاء اتصال ليوسف من رقم مجهول فأجاب عليه وقال :

آلو.

المتصل : بشمهندس يوسف معايا؟

يوسف : أيوه أنا يا فندم، اتفضلي.

المتصل : أنا سكرتيرة مكتب بشمهندس أدهم يا فندم، المدير التنفيذي لشركة آل سليمان.

يوسف بفرحة : أهلا وسهلا يا فندم، اتفضلي حضرتك.

المتصل : أنا متصلة علشان أبلغ حضرتك إنك تشرفنا علشان تستلم وظيفتك من النهاردة.

يوسف : إيه! بالسرعه دي؟! عامةً حاضر، ساعة بالكتير وهكون موجود في الشركه إن شاء الله.

المتصل : تمام يابشمهندس، احنا في انتظار حضرتك، مع السلامة

يوسف : سلام.

قالت سهيلة وقد شعرت بالغيرة لسماعها إياه وهو يتحدث مع فتاة :

خير يا استاذ يوسف، مين دي؟!

يوسف : دي موظفة من شركة آل سليمان بتبلغني باستلامي للشغل من النهاردة.

سهيلة : بجد! ده أحلى خبر سمعته في حياتي، يارب تكون فتحة خير عليك إن شاء الله.

يوسف : اللهم آمين.

فاطمة بفرحة : ربنا يوفقك يا ابني في حياتك الجديدة وتبقى كلها خير ورضا من ربنا.

يوسف : اللهم آمين يا أُمي، طيب أنا هستأذنكوا أدخل أجهز علشان متاخرش من أول يوم.

فاطمة وسهيلة : اتفضل.

دخل يوسف ليجهز نفسه استعدادًا لعمله الجديد

وكانت سهيله تشعر بأنها أسعد إنسانة في العالم لتغيير حياة يوسف للأفضل.

بداخل شركة آل سليمان، كان أدهم وسلمى يجلسان بمقهى الشركة يتحدثان...

أدهم : عارفه يا سلمى إن وضع الشركة اتحسن عن الأول بكتير؟

سلمى : وده بسبب مين يا ترى يا هل ترى.

أدهم : هو الأكيد إنه مش بسببك يعني.

سلمى : إيه! امال بسبب مين؟

قال أدهم وهو يضحك على حركاتها تلك :

اهدي يا حجة بهزر، هقولك بسبب مين، بسبب واحدة طويلة كده دمها زي ال....

وقبل أن يكمل جملته نظرت له سلمى نظرة توعد وقالت :

زي الإيه بقى؟

أدهم : زي العسل طبعا، وذكية جدا الحقيقة.

سلمى : أيوه كده، عارف لو كنت قلت غير كده كنت هعمل فيك إيه؟

أدهم : هتعملي إيه يعني؟

سلمى : ولا أي حاجة طبعًا.

أدهم : أيوة كده، ناس تخاف صحيح.

سلمى : الخوف حلو آه مفيش كلام.

أدهم : المهم طيب، إيه رأيك نخرج النهاردة؟

سلمى : نخرج! يعني إيه نخرج؟!

أدهم ضاحكًا : سلمى، مش وقته خالص هزارك، أنا عايز أتكلم معاكي في موضوع مهم.

سلمى بداخلها : موضوع مهم! هيعترفلي بحبه ولا إيه، بس لازم أتقل برضه علشان ميتعودش يقولي نخرج على طول.

سلمى : طيب تمام بس هشوف نظام البيت وكده علشان ممكن يكون بابا موجود ويطلب مني أقعد معاه، بس إن شاء الله هاجي يعني.

أدهم : خلاص تمام، أول ما ترجعي البيت ظبطي الدنيا وقوليلي.

سلمى : تمام جدا، يلا بقى بينا نشوف الدنيا في الشغل اللي مش بيخلص ده، تقريبا لما الشركة تتبني مش هيبقى عندنا طاقة أنا وفريدة نشتغل بيها علشان طلعناها هنا خلاص.

أدهم ضاحكًا : هنبقى نرد ليكوا الجميل يا أستاذة ونيجي نشيل عنكوا.

سلمى : يوم ليك ويوم عليك يعني.

أدهم : أيوة بالظبط كده.

أنهيا حديثهما ثم دخل كل منهما مكتبه ليباشر عمله.

أحيانا نُفضل أن يكون الحزن لنا فقط، لا نرغب أن يتشاركه أحد معنا، ليس تكبرًا أكثر مما هو حب ورهبة من أحزان الآخرين.

بـ"لوس أنجلوس _ أمريكا"

Doctor jean: the operation was a successful congratulation.

Mrs: thank you doctor tell me please when mister EZZ wake up?

Doctor jean: after two hours Mrs Amina

Amina: thanks alot doctor

.Doctor: you are welcome

بداخل شركة آل سليمان، جاء رجل في حالة مزرية للغاية طلب من موظفة الاستقبال مقابلة أدهم ولكنها رفضت لعدم وجود ميعاد سابق بينهما، فأخبرها أن تقول له أن أحد أقاربه يريد مقابلته للضرورة.

هاتفت الموظفه مديرة مكتب أدهم كي تخبره بالأمر، وبعد مرور دقائق أخبرتها أن ينتظر في الاستقبال حيث أن أدهم قادم لمقابلته.

انتظر محمود خليفه والد أدهم وبداخله أمنية واحدة وهي مفارقتة الحياة ولكن بعد رؤيه ابنه.

"مع الوقت أتأكد أننا لا نعرف قيمة الشيء الذي نملكه إلا بعد فوات الأوان"

خرج أدهم من مكتبه متجها إلمكان الانتظار في قسم الاستقبال الخاص بالشركة لمقابلة هذا الرجل المجهول وبداخله شيء يخبره أنه والده، ويبدو أن إحساسه كان ناتجًا

عن كثرة تفكيره بموضوع والده الذي ينتظر قدومه منذ ثلاثة أشهر بعد إخبار والدته له عن الحقيقة.

وصل أدهم ليجد رجلًا يعطيه ظهره ويبدو بمظهر يستحق الشفقه حقًا، فقال :

حضرتك طلبت تقابلني.

التفت والد أدهم بمجرد سماع صوت ابنه الذي كان يتمني رؤيته خلال الخمسة عشر عامًا الماضية.

محمود خليفه بداخله : يااااه، أخيرًا شفتك يا ابني بعد طول المدة دي، معقول كبرت كده وبقيت راجل ملوي هدومك، يمكن اللي حصل في حياتي ده كان في مصلحتك أنت لأن لو مكنش كل ده حصل مكنتش هتبقى الراجل اللي يشرف اللي واقف قدامي ده.

أدهم بداخله : كنت حاسس إنك أنت الضيف اللي طلب يقابلني، مكنتش لاعرف إني شبهك أوي كده.

قطع تفكيره محمود خليفه وقال :

ازيك يا ابني، معلش هاخد من وقتك ساعة في موضوع أنا متاكد إنه يهمك.

أدهم : موضوع إيه؟

محمود : مش تعرف الأول أنا مين.

أدهم :.أنا عارف أنت مين.

محمود :.إيه! عارف إني...

قاطعه أدهم قائلا : والدتي حكتلي كل حاجة من ساعة ما زرتها في البيت، وأنا عمري ما نسيتك، الكام سنة اللي قضيتهم من طفولتي معاك حفروا صورتك في ذاكرتي، شكلك اتغير أوي في السنين اللي فاتت دي، جايز كان ممكن معرفكش كمان لولا...

محمود : لولا إيه يا ابني دا!

أدهم : ركز في شكلي كويس وأنت تعرف عرفتك إزاي.

استوعب محمود مقصد أدهم وقال : فعلا أنت شبهي أوي يا ابني.

أدهم : ابنك!

محمود : أنا عارف إني قصرت في حقك أنت ووالدتك، بس أنا ندمان.

أدهم : الندم عمره ما هيداوي اللي راح ويرجعه، بس ممكن يلين القلوب ويخليها تسامح على كسرة الماضي.

محمود : يعني سامحتني يا ابني؟

أدهم : الحالة اللي أنت فيها عبرت عن كل الندم اللي جواك.

محمود : شفقة يعني!

أحيانا نرغب في أن يشفق علينا من نحب كي نشعر بحُبه فقط، حتى إذا كانت شفقة وتعاطف، يكفي أن نلمس شفقة الحب لديهم تجاهنا فحسب.

أدهم : الشفقة مش حاجة وحشة أو عار، دي تسامح وإنسانية، الشفقة بتخلينا نسامح ناس أذونا لما نلاقيهم في حالى صعبة، الشفقة بتخلي القلوب رحيمة.

اقترب محمود خليفة من ابنه واحتضنه، سمح له أدهم بذلك ولكنه لا يشعر بشيس تجاهه سوى أنه والده فقط بالدم.

قلة الشغف والإحساس تجاه شخص مش دايما بيبقي ناتج عن سنين طويلة، أحيانا بتكون شهور وأيام ، لما علاقتنا بتنتهي مع شخص بنحبه سواء حبيب أو صديق أو أيا كانت العلاقة وبنرجعلهم بعد فترة زمنية قصيرة جدا، بنلاقي إن الشغف قل والإحساس جَف ناحيتهم زي ورق الشجر في فصل الخريف، حتى لو رجوعنا ليهم كان بعد فترة قصيرة من انتهاء العلاقة مادام حصل بعد، فالأيام القليلة والساعات اللي روحنا اتحرقت فيهم كفيلة إنها تخلي المشاعر تجف وقت اللقا من بعد الفراق.

بالشيخ زايد، بداخل شقة عادل أبو النجا، كانت هدى والدة فريدة جالسة تشاهد التلفاز، جاء زوجها عادل وطلب منها أن تخفض الصوت وتستمع له لأنه يريد ادأن يتحدث معها حول

موضوع هام، ثم قال :

بصي يا هدى، الموضوع اللي هكلمك فيه متجبيش سيرة عنه قدام فريدة لغاية ما ييجي وقته.

هدى : خير يا عادل طمني.

عادل : خير إن شاء الله، ابن خالد صاحبي دكتور الأسنان، شاف فريدة بنتنا وهي طالعة من العمارة، وأنتي عارفة إنه فاتح عيادة في عماره في نفس الحي هنا، ولما سأل عرف إنها بنتي، فخالد كلمني في الموضوع النهاردة، ها إيه رأيك؟

فرحت هدى من أجل هذا الخبر ولكنها تذكرت رأي ابنتها بخصوص هذا الموضوع فعبست ولاحظ زوجها تغير وجهها فقال : إيه مالك يا هدى وشك اتغير كده!

هدى : خايفة من ردة فعل فريدة، أنت عارف رأيها في الموضوع ده.

عادل : لأ ما احنا مش هنقولها إن فيه عريس وكده، أنا اتفقت مع خالد إننا نتعشى بره مجرد عشا وعزومه منه.

هدى : كويس إنك فكرت في كده، وربنا يقدم اللي فيه الخير إن شاء الله.

عادل : يارب

بداخل مقر شركة آل سليمان، ذهب يوسف ليداوم أول يوم بالعمل وأخبر موظفة الاستقبال من يكون وطلب منها أن تدله على طابق أدهم فوصفت له فشكرها وذهب إلى مكتب أدهم، وفي طريقه وجد سلمى وتعرف عليها فور رؤيته لها وقال :

من فضلك ألاقي فين مكتب بشمهندس أدهم؟

سلمى : الأوضه اللي على اليمين دي.

يوسف : شكرا لحضرتك.

وقبل مغادرة يوسف أوقفته سلمى وقالت :

أنا حاسة إني شفت حضرتك قبل كده بس مش فاكرة فين.

يوسف : حضرتك مش فاكراني خالص؟

سلمى : الحقيقة لأ، مش واخدة بالي.

يوسف : أنا يوسف، ساكن مع حضرتك في نفس العمارة ونفس الدور.

سلمى : آه صح افتكرت، أنت عامل إيه دلوقتي؟ والدتي حكتلي إنك كنت تعبان شوية.

يوسف : الحمدلله بقيت أفضل بفضل الله ثم والدتك، ربنا يباركلكوا فيها.

سلمى : ربنا يخليك، وحمد الله على سلامتك.

يوسف : الله يسلمك.

وفي تلك الأثناء كان أدهم ذاهبًا إلى مكتبه فوجد سلمى تتحدث مع شخص، ولسبب ما شعر بالغيرة عليها

فوصل إليهما وقال :

خير في حاجة ولا إيه يا استاذة سلمى؟

سلمى : لا مفيش حاجة، الأستاذ عايز حضرتك يا بشمهندس.

قال أدهم وهو ينظر إلى يوسف نظرة تفحص :

خير.

قال يوسف وهو يُقدم نفسه لأدهم :

أنا المهندس الجديد اللي كنت مقدم على طلب شغل هنا واتقبلت بواسطة حضرتك.

أدهم : آه افتكرت، معذرةً يا بشمهندس.

يوسف : لا ولا يهمك يا فندم.

أدهم : تمام اتفضل معايا على مكتبي علشان تستلم شُغلك.

يوسف بفرحة : أنا جاهز من ساعة ما قدمت في الشركة هنا.

ذهب يوسف مع أدهم إلى المكتب الخاص به، وقبل ذهاب أدهم نظر إلى سلمى نظرة ليست مفهومة بنظرها.

اسمعيني.....أنتِ الوحيدة التي تستطيع التوغل في أعماقي لتنمو ذكريات راحت تتسع وتنبسط معالمها في نفسي.

كانت فريدة جالسة في مكتبها تباشر عملها ولكن طيف فهد لا يذهب من خيالها، دخل فهد عليها وقال بلهفة : فريدة.

فريدة : فهد! عارف... كنت لسه بفكر فيك وسبحان الله لقيتك جيت.

فهد : ده اللي بيسموه تلاقي أرواح؟

فريدة : أنا مكنتش بآمن بيه بس بعد ما عرفتك آمنت بالحوار ده جدا.

"تلاقي الأرواح ده بالظبط عامل زي السحر، فكرة إنك تفكر في شخص بتحبه وبيجي علي بالك مرة واحدة وفجأة تلاقيه قدامك بيخلينا نفقد عقلنا أحيانا من كثرة جماله ورفقه بينا للدرجة دي".

فهد : يعني أنا لما باجي على بالك بتلاقيني قدامك على طول.

فريدة : آه... وبس بقى قولّي جاي ليه، في حاجة؟

فهد : آه في أنتي.

قال فريدة وهي تنظر بداخل حدقتي عينيه :

لحد امتى هيفضل في أنا بالنسبالك؟

قال فهد وهو يقترب منها تاركًا مسافة بينهما :

لحد آخر العمر يا ستي.

فريدة : بجد يا فهد ولا مجرد كلام علشان لسه بريق العلاقة موجود منطفاش ولما ينطفي الانبهار هيقل ولما يقل هبقى شخص عادي بالنسبالك؟

فهد : الكلام ده لو أنا معجب بيكي عادي وبمجرد ما هعرفك وأقرب منك هكون راضيت فضولي بمعرفتي بيكي وهتبقي شخص عادي بالنسبالي.

فريدة : طيب أنا إيه بالنسبالك؟ اللي أنا حسيته من ناحيتك ليا إعجاب وهيقل مع الوقت.

فهد : لأ مش إعجاب، شعوري من ناحيتك انجذاب. عارفة يعني إيه انجذاب؟

فريدة : لأ معرفش.

فهد : الانجذاب ده حاجة كبيرة، أكبر من الإعجاب بمراحل، أنا عرفتك وبرضه بعد معرفتي بيكي مفيش حاجة قلت بالعكس بتزيد، وكل يوم بتزيد، ده الانجذاب يا فريدة،اللي بيكون قبل أحلى حاجة في الحياة.

فريدة : إيه هي أحلى حاجة في الحياة؟!

فهد محاولا تغيير مسار الموضوع :

أحلى حاجة في الحياة هتعرفيها ياستي مع الوقت.

فريدة : خايفة ميجيش الوقت ده، خايفة لما ييجي احنا نكون مشينا.

فهد وهو ياخذ نفس عميق : بلاش تفكري بالطريقة دي، سيبي الأيام تمشي وتكشفلنا كل حاجة، أنا أكتر حاجة اتعلمتها منك

إني مسبقش الأحداث وأتعامل مع الموقف في لحظته وأعيش مأساته ووجعه في لحظته فاهمة يا فريدة؟

فريدة : فاهماك أكتر من أي حد في الدنيا كلها.

فهد : أنا واثق من كده.

"بلاش نعيش حياتنا واحنا بنردد كلمة "لو" علشان لو فضلنا نفكر في الحاجات الوحشة اللي ممكن تحصلنا في حياتنا وحصلت... هنعيش الوجع مرتين، وهنفضل موجوعين مدى الحياة، عيشوا الوجع في لحظته بلاش تعيشوه من قبل ما يحصل ".

فهد : المهم...أنا جاي أقولك لو تسمحي يعني أنا عازمك على العشا برة.

فريدة : امتى؟

فهد : النهاردة.

فريدة :.أوكيه، أفكر.

فهد : ماشي فكري براحتك، ياريت يعني .

فريدة بضحك : أنا لو فكرت براحتي خليك واثق إني هرفض العزومة.

فهد : خلاص متفكريش، تعالي من غير تفكير، خليكي بس فاكرة إنك هتخرجي مع فهد عزالدين سليمان يا فريدة عادل أبو النجا.

فريدة بضحك : ماشي.

ثم تركها فهد وذهب، تركها وهي غارقه في بحر عالمه الخاص.

بداخل مكتب أدهم، كان أدهم جالسًا مع يوسف يتحدث معه بخصوص العمل، ثم دخل فهد عليهما وألقى التحية وقال : مش تعرفنا يا أدهم.

أدهم : البشمهندس يوسف اللي كلمتك عنه.

فهد : آه، إيه الأخبار يا بشمهندس؟

يوسف : تمام يا بشمهندس، وهبقى تمام أكتر لما أستلم الشغل بجد.

فهد : لأ أنا بعد الشغف والحماس اللي شايفهم فيك دلوقتي فأنا هسلمك المشاريع دي علشان تطلعنا شغل حلو وأنت متحمس كده، وأنا واثق إنه هيبقى شغل مميز.

يوسف : شكرًا لثقة حضرتك يا بشمهندس، وإن شاء الله الحماس والشغف اللي حضرتك شايفهم مش هيكونوا حاجة وقتي وهيفضلوا دايما.

فهد : أنا أتمنى، بالتوفيق.

يوسف : ماشي، عن إذنكوا هروح أستلم شغلي.

فهد وأدهم : اتفضل.

خرج يوسف وظل فهد مع أدهم وقال : باين عليه شخصية كويسة وطموحة كمان.

أدهم : أيوة فعلا، بعدين هو أنا هقبل أي حد وخلاص كده، عيب عليك، ابن عمتك خبرة في معادن الناس، اتعلم.

نظر له فهد تلك النظرة التي اعتاد عليها أدهم عندما يقول شيئًا لا يعجبه وقال

: أنا مش هرد عليك، ربنا يشفيك والله، قال اتعلم منك قال، على آخر الزمن أنا هتعلم منك، المهم أنا جاي أسألك عن الشركة بتاعت فريدة،المشكلة اتحلت ولا لسة؟

أدهم : آه المشكلة هتتحل في أقرب وقت، العمال بيشتغلوا فيها وقريب جدا هنرجع نكمل شغلنا فيها.

فهد : إن شاء الله، يلا بقى، أسيبك أنا علشان أخلص اللي ورايا وأرجع البيت بدري، علشان عندي ميعاد مهم بالليل.

أدهم وهو يغمز لفهد : ماشي ياعم، ربنا يبسطك ويكتر من مواعيدك.

فهد : آمين.

أمريكا"لوس اأنجلوس"

بعد مرور ساعتين استيقظ عزالدين وبمجرد أن فتح عينيه وجد بجانبه أمينة سكرتيرته الخاصة بشركته في مصر، عز الدين يعتمد على أمينه في كل شيء ويثق بها ثقة عمياء ويعتبرها مثل أخته أحلام، وأمينه أيضا تكن بداخلها كل

المحبة والتقدير تجاه عزالدين لأنه كان يقف بجانبها دائما في أوقاتها الصعبة.

أمينة : تعبتك معايا.

أمينة : تعب إيه بس، ياريت كل التعب يكون كده يا عز بيه.

عزالدين : أصيلة يا أمينة، قوليلي أنا نمت قد إيه بعد العملية؟

أمينة : ساعتين بالظبط، بس الحمد لله، الدكتور طمني على حضرتك وقالي إن العملية نجحت بس لازم تمشي على العلاج لمدة ست شهور علشان العملية تكون نجحت على أكمل وجه .

عزالدين : عارفة يا أمينة، أنا لما عرفت إن جالي ورم في المخ مخفتش من الموت قد ما أنا خفت إني أسيبكوا، أسيب فهد ابني وأخليه يعيش نفس الوجع، أنا عارف إني مش هعيش على قد اللي راح، بس خفت أموت قبل ما أطمن على فهد، أطمن إن في واحدة جنبه تقويه على أي حاجة صعبة ويعيش علشانها وتصبره على الفراق.

أمينة :.إن شاء تعيش لغاية ما يتجوز ويخلف وتجوز أحفادك كمان، ربنا يعطيك طولة العمر إن شاء الله.

عزالدين : تسلمي يا أمينة.

أمينة بداخلها : قريب أوي هتفرح بفهد يا عز بيه لأن قلبه دق.

وابتسمت ونظرت لعزالدين.

بداخل العمارة التي تقطن بها عائلة أبو الوفا، عادت سلمى من عملها ودخلت لتجد والدتها تجهز مائدة الطعام فألقت عليها التحية وقالت :

عاملة إيه يا أحسن أم في العالم كله؟

فاطمة :.الحمد لله بخير يا حبيبتي، كويس آنك متأخرتيش علشان باباكي جه من شويه ومستنيكي علشان نتغدى كلنا سوا.

سلمى : أيوة ما أنا متأخرتش علشان بابا ميزعلش مني.

فاطمة : ربنا يكملك بعقلك يابنتي، يلا بقى ادخلي غيري وتعالي بسرعة.

سلمى : حاضر، خمس دقايق بس وأكون على السفرة.

ثم ذهبت سلمى للداخل، بدلت ملابسها وغسلت يديها ووجهها مؤقتا حتى تنتهي من غدائها مع عائلتها وتأخذ حمامًا دافئًا كي تستعد لمقابلة أدهم،

وبعد مرور عشرة دقائق خرجت سلمى وجلست مع عائلتها حول المائدة وقالت : أنا مبسوطة جدا يا بابا بوجودك معانا.

مصطفى : بحاول أعوضكوا يا بنتي عن اللي فات، بس ربنا يقدرني.

سلمى : احنا مش طالبين حاجة غير وجود حضرتك حوالينا لحد آخر العمر، وده كفيل ينسينا اللي فات ويعوضنا، خليك متأكد من كده يا بابا.

مصطفى : اطمني يا بنتي، أنا مش هسيبكوا تاني أبدًا، أنا مكنتش حاسس بالنعمة اللي أنا فيها، لمتنا كلنا دي أكبر نعمة.

تدخلت سهيلة وقالت :

ربنا يجمعنا دايما على الخير إن شاء الله يا بابا.

فاطمة ومصطفى في صوت واحد : آمين.

تذكرت سلمى جارهم يوسف وقالت :

آه صح يا ماما يوسف جارنا اتوظف في نفس الشركة اللي بشتغل فيها.

وبمجرد أن سمعت سهيلة اسم يوسف دق قلبها وأصيب جسدها برعشة خفيفة، يبدو أنها أعراض ذلك المرض الذي يسمي "حب".

فاطمة : آه يابنتي ما هو قالي الصبح وأختك قالتلي إنها نفس الشركة اللي بتشتغلي فيها.

سأل مصطفي أبو الوفا من هو يوسف الذي يتحدثون عنه فقالت فاطمة : يوسف ده جارنا، قاعد في الشقه اللي جنبنا، في عُمر سهيلة وسلمى كده بس شاب محترم جدا.

قاطعتهما سلمى وقالت :

آه فعلا يا بابا، يوسف باين عليه شخصية محترمة جدا وطيب كمان.

مصطفى : ربنا يبارك فيه يا بنتي ويخليه لأهله.

تذكرت سهيلة حياة يوسف وأنه ليس لديه أحد بهذه الحياة سوى الله فقالت :

لا يا بابا، والدة ووالد البشمهندس يوسف متوفيين.

حزنت سلمى لأجل يوسف وقالت :

لا إله إلا الله، ربنا يقويه.

مصطفى : لا حول ولا قوة إلا بالله، ربنا يبارك فيه يا بنتي ويقويه، أنا لازم أتعرف عليه وأقوله إنه يعتبرني في مقام والده لو احتاج حاجة.

فرحت سهيلة ووالدتها من حديث مصطفى أبو الوفا وقالت سهيلة :

ربنا يخليك يا أحسن أب في العالم ويجعله في ميزان حسناتك يارب يا حبيبي.

نظرت لها سلمي نظرة تعجب من ردة فعلها، فتوترت سهيلة من نظراتها وأبعدت نظرها عنها كي لا تفضحها عيناها.

بثيلا آل سليمان بالتجمع الخامس،

وصل فهد ومعه أدهم، وكالعادة وجدا أحلام انتهت من تجهيز

الطعام، وكل ما عليهما أن يجلسا على المائدة ليتناولا الطعام معها، فجلسا معها على المائدة وبدأوا في تناول طعامهم. قال فهد : مفيش أخبار عن بابا يا عمتو؟

أحلام : كلمني امبارح بس يا فهد ومتكملش حاجة في المكالمة، اطمن علينا وقفل.

فهد : طيب ليه مكلمنيش أنا يا عمتو، أنا مش عارف أوصله خالص.

أحلام : عادي يا حبيبي متقلقش، هو أكيد حابب يكون لوحده شوية، وبعدين هو قالي إنه قرب ييجي، وكلها أيام وينزل مصر.

فهد بحزن : تمام، يوصلنا بالسلامة.

ثم نهض فهد من مكانه وقال : أنا خلصت أكل الحمد لله وهقوم آخد شاور وأستريح شوية علشان عندي مشوار مهم بالليل.

أحلام : ماشي يا حبيبي بالهنا والشفا.

فهد : الله يهنيكي يا عمتو.

ترك فهد أدهم وعمته بمفردهما، فنظرت أحلام لابنها وقالت : مالك يا أدهم وشك متغير ليه ومش بتاكل؟

أدهم : بابا جالي النهاردة.

أحلام بصدمة : إيه! جالك إزاي؟! قصدي جالك ليه وكان عاوز إيه، احنا مش هنخلص منه.

أدهم : الضرب في الميت حرام يا ماما.

أحلام : ياااه يا أدهم، أنت لسه بتدافع عنه بعد كل اللي حكتهولك عليه!

أدهم : أنا مبدافعش عنه، أنا شفقان عليه، المفروض أنتي كمان يكون جواكي شفقة من ناحيته وهو في الوضع ده.

أحلام : كل اللي شوفته منه في حياتي محا كل الشفقة اللي جوايا من ناحيته.

أدهم : الشماتة في إنسان ضعيف ضعف في حد ذاتها.

أحلام : أستغفر الله يا ابني، اللهم لا شماتة في حد، أنا عارفة إنه أبوك وعمري ما هقويك على أبوك يا حبيبي، بس أنا تعبت في حياتي معاه، افهمني شوية.

أدهم : فاهمك يا ماما، بصي يا حبيبتي... خلينا واقعيين شوية، أي إنسان في العالم مهما كان قوي أو عنده مبادئ بييجي عند اللي ليه وبيضعف ومبادئه بتضعف وبينهار حرفيا، أنا بدأت أقتنع إن محدش في العالم كله عنده مبدأ ماشي بيه في حياته أو احنا بنكون فاكرين إن عندنا مبادئ بس علشان احنا بنحكم على ناس مش لينا، علشان احنا برة الموقف يا أمي، لكن أول ما نكون جواه والناس اللي بنحبهم يخالفوا المبادئ بتاعتنا، كل حاجة بتتهد ونكتشف إننا كنا عايشين في وهم.

أحلام : كده فهمتك يا ابني.

بداخل شقة عائلة أبو النجا بالشيخ زايد :

دقت الساعة السابعة مساء، نهضت فريدهة كي تجهز نفسها لمقابلة فهد، وبدأت في ارتداء ملابسها والتي كانت مكونة من كنزة سوداء قصيرة لها فتحة ظهر على شكل دائرة برباط قصير، و"جيب" رمادية بخطوط سوداء، وحذاء أسود بكعب أنيق للغاية، وارتدت حجابها ذا اللون الرمادي، ثم وضعت اللمسات الاخيرة وخرجت.

أما بطلنا فهد فالأناقة لا تعرف طريقًا سواه، حيث

ارتدى "بوكليت" أسود، وفوقه "معطف" من اللون "البيج"، و"سكارف" بيج ،وبنطال "جينز" وحذاء من اللون "البيج" أيضا، ثم وضع لمساته الأخيرة وذهب كي يري رفيقة روحه.

"أنتِ فقط التي استطاعت أن تغير كل شيء، أنتِ من انتهكت أفكاري ومعتقداتي وجعلتِ مني ما يجب أن أكون عليه"

ذهبت فريدة إلى نفس المكان الذي اعتادت أن تقابل فهد فيه وكان في انتظارها.

رأته جالسًا كالفهد مثل اسمه فذهبت إليه قائلة :

اتأخرت عليك صح؟

فهد : آه، أنا واخد بالي إنك غير منضبطه في المواعيد إطلاقا يعني.

فريدة : ده حقيقي فعلا، بس بما إنك طلعت منضبط كده يبقى علمني بقى ألتزم بمواعيدي.

فهد : هو أنا مش هعلمك إزاي تلتزمي، دي حاجة مش بنتعلمها، بس بقربك مني هتلاقي نفسك تلقائي بقيتي شبهي زي ما أنا باخد حاجات كتير منك وبعمل بيها في حياتي، فهمتي؟

فريدة : قلتلك أنا أكتر حد في العالم ده كله بيفهمك.

فهد : وأنا قلتلك إني واثق من كده.

جلست فريدة أمام فهد فنظر لها وقال : قمر بصراحة النهاردة، يخربيت كده.

فريدة : أنا عارفة على فكرة إني قمر من غير ما تقول، وبس بقى ياريت يعني.

فهد : واثقة في نفسك أوي أنتي مفيش كلام.

فريدة : طبعا.

فهد : ماشي يا ستي، ها قوليلي...ناكل الأول ولا نشرب حاجة قبل ما ناكل.

فريدة : لأ ناكل الأول علشان نقعد على رواقة كده واحنا بنتكلم ومعانا حاجة بنشربها.

فهد ضاحكًا : همك على بطنك مفيش كلام.

ضحكت فريدة وقالت : كويس إنك عارف.

طلب فهد طعام لهما وبعد مرور ربع ساعة أحضر النادل الطعام فتناولاه سويا وعندما انتهيا منه طلب فهد "سوفت درينك(مشروبات غازية)" له هو وفريدة.

نظر فهد لها وقال :

قوليلي يا فريدة.

نظرت له فريدة وقالت : ها قولي يا سيدي.

فهد : أنتي حبيتي قبل كده؟

تشنجت فريدة من سؤال فهد الذي كانت تخشاه منذ ارتباطها به وقالت :

لأ محبتش قبل كده يا فهد.

فهد متعجبا من إجابتها : غريبة يعني، مش معقولة محبتيش، مفيش حد محبش وقلبه دق لشخص.

فريدة : طيب ما أنا قلبي دق من فترة قصيرة.

فهد : من فترة قصيرة؟! قولتيلي، بس بجد فعلا خلال مرحلتك في الجامعة أو سفرك برة مصر مرتبطيش أو كان في حد في حياتك؟

فريدة : لأ عادي كانوا ليا صحاب طبعا زملاء شغل وكانت علاقتي بيهم كويسة، بس أنا محبتش حد قبل كده يا فهد، محبتش خليك مركز على كلمة محبتش.

فهد : مصدقك يا فريدة، وحاضر هركز على كلمة محبتيش.

وضعت فريدة يدها على المائدة، ثم وضعت يدًا فوق الأخرى وقالت :

وأنت بقى محبتش يا فهد؟

فهد وهو ينظر بشدة داخل حدقتي فريدة كأنه يطلب من عينيها أن تضمه لينسى ما مر به : أنا محبتش في حياتي غير أمي الله يرحمها، بُعدها عني أثر فيا أوي لدرجة إني تقريبا نسيت إن في حاجة اسمها حب وارتباط وتكوين عيلة والكلام ده.

فريدة : ربنا يرحمها يارب ويجعل مثواها الجنة إن شاء الله.

فهد : آمين.

فريدة : ولسة لحد دلوقتي مفتكرتش؟

فهد بنبرة تعجب : مفتكرتش إيه!

فريدة : مفتكرتش إن في حاجة اسمها حب في الحياة؟

فهد : لأ افتكرت يا فريدة، افتكرت كل حاجة من يوم ما شفتك.

وبحركة عفوية من فريدة لمست يديه وقالت : وأنا كمان يا فهد، كل حاجة اتغيرت في حياتي من اللحظة اللي شفتك فيها، فريدة نفسها اتغيرت وبقت شخص تاني.

فهد : ويا ترى فريدة كانت إيه قبل فهد؟

فريدة : بص يا سيدي، فريدة كانت شخص مش بيفرق معاه حاجة، كانت متهورة جدا في كل تصرفاتها، عندها استعداد

تخسر أي حد، وكمان مبتعملش مجهود كمحاولة منها ترجع الأشخاص اللي كانت بتحبهم حياتها، يعني من الآخر كنت عايشة وأنا مفيش حاجة فارقة معايا.

فهد : إزاي يعني عندك استعداد تخسري أي حد، دي حاجة مش حلوة!

فريدة : لأ، مش بالمعني اللي أنت فهمته يا فهد إني شخص بايع، بالعكس خالص، أنا أكتر شخص شاري الناس اللي بيحبهم.

بس الفكرة إني لما بكون عاملة مع الشخص كل حاجة حلوة وعمري ما اتخليت عنه وحاجات كتير، وييجي مثلا الشخص ده يخوني أو ميقدرش أي حاجة عملتها علشانه، فبشوف إنه ميستاهلش ده، ميستاهلش وجودي في حياته أو على الأقل يبقى موجود في حياتي بس مش بنفس الأهمية اللي كان موجود بيها، وقيس ده على كل حاجة في حياتي.

فهد : فهمتك، بس قوليلي...أنتي إيه أكتر حاجة تهمك في الحياة أو الأشخاص بصفة عامة؟

فريدة : أكتر حاجة تهمني الصدق والوفاء والإنسانية يا فهد، دول أكتر حاجة تهمني فى الشخص اللي بتعامل معاه.

فريدة : وأنت بقى يا فهد إيه أكتر حاجة بتكرهها؟

فهد : أنا أكتر حاجة بكرهها الكدب، دايما بشوف الكدب ضعف، مبلاقيش مبرر إن الإنسان يكدب خالص على فكرة، ليه نكدب مادام مقتنعين بالحاجة اللي احنا عملناها، طيب نقول الحقيقة حتى لو مش هتعجب ناس كتير، لكن نكدب ده ضعف مننا، الكدب بيبين قد إيه الشخص ده حياته كلها غلط.

فريدة : أنا معاك جدا على فكرة، بس في حاجة كده تسمى بالكدبة البيضة، عارفها دي؟

فهد ضاحكًا : آه عارفها، كدبة بيضه بحجة إنقاذ موقف، ممكن... أنا معاكي في كده، لو كدبة فعلا هتنقذ شخص ومش هتضرك أو تضر الآخرين تمام .

فريدة : آه هي دي.

فهد : فاهمك أنا.

فريدة : لو مش هتفهمني أنا هتفهم مين يعني؟

فهد وهو يبتسم : أنا عارف! قولي لنفسك.

فريدة : نفسي عارفة والله.

وفي أثناء حديث فريدة وفهد كان يوجد شخص آخر يستمع إلى محادثتهما ونظر تلك النظرة الشيطانية، ثم نهض من مكانه.

الفصل الواحد والعشرون...

أصبحت شخصًا يرهب الفرحة، أخاف أن تختفي اللحظات السعيدة في غمضة عين، تختفي في اللحظة التي أعطي فيها الحياة فرصة ثانية لتُحييني بداخلها.

بداخل شقة عائلة مصطفى أبو الوفا، انتهت سلمى من ارتداء ملابسها، والتي كانت مكونة من "سلوبته" من اللون الأسود، وأسفلها "شيميز" أسود، وارتدت "سكارف" كحجاب على رأسها، وكانت ألوانه متداخلة من اللون الأزرق والأبيض والأحمر، وزُينت رقبتها بـ "كوليه" بنفس ألوان "الاسكارف"، وحذاء أزرق.

كانت في انتظار مُهاتفة أدهم لها لكي تخرج لمقابلته، وبالفعل هاتفها ادهم كي تخرج من المنزل وتذهب إلى المكان الذي اتفقا عليه.

خرجت سلمى لمقابلة أدهم ومن كثرة فرحتها لمقابلته نسيت أن تغلق باب الشقة ورائها.

أحبك وأعلم أن حبك عذاب، ولكن عذاب في البعد.

كانت فريدة وفهد يجلسان في ليلة صافية كأن اليوم يوم السلام النفسي الذي تتصالح فيه الأرواح.

قالت فريدة وهي تتكلم مع فهد بعفوية وطفولة : فهد هو إيه الانطباع الأول اللي أخدته عني؟ يعني كنت شايفني إيه ولقتني إيه؟

فهد : بصي يا ستي... أول فترة كده كنت فاكرك متكبرة وبنت استراليا والكلام ده، بس جه وقت كده لما أعجبت بيكي حسيت إنك لأ مش متكبرة ولا أي حاجة، ولما عرفتك بقى عرفت إنك زي العسل ودمك خفيف وقمر وحاجة كده متتوصفش يا خرابي ياني ياما.

كانت فريدة في قمة السعادة وهي تستمع لكلمات فهد التي وصفتها كالبلسم على روحها وقالت : أنا متكبرة يا فهد؟! حرام عليك امال أنت تبقى إيه! مش شايف الناس مثلا؟! على فكرة أنا متواضعه جدا ومبحبش صفة الغرور إطلاقا.

فهد : ما أنا كنت بقولك إني كنت مفكرك كده بس مطلعتيش كده خالص.

فريدة : بص...أنت يمكن شفتني متكبرة لمجرد إني عارضتك، عارضت فهد عزالدين سليمان اللي هو أنت، تقريبا مفيش حد عارضك قبل كده أو وقف قصادك فشفتها جراءة مني إني أعمل كده.

فهد : ممكن آه، بس المهم إن في الآخر النتيجة كانت حلوة.

فريدة بفرحة : آه صح.

- مبسوطة يا فريدة؟

قال فهد تلك الجملة وهو يمسك بتلك الأيدي التي أخذته إلى عالم لا يوجد فيه سواها.

فريدة : عاوزة أقولك إنك الوحيد اللي اتخطى كل حدودي ومش عارفة إيه السبب غير إني مبسوطة معاك وبرتاح في وجودك، بس كده.

فهد : يارب تفضلي مبسوطة كده على طول وأكون أنا سبب سعادتك.

فريدة : إن شاء الله.

بداخل شقة مصطفى أبو الوفا، انتهت سهيلة من صلاتها وخرجت إلى الصالة لتشاهد التلفاز فوجدت باب الشقة مفتوحًا علي مصراعيه، قلقت في أول الأمر ولكنها تذكرت أن أختها سلمى خرجت على عجلة، وبالتأكيد نست أن تغلقه ورائها، همت لتغلق الباب فلفت انتباهها أن باب شقة يوسف مفتوح، وكان الفضول سيطرته أقوي منها، فذهبت لتتفقد الأحوال وكانت الصدمة بالنسبة لها...

وجدت يوسف برفقة صديقه يتعاطيان المخدرات، كان صديقه بجانبه يمد له كيسًا من البلاستيك الشفاف، صغير بداخله مادة بيضاء، شهقت لما رأته ورنت شهقتها في أذن يوسف فنظر لها وفقد السيطرة وفلتت أعصابه وطرد صديقه

من منزله واقترب من سهيلة وقال :

أقسملك بربي يا سهيلة إني مشربتش حاجة، والله العظيم أنا بقولك الحقيقة، أنا مستحيل أضيع تعبك معايا أنتي ووالدتك هدر.

قالت سهيلة وهي تبكي بشدة على حالة يوسف : أنا مش مصدقاك يا يوسف، أنا شفت نظرتك لصاحبك وهو بيمد ليك المخدرات، كنت هتاخدها لولا وجودي، أنت يمكن آه مشربتش بس كانت النية والرغبة موجودين بس أنا قاطعتك.

يوسف : بصي...أنتي عندك حق، آه أنا يمكن أكون ضعفت، بس كان مستحيل أرجع تاني للمخدرات بعد ما رجعتيني بني آدم تاني، أنا حتى استلمت شغلي، يعني أنا مجنون علشان أخسر نفسي كل حاجة وأخسرك وأنا لو خسرتك حياتي هتنتهي في نفس اللحظة؟!

كانت سهيلة في تلك اللحظه بين مشاعر مضطربة، دق قلبها فور سماعها لكلمات يوسف الاخيرة، دق قلبها وسط بكائها وتشنجها وقالت : بس أنا مكنتش معاك علشان تخسرني أساسا يا يوسف.

ثم تركته وذهبت وقلبها يسيل دماءً عليه.

دخل يوسف شقته وقال : أنا متأكد إن الكلام ده من ورا قلبك يا سهيلة، أنا وأنتي عارفين كويس مشاعرنا تجاه بعض، بس للأسف معندناش الجرأة علشان نصرح بيها.

احنا لما بنقرب من شخص ونحبه بنخاف نعترفله بمشاعرنا، بنبقى حاطين احتمال إنه مبيحبناش وإنه بيعاملنا كويس مش أكتر، علشان كده كل واحد فينا بيفضل مستني التاني يعترف، أو على الأقل يلمح علشان ناخد خطوة تجاهه ونعترف احنا كمان، بنخاف نعترف علشان منخسرش كرامتنا ونخسره.

كانت سلمى جالسة برفقة أدهم في مكان ما يشبه في تصميمه الأماكن الفرنسية التي تتميز بالرقي والهدوء

أدهم : تعرفي يا سلمى إنك البنت الوحيدة اللي انجذبت ليها.

تماسكت سلمى من حديث أدهم وأجابت عليه بكل ثقة وقالت : يمكن علشان عمرك ما قابلت حد مميز مثلا أو مُلفت.

ضحك أدهم على أسلوبها وقال :.يعني أنا راضي ذمتك، مهندس كبير زيي، ليه أسهم في شركة آل سليمان، سافر دول كتير أجنبية وعربية ومعظم تعاملاتي مع "business woman" مش هقابل حد فيهم مميز! أكيد يا سلمى قابلت بنات كتير مميزين في كذا حاجة مختلفة، بس ممكن التميز اللي شوفته فيهم تمييز متكرر، زي مثلا إنك بنت ذكية، دي مش ميزة لأن معظم البنات والستات أذكياء، أو مثلا إن دي جميلة، الجميل

فيه الأجمل منه، لكن أنتي انجذبتلك، فيكي حاجة مش موجودة، أو ممكن تكون موجودة بس مش كتير، فهمتي يا سلمى؟

تنهدت سلمى تنهيدة طويلة وقالت وقد استسلمت لكلمات أدهم : إيه هي الحاجة دي بقى؟

أدهم : وضوحك وتلقائيتك يا سلمى، دي أكتر حاجة جذبتني ليكي، متقوليش فيه ناس كتير واضحة وتلقائية، ممكن يكون في آه بس معظمهم بيكونوا كده للفت الانتباه مش علشان هما كده، لكن أنتي كده واضحة وصريحة، حاجة كده تلقائية أنتي اتخلقتي بيها واتزرعت جواكي فهماني؟

سلمى : آه فهماك، زي مثلا البنت اللي شخصيتها ضعيفة بس بتمثل دور الجراءة علشان تلفت الانتباه، وصفة الجراءة دي مش حاجة جواها لا دي اقتبستها.

أدهم : بالظبط، كده فهمتيني.

سلمى : عارف يا أدهم، أنت كمان أول شخص أنجذب ليه، بس انجذابي ليك مختلف، أنا انجذبت لغموضك.

أدهم : غريبة، أول مرة حد يقولي إني غامض، بس قبل ما تكملي كلامك حابب أوضح حاجة، إنك تنجذبي لغموضي ده مش انجذاب قد ما هو فضول علشان تكتشفي إيه اللي ورا الغموض ده، تفرق.

سلمى : لا يا أدهم، ما في ناس كتير غامضة ومخبيين جزء خاص في حياتهم مسببلهم الغموض ده، ليه مركزتش أوي إني أعرف أسباب غموض كل الناس الغامضة دي لو فضول؟! أنت الوحيد اللي اخترت أعرف إيه الشخصية اللي ورا غموضه، أنا اختارتك أنت يا أدهم واهتميت بيك أنت.

أدهم : لا غلبتيني في دي، ماشي يا ستي، ليه شوفتيني غامض؟

سلمى : لأ بس دايمًا بشوفك جنب فهد وبتحل المشاكل وتصلح الأمور وتصلح سوء التفاهم وتحل وتربط وبتبان قوي، وفجأة لما تبقى في خلوة مع نفسك بلاقيك سرحان وفي عالم تاني وباين عليك الأسي والحزن وده مش طبيعي، ورا التصرفات دي حكاية فيها وجع.

أدهم : آه، فعلا يا سلمى أنا مريت بفترة صعبة جدا في حياتي.

ثم سرد لها ما حدث له منذ طفولته مع أبيه وإخفاء والدته عنه وجوده على قيد الحياة، إلى زيارة أبيه له في الشركة.

تأثرت سلمى وحزنت لأجل أدهم وقالت له :

بص يا أدهم، أنا لا هواسيك ولا حاجة، ولا همنحك كلام فيه إيجابية، كل اللي هقولهولك وده فعلا حقيقة

إن أي حاجة وحشة بتحصلنا في حياتنا بتبقى خير، ربنا بيحطنا في الاختبارات والمحن دي مخصوص علشان خير لينا

مش هنكتشفه غير في الآخر، مش الخيرة فيما اختار الله ولا إيه؟

لو قعدت مع نفسك فكرت ورتبت الأحداث مع بعضها أنا متأكدة إنك هتعرف وهتلاقي الحكمة في كده إيه والله.

نظر أدهم لسلمى نظرة امتنان لكل شيء فعلته له وقال : شكرا يا سلمي على كل حاجة.

سلمى : أنا عملت إيه أصلا يا أدهم، أنا نفسي أعملك حاجة بجد.

أدهم : مش لازم تعملي حاجة، وجودك أصلا في حياتي حاجة كبيرة أنتي عملتيها، إنك سمحتيلي أدخل حياتك ومساندتك ليا دلوقتي أكبر حاجة في الدنيا حصلتلي والله.

سلمى بداخلها : شكرا يارب على كرمك عليا وإنك حطتني أنا وأدهم في طريق بعض.

قلت لكِ توقفي أيتها الحياة، أرجوكِ دعينا ننتهي هكذا.

نهضت فريدة وفهد من مكانهما كي يعود كل منهما إلى منزله، وبمجرد أن نهضت فريدة ونظرت إلى الجهة المقابلة وجدت.....

الفصل الثاني والعشرون...

وبمجرد أن نظرت فريدة إلى الجهة المقابلة صُدمت بما رأته وقالت بداخلها :

ع ع عمر! يا ربي، أنا مش قادرة أستوعب، عمر وندى إيه اللي لمهم على بعض؟!

ثم توقفت فجأة عن التفكير، يبدو أنها استوعبت العلاقة بينهما،

ذهبت باتجاههما وفهد يسير معها ولا يعلم ما بها ولا إلى أين هي ذاهبة، ولكن يكفي أن يظل معها.

وصلت فريدة عند أختها وبكت ندى لرؤية أختها لها برفقة عمر وهي قطعت وعدًا مع فريدة أنها لن تقابله مرة أخرى إلا بعد الانتهاء من امتحانات الثانوية العامة ليتقدم لها رسميًا.

نظرت فريدة لعمر نظرة لم يفهمها فهد، نظرة غريبة، كأنها تعرفه من قبل!

قالت فريدة موجهة كلامها لأختها : بس أنتي وعدتيني يا ندى.

ندى وهي تبكي بحرقة : الكلام سهل أوي يا فريدة بس الأفعال عايزة حد قوي عارف هو عايز إيه وأنا مش كده.

فهد : في إيه يا فريدة؟ دي ندى أختك اللي حكتيلي عنها قبل كده؟

فريدة : آه.

استعد عمر للتدخل في الحديث قاصدًا استنفاذ صبر فريدة وقال :

أنا مش شايف إننا عملنا حاجة غلط يا أستاذه فريدة، إيه الغلط في إننا نحب بعض، ولا أنتي عندك مشكلة في الحب؟

وبالفعل فلتت أعصاب فريدة وقالت : اخرس أنت خالص.

ثم سحبت ندى من يدها وتركت المكان وتركت فهد مع عمر.

اقترب فهد من عمر وقال: أنا فهد عزالدين سليمان، غني عن التعريف أكيد، بس هضيفلك معلومة جديدة عني، واللي هي إني بفرم أي حد يتسبب في حزن الناس اللي بحبهم.

ثم تركه فهد وذهب؛ استشاط عمر غضبا من أسلوب فهد وقال : ماشي يا فهد بيه، هنشوف يا ترى حبك لفريدة وحمايتك ليها هتفضل كده للآخر ولا لأ.

سلمى هو أنتي محبتيش قبل كده؟

جاءت تلك الكلمات على لسان أدهم.

سلمى : هتصدقني يا أدهم لو قلتلك لأ محبتش قبل كده؟

أدهم : آه هصدقك علشان زي ما قلتلك، أنا دايما شايفك إنسانه واضحة، بس إيه السبب؟ أكيد في سبب.

سلمى : آه في سبب أكيد، هقولك إيه هو، بص يا أدهم... أنا بخاف أخسر اللي بحبهم، أو بالأصح بخاف يبطلوا يحبوني.

أدهم : بس اللي بيحب هيفضل طول عمره يحب يا سلمى.

سلمى : بص يا أدهم...أنا كنت بحب أبويا جدا وهو مكانش مخلينا محتاجين حاجة وكان دايما معانا وبيشاركنا في كل حاجة، لغاية ما جت فترة كده بدأ يبعد عننا ويسبنا بالأيام ووصلت كمان بالشهور يسيبني أنا وأمي وأختي لوحدنا، كانت كل علاقته بينا فلوس واحتياجات البيت، يعني يصرف علينا ويجيب احتياجات البيت، لكن العلاقة الإنسانية اللي كانت بينا اتمحت لدرجة حسيت إنها مكانتش موجودة من الأساس، وكان مبرره لينا إن الشغل كتير وبيسافر يجيب بضاعة وكلام من ده،

لغاية ما جه يوم سمعت حوار بينه هو وأمي وفهمت من حوارهم إن أبويا اتجوز علشان يخلف ولد يقف معاه ويسنده ويكون سند لينا، أنا من الوقت ده وأنا بقيت أخاف أحب، تعلقي بأبويا وحبي ليه وكل الحاجات الحلوة اللي حرمني منها كانوا أكبر سبب يخليني أخاف أحب، أنا كنت محتاجة لحنية أبويا في فترة معينة، وكنت محتاجة دعمه ومساندته ليا بس ملقتهوش فبقيت عايشة بتمنى ألاقي الحنية دي في حد تاني، بس مكنتش بدور عليها.

أدهم : غريبة إنك تتمني حاجة بس متسعيش ليها!

سلمى : أنا بتمنى الحاجة بس بخاف أقرب منها، بخاف لما أقرب منها أخسرها وأخسر معاها شغفي لأمنيتي ليها.

أدهم : أنتي شبهي جدا يا سلمى، مش ملاحظة كده؟

سلمى : لأ طبعا أنا أحلى، أنت عايز تتلزق وخلاص، إيه ده!

ضحك أدهم قائلا : مش قصدي، أقصد شبهي في الحياة.

سلمى : آه فعلا، احنا الاتنين اتحرمنا من حنية أبهاتنا وهما عايشين، يلا الحمد لله.

أدهم : هو عامة أنا دايما جمبك يا سلمى، وهتلاقيني وقت ما تحتاجيني، خليكي فاكرة كده.

سلمى : ربنا يخليك يا أدهم، أنا واثقة من كده.

بالتجمع الخامس داخل ڤيلا آل سليمان، وصل بطلنا المنزل وهو في حاله لا يحسد عليها بعد محاولات عديدة منه لمهاتفة فريدة ولكن لا جدوى، هي لا تجيب.

وبمجرد أن دخل تغيرت ملامح وجهه ١٨٠ درجة من شخص حزين إلى شخص في أعلى درجات السعادة عندما وجد والده بالمنزل.

فهد : إيه ده بابا!

ثم هرول إليه مرتميًا بين أحضانه وقال : حمد الله على سلامتك يا حبيبي، ليه مكلمتنيش كنت جيت استقبلتك في المطار؟!

عزالـدين : مـا أنـا قلـت أصـالحك وأعملهالـك مفاجـأة علشـان عمتك قالتلي إنك كنت زعلان علشان مش بتواصل معاك.

فهـد : أنـا بـس كنـت قلقـان عليـك يـا بابـا مـش أكتـر، أنـا كنـت محتاج منك مكالمة تليفون حتى كل أسبوع خلال الشهرين اللي فـاتوا دول تطمني عليـك ورضـا والله، يـلا المهـم إنـك رجعتلنـا بالسلامة واطمننا عليك.

عزالدين : المهم إنك بخير وأمورك تمام مع أدهم صح؟

فهد :.آه الحمد لله، كله تمام اطمن.

عزالدين : وأخبار الشغل ماشي تمام؟

فهد : كله والله تمام، اطمن أنت بس وريح بالك متقلقش.

وفي تلك الأثناء جاء أدهم وفرح بشده لعودة خاله وسلم عليه سلامًا حارًا واطمئن عليه وعلى صحته، ثم ذهب عزالدين إلى غرفته ليستريح.

لاحـظ أدهـم معـالم الحـزن والقلـق التي تبـدو على وجـه فهـد فسأله : مالك يا فهد؟ في حاجه حصلت ولا إيه؟ أمور الشغل تمام؟!

فهد : آه الشغل تمام بس...

أدهم : بس إيه احكي، في حاجة حصلت بينك أنت وفريدة؟

فهـد : واحنـا بـره النهـاردة .....وقـص لـه كل مـا حـدث مـع فريدة وأختها ونظرات فريدة لعمر.

أدهم : طيب ما يمكن يكون عادي يعني يا فهد، دي ردة فعل طبيعية منها لما تشوف أختها الصغيرة مع واحد غريب لازم تبصله كده بغضب.

فهد : لا يا أدهم، دي مش نظرة غضب قد ما هي نظرة صدمة إنها تشوف الشخص ده بالذات، كأنها تعرفه من قبل كده، بص يا أدهم هي نظرة مش مفهومة.

أدهم : خلاص واحنا هنروح بعيد ليه، بكرة إن شاء الله اعرف منها كل حاجة في الشركة.

فهد : أنا هعمل كده أكيد.

أدهم : ماشي تمام، يلا تصبح علي خير.

فهد : وأنت من أهله.

بداخل شقة عائلة أبو النجا بالشيخ زايد، كانت فريدة تجلس في غرفتها بجانب أختها ندى وهي لا تعرف من أين تبدأ، ظلت بجانبها صامتة لمدة ساعتين لا تقوي على الحديث معها وأخيرا استجمعت قواها كي تُخبر أختها ندى بحقيقة عمر.

فريدة : عارفة يا ندى، أنتي غلطتي من الأول لما فكرتي إنك ترتبطي وأنتي في السن ده، بس أنا محاسبتكيش على الغلط ده واتفهمتك، بس غلطتي أكتر في اختيارك للشخص ده.

ندى : والله عمر ده جد...

وقبل أن تكمل ندى كلمتها قاطعتها فريدة وقالت : اسكتي يا ندى أنتي متعرفيش مين عمر ده، عمر ده واحد بيضحك عليكي، أنا متأكدة من كده عارفة ليه؟

ندى : ليه؟

فريدة : أنا كنت مرتبطة بالشخص ده من سنتين وأكتر ومكملتش معاه وقررت إني أسيبه علشان محبتهوش ومقدرتش أكمل في علاقة خنقاني مع شخص أنا مش بحبه، مكنش ينفع أضيع عمري معاه وأنا بقول يمكن أحبه أو هحبه فسبته، بس هو كان ضد الرغبة دي، لكن في الآخر انفصلنا ومشفتهوش تاني غير النهاردة، يارب تكوني فهمتي يا ندى وعرفتي إن عمر محبكيش وإنه استغلك علشان ينتقم مني فيكي ويخليكي تحبيه ويسيبك زي ما أنا عملت، أو زي ماهو فاكر.

ندى : أنتي بتقولي إيه يا فريدة؟ لأ مستحيل!

فريدة : زي ماسمعتي يا ندى، عمر ده هو اللي حكيتلك عنه قبل كده وقولتلك فيه واحد اسمه عمر معجب بيا قبل ما أسافر استراليا.

أصعب إحساس بيهلك الروح هو "الخيانة"، احنا بنزعل إننا كنا مغفلين لدرجة "الغباء"، الكلام الحلو بيروي روحنا والأفعال بتقتلها.

احنا طول الوقت متعطشين للكلام الحلو أكتر من الأفعال الحلوة،

الكلام الحلو اللي منقوص من الأفعال بيصدقه الناس اللي محتاجين إنهم يتمدوا بإحساس إن ليهم قيمة لما بيفشلوا إنهم يزودوا نفسهم بالثقة الكافيه ويعرفوا قيمة نفسهم.

ياريت نتعلم فن الاختيار لروحنا، نختارلها شخص يرويها، بلاش نختارلها شخص يذبلها.

حياتنا وقلوبنا مش حقل تجارب، علشان كده حقهم علينا إننا نتأني في الاختيارات اللي تسعدها وتحافظ عليها.

في صباح اليوم التالي بداخل شقة عائلة أبو الوفا بالهرم، استيقظت سهيلة بصعوبة من نومها، لأول مرة تشعر بهذه الحالة، ربما لأنه لا يوجد يوسف في حياتها بعد الآن.

حقيقي الحب بيعمر، وفجأه لسبب ما بيهد ويدمر،

التعمير والتدمير الاتنين متوقفين على "الحب"، الحب قادر يدمر شخص، حقيقي قادر يدمر شخص.

الحب بوجه عام هو كل حاجة في حياتنا لأن حياتنا من الأول مبنية على فطرة الحب.

وبعد محاولات عديدة من سهيلة للنهوض لبدء يوم جديد، نهضت من على سريرها وتوضأت وبدأت يومها بالصلاة، ثم وجدت سلمى ووالدتها تجهزان الإفطار فاعتذرت لهما لعدم

مساعدتها معهما في تجهيز الطعام لأنها مريضة؛ قلقت والدتها عليها في أول الأمر ولكن سهيلة طمأنتها أنه لا داعي للقلق وأنها تشعر بألم خفيف في رأسها بسبب قلة النوم لا أكثر.

ولسبب ما فتحت باب الشقة فوجدت أسفل الباب جواب مدون عليه اسمها، فتحته في الحال وكانت هذه الرسالة من يوسف، وكان مكتوبًا بها.....

أنا ماشي يا سهيلة، ماشي بس هرجع تاني أكيد، هرجع وأنا قوي ومفيش أي حاجة تقدر تأثر فيا زي ما حصل امبارح، هروح مكان أنا متأكد إنه هيقويني وهيطهرني، مكان هرجع منه إنسان جديد، إنسان أنتي هتفرحي بيه جدا، خلي بالك من نفسك ومن والدتك وبلغي سلامي لوالدك وسلمى؛ مع السلامه يا ملاك الإنقاذ.

أغلقت سهيلة باب الشقة والدموع تتلألأ بداخل عينيها

ثم جلست مع والدتها وأختها لتناول وجبة الإفطار.

وصلت بطلتنا إلى الشركه مبكرًا ودخلت غرفة مكتبها الخاص وطلبت من موظف الـ "كافيتريا" .الخاصة بالشركة أن يحضر لها كوبًا من الـ"نسكافيه" لأنها تشعر بألم شديد في رأسها، ثم وضعت كلتا يديها على المكتب ودفنت رأسها بينهما.

وصل فهد الشركة وسأل عن فريدة فأخبرته مديرة المكتب بأنها جاءت منذ حوالي نصف ساعة، فذهب إلى مكتبها الخاص

ليجدها نائمة على المكتب، قلق عليها فسألها : إيه يا فريدة مالك؟ خير أنتي كويسة؟

رفعت فريدة رأسها بمجرد سماع صوت فهد وقالت : آه أنا تمام الحمد لله، متقلقش صداع وهيروح، طمني عليك أنت عامل إيه؟

فهد : أنا بخير طول ما أنتي بخير، فريدة هو ينفع ألاقي تفسير للي حصل امبارح ولا مش من حقي؟

فريدة : لأ من حقك طبعا، وأنا كنت هحكيلك من غير ماتقول، يعني لو محكتش ليك قولي هحكي لمين وأفضفض بس.

فهد : أنا عارف مثلا!

فريدة : بص الحكاية كلها .....وقصت له علاقة أختها ندى بعمر ولكنها أخفت الجزء الأهم عنه، لا تعلم لماذا أخفت عنه ولكن من وجهة نظرها أن علاقتها بعمر شيء حدث في الماضي قبل تعارفها بفهد ولا يحق له معرفة ما حدث، ومن جهة أخرى ترى أن علاقتها بعمر لا تسميها علاقة عاطفية لأنها لم تكن تحبه.

فهد :.بس كده؟! يعني يا فريدة مفيش حاجة تانية؟

فريدة : لأ يا فهد، هيكون في إيه يعني؟!

فهد : يعني أنتي مكنتيش تعرفي عمر ده قبل كده؟

فريده بتردد : لأ، المهم بقولك إيه يا فهد.

فهد :.قولي.

فريدة : هو أنا لو قلتلك إني "fall in love" هتعمل إيه؟فهد : بتقولي إيه! أنتي قصدك يعني إنك لو وقعتي في حب حد هعمل إيه؟

فريدة : آه.

فهد : طيب وهو الراجل الشرقي بيعمل إيه في المواقف اللي زي دي؟

فريدة : معرفش قول أنت.

فهد وقد نفذ صبره وسيطرت.عليه مشاعر الغيرة : أنتي عاوزة تقولي إنك بتحبي حد غيري يعني!

دق قلب فريدة بسرعة شديدة وكاد يُقتلع من مكانه مسرعا إلى حبيبه لاحتضانه من كلماته التي نزلت كالثلج عليها في ليلة شتاء قاسية وقالت : بتقول إيه؟!

فهد : معرفش.

ونهض من مكانه وتوجه ناحية الباب وخرج من المكتب وهو في حالة مضطربة من الانفعال والغيرة.

صادفه أظهم وسلمى فألقي عليهما التحية ومعالم وجهه يبدو عليها الغضب.

سلمى :.هو في إيه ماله؟!

أدهم : معرفش، بس تقريبا قلبة وشه دي بسبب صاحبتك.

سلمى : مالها صاحبتي إن شاء الله!

أدهم : زي الفل والله، أنا اتكلمت! اهدي كده، مش ناقصة خناق على الصبح، بس أقصد إنهم شدوا مثلا مع بعض.

سلمى :.ممكن، عامة أنا هعرف من فريدة وأنت شوف فهد.

أدهم : تمام يا سلمى، صحيح أنتي كنتي قايلالي إن البشمهندس يوسف جاركوا مش كده؟

سلمى :.آه، ليه في حاجة؟!

أدهم : لقيته الصبح سايب استقالته على مكتبي وسايبلي مسج إنها استقالة مؤقتة وهيرجع قريب ويتمني لما يرجع يلاقي مكان في شركتنا.

سلمى :.لأ معرفش، وشردت سلمى وتذكرت عبوس وجه أختها في الصباح وتأكدت من شكوكها بخصوص مشاعرها تجاه يوسف، فيبدو أن أختها وقعت في الحب.

ترك أدهم سلمى وذهب إلى مكتبه و....

الفصل الثالث والعشرون...

بداخل شركة آل سليمان، ذهبت سلمى إلى فريدة لتفقُد أمرها وما سبب عبوس وجه فهد هكذا.

سلميى : إيه يا فريدة خير، طمنيني في حاجة حصلت بينك أنتي وفهد؟

فريدة باستغراب :.لأ، ليه بتقولي كده!

سلمى : فهد كان خارج من مكتبك وهو مكشر وباين عليه جدا الزعل.

قالت فريدة وهي تتنهد تنهيدة طويلة : آه يا سلمى، آه بجد.

سلمى : في إيه بس! متقلقنيش عليكي يا حبيبتي.

قصت فريدة لسلمى كل ما حدث في ليلة الأمس فقالت سلمى : كل ده حصل وأنا معرفش يا فريدة! مكنش العشم بجد، إيه يا بنتي احنا صحاب كده اسم امال لو مشلتكيش وقت تعبك وضيقتك هشيلك امتى؟!

فريدة : عارفه والله يا سلمى، ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي، بس مجتش فرصة أحكيلك عن موضوع ندى، واللي حصل امبارح كان أقوى مني، مقدرتش أكلمك علشان فعلا أنا كنت تعبانة، ومكنتش مستوعبة اللي حصل فمكنتش قادرة أتكلم، كل اللي

عملته إني اتكلمت مع ندى ونمت، نمت مكنتش قادرة أصحى أو أنا كنت صاحية بس مكنتش قادرة أصحى أواجه العالم.

سلمى :.لأ، فريدة اللي أعرفها أقوى من كده، أنا عارفة إن اللي حصل صعب وكمان من واجبي عليكي إني أقولك اللي جاي كمان هيبقى أصعب من كده، بس في كل الحالات أنا جمبك ومن غيري أنتي لازم تكوني أقوى وأذكى من كده علشان تديري مواقف حياتك، هو أنا اللي هقولك برضه يا فريدة! ده أنتي اللي معلماني ده.

فريدة : أنا كنت فاكرة كده يا سلمى، بس اكتشفت إني كنت قوية مع المواقف المادية، وقوية مع الأشخاص اللي ميفرقوش معايا في حياتي، بس لقيت نفسي هشة جدا وأضعف مخلوق على وجه الأرض لما حسيت إني هخسر الناس اللي بحبهم.

سلمى : بس أنتي عارفة إن كل واحد بيتحمل نتيجة لافعاله، وأنتي اختارتي إنك تخبي على فهد علاقتك بعمر.

فريدة : زي ما قلتلك قبل كده، علاقتي بعمر متستحقش إني أحكي عنها.

سلمى : ماشي يا فريدة، أنا مش هناقشك في الموضوع ده تاني، بس تأكدي إن كل حاجة بتحصل بتبقى خير من عند ربنا،

وهتعرفي ده في الاخر، المهم برضه مقلتليش فهد كان مكشر ليه؟

ابتسمت فريدة لتذكرها الموقف الذي حدث بينها هي وفهد منذ قليل وقصت لسلمى ما حدث لتضحك قائلة : يخرب عقلك يا بنتي،طيب ليه عملتي كده، أنتي كنتي قاصدة يعني؟

فريدة : لا والله خالص مكنتش قاصدة، أنا فعلا سألته بجد.

سلمى : هو أنتي حبيتي فهد يا فريدة؟

فريدة : حاليا أنا مقدرش أجاوب على السؤال ده غير لفهد، لازم أول مرة أجاوب عليه يكون لفهد لأن قدامه هعرف إجابة سؤالك ده لنفسي كمان قبل ما يكون ليه، فهمتي يا سلمى؟

سلمى : آه فهمت، ماشي يا حبيبتي هسيبك بقى دلوقتي تخلصي شغلك وهعدي عليكي بعد ما أخلص علشان نروح سوا أوكيه؟

فريدة:أوكيه.

خرجت سلمى من مكتب فريدة وهي حزينة على صديقتها والحالة التي هي عليها.

داخل كافيه بالشيخ زايد، كانت ندى تجلس على طاولة بانتظار شخص ما، وبعد مرور نصف ساعة من انتظارها جاء عمر.

عمر: ازيك يا ندى عاملة إيه قلقتيني عليكي، أنا أصلا مش مصدق إنك كلمتيني علشان آجي أقابلك.

ندى : ليه؟!

عمر: ليه إيه مش فاهم!

ندى : فريدة أختي حكتلي على كل حاجة وحكتلي عن علاقتها بيك قبل كده.

عمر: بصي يا ندى، أنا مش هكدب عليكي وأقولك إنها كدابه والجو ده علشان فريدة أختك عمرها ما بتكدب ولا بتكون سبب في إيذاء شخص، بس هي وجعتني لما علقتني بيها وبعدها سابتني لما استوعِبت إنها محبتنيش، حطي نفسك مكاني يا ندى.

قالت ندى بنبرة تحمل الحسرة والحزن من كلمات عمر الاخيره : أحط نفسي مكانك! أنا مكانك دلوقتي يا عمر.

عمر: أنا آسف بجد يا ندى، بس وجعي من أختك كانت سيطرته أكبر مني وقررت إنه لازم أدوقها من اللي أنا دقته بس مقصدتش أضرك.

ندى : هو ليه يا عمر لما بنمر بتجربة ونتوجع مبنخافش على غيرنا إنه يدوق نفس الوجع ويحس نفس الإحساس؟ ليه مبنرحمش غيرنا علشان نترحم؟

خانته دموعه لأول مرة يصرح عمر لندى بما يشعر به تجاهها : أنا بحبك يا ندى، وده اللي مكنتش عامل حسابه.

ندى : أنا مصدقاك وعارفة إنك بتحبني.

عمـر: غريبـة، أنـا كنـت فـاكرك هتقـوليلي إني كـداب وبرسـم عليكي.

ندى:لأ، عارف ليه؟

عمر: ليه؟!

ندى :.علشان أنت أول مرة تقولي إنك بتحبني من أول ما عرفنا بعـض، يمكـن أحلى حاجـة عملتهـا إنـك مقـدرتش تقـول حاجـة عكس مشاعرك وقتها.

عمر: طيب و إيه؟

ندى : بعد اللي حصل ده كله أنا مستحيل أبقى معاك يا عمر، احنا مستحيل نكون لبعض، خلينا واقعيين شوية، احنا مش أبطال أفلام علشان نسامح ونعتبر إن مفيش حاجة حصلت والنهاية تكون سعيدة.

عمر: وليه لأ يا ندى؟!

ندى :.أنا مش هينفع أكون مع شخص كان بيحب أختي قبل مني، مش هقدر أنسى إنك دخلت حياتي علشان تنتقم من أختي فيا، ولا أختي هتقدر تنسي أنت كنت إيه لها قبل كده، أنت نفسك مش هتقدر تنسى كل ده، أنا وأختي مش هنقدر ننسي أنت عملت فينا إيه، قولي إزاي هنقدر نديك الأمان وأنت أذيتنا قبل كده، إزاي هنخليك واحد مننا؟

صمت عمر ولا يدري ماذا يقول فنعم هي محقة في كل كلمه صرحت بها.

عمر: عندك حق يا ندى، آخر حاجة عايز أقولهالك إني آسف على كل حاجة عملتها ليكي، بس مش آسف لفريدة ولا عمري هكون آسف ليها، ربنا يوفقك يا ندى في حياتك علشان أنتي نضيفه من جوه وتستاهلي كل خير.

ذهبت ندى وهي تحبس الدموع داخل عينيها لأنها أقسمت ألا تضعف أمامه.

عمر وهو يتحدث مع نفسه : أنا للأسف بعد ده كله مش قادر أنسى وجعي منك يا فريدة، أتتي فعلا عمرك ما حاولتي تأذيني بس أذتيني في مشاعري من غير ما تقصدي، ووجعي منك ناتج من حب كبير ليكي أكبر من إني أسامح وأمشي بسهولة كده، أنا اتوجعت مرتين،.أول مرة بسببك لما طلعتيني من حياتك، وتاني مرة كانت بسببي لأني للأسف ضيعت إنسانة من ايدي بتحبني بجد.

من الجيد أن لا ندخل في علاقة حب بغرض شيء آخر غير الحب وإلا ستكون النتيجة عكس توقعاتنا، وستنقلب الموازين ونصبح الشخص الذي يشفق عليه الآخرون وسنتأذى.

بداخل ڤيلا آل سليمان، كانت أحلام جالسة برفقة شقيقها وهي سعيدة لرجوعه لهم سالمًا، ولرؤيتها إياه بصحة جيدة،

فقد كانت على علم بطبيعة مرضه من أمينة مديرة مكتبه الخاصة.

قصت له كل ما حدث أثناء فترة غيابه وظهور زوجها السابق ومعرفة أدهم بحقيقة الأمر ليقول : أنا كنت على علم بكل حاجة يا أحلام.

أحلام : إزاي!

عزالدين : بعد السنين دي كلها بتسأليني إزاي! أنا كنت على علم بكل أخبار طليقك من أول يوم دخل فيه السجن لغاية ما خرج، وكنت عارف ميعاد خروجه وكنت عامل حسابي على اللحظة اللي هييجي فيها هنا برجليه، بس للأسف الحسابات اتلخبطت وجه موضوع سفري فجأة، بس كنت مفهم الحرس كل حاجة ومعرفهم ويتصرفوا إزاي لما ييجي وكنت قايلهم يدخلوه بس يكونوا مفتحين معاه.

أحلام : يااااه، للدرجادي احنا في عالم تاني وأنت مضغوط في كل ده وبتفكر تحمينا إزاي!

عزالدين : من واجبي إني أحميكوا يا أحلام وإلا مستحقش أكون أب وأخ وخال ليكوا، بس نصيحة مني يا أحلام اعملي بيها في حياتك، لازم تحرصي من أقرب الناس ليكي، صدقيني يا أحلام القريب بيأذي أكتر من الغريب، خلي دايما عندك شك حتى لو واحد في المايه تجاه الأشخاص اللي في حياتك، متديش

حـد الثقـة الكاملـة علشـان متنـدميش في الآخـر، مـش دايمـا بيقولوا الحرص واجب؟

أحلام : يااااه، ده أنت مدرسة يا عزالدين، حاضر يا حبيبي، ربنا يخليك لينا وتفضل سند دايما.

عزالدين : يارب.

بداخل شركة آل سليمان، دخل أدهم مكتب فهد ليخبره بشيء ما.

أدهم : مساء الخير عليك يا صديقي.

فهد : شكلك رايق وأنا مش فايقلك خالص.

أدهم : آه رايق جدا، ولما تسمع مني الخبر ده هتروق زيي.

فهد : خير.

أدهم : اتصلوا بيا من موقع البناء وقالولي إن الأمور اتصلحت وكله تمام ونقدر نرجع نكمل شغل تاني.

فهد بفرحة : بجد يا أدهم والله!

أدهم : آه والله زي ما بقولك كده، وهروح دلوقتي أبلغ سلمى بالخبر ده.

فهد : لأ بلاش تقولها علشان أنا عاوز أعملها مفاجأة لفريدة وأبلغها بنفسي؛ وفجأة عبس وجه فهد لتذكره ما قالته فريدة له اليوم.

أدهم : خلاص ماشي يا هندسة مش هقول حاجة.

فهد : ماشي يا أدهم شكرا.

خرج أدهم من غرفة فهد وهو متحمس من الأخبار الجديدة وصادف سلمى في طريقه فدق قلبه عندما رآها، ولكن كالعادة تحكم في مشاعره تجاهها لتنعكس على ملامح وجهه ولكن بلا فائدة فملامح الوجه فاضحة.

أدهم : سلمى هانم عاملة إيه؟

سلمى باستغراب : هانم! أنا هانم!

قال أدهم وهو يضحك على فكاهة سلمى : معلش، نسيت إنك مش متعودة إن حد يحترمك كده.

سلمى : لا إله إلا الله، أنا مش هرد عليك علشان باين إنه في خبر سعيد مخليك مبسوط كده.

أدهم : الحقيقه في آه، بس معنديش تعليمات إني اصرح بيها.

سلمى : ماشي براحتك، هو أنا طلبت منك تحكي!

وقبل أن تغادر أوقفها أدهم وقال :

إيه ده هو أنتي مش هتزني عليا علشان أضعف وأقولك؟!

سلمى : لا دي حاجة براحتك، أكتر حاجة اتعلمتها من استراليا إني متدخلش في خصوصيات الآخرين، والحقيقة قضت على فضولي علشان أنا كنت بعاني من هوس الفضول.

أدهم.ضاحكًا : لأ، أنا هقولك عارفة ليه، علشان أنتي صاحبتي العاقلة، بس ياريت يكون سر، افرحي كده في سرك ومتقوليش لفريدة علشان فهد موصيني إنه عاوز يبلغها هو بنفسه.

سلمى : إيه هو الخبر حمستني.

أدهم : بلغوني النهاردة إن الأمور اتصلحت في موقع البناء ونقدر نرجع نكمل شغلنا تاني، وإن شاء الله في خلال شهرين الشركة هتكون متشطبه لأننا زودنا عدد العمال والمهندسين بجانبنا طبعا.

سلمى : احلف كده قول والله.

أدهم : والله.

سلمى :.يا أحلى خبر سمعته والله من ساعة ما جيت الشركة دي.

أدهم :.ربنا يفرحك دايما يا سلمى هانم، المهم زي ما اتفقنا متبلغيش فريدة باللي حصل.

سلمى : أكيد والله، يلا تشاو.

أدهم : تشاو.

بداخل شقة عائلة أبو الوفا بالهرم، دخل مصطفى أبو الوفا شقته وكان يبدو على وجهه الأسى، جلس على أقرب كرسي قابله وهو يحمل هموم العالم فوق رأسه، لاحظت عليه زوجته

فاطمة التعب وقلقت عليه وسألته : خير يا حج، مالك... في حاجة حصلت؟

مصطفى : هييجي الخير منين بس يا فاطمة.

فاطمة : ليه كفى الله الشر، احكيلي...كل مشكلة وليها حل ده ربنا حلال المشاكل.

مصطفى : ونعم بالله، مراتي التانية تعبانه خالص، بقالها فترة كل يوم تتعب وبجري عليها في المستشفيات والنهاردة حجزوها في المستشفى علشان الدكتور قال إنه وضعها خطير ولازم تكون تحت المراقبة.

فاطمة بحزن : لا إله إلا الله، تعبانة بإيه؟ ربنا يبعد عننا التعب يارب.

مصطفى : عندها المرض الوحش.

فاطمة بصدمة :يا ستير يارب، لا حول ولا قوة إلا بالله، خير يا حج، ادعيلها وإن شاء الله ربنا يقومها بألف سلامة.

مصطفى : أصيلة يا فاطمة، بس اللي صعبان عليا الواد ابني لسة صغير، مين هيرعاه وده روحه في أمه.

فاطمة : هو أنت سايبه فين يا حج، مين بيرعاه؟

مصطفى : سايبه عند إبراهيم صاحبي ده عشرة عمر من زمان ومراته ست طيبه واخده بالها منه.

فاطمة : طيب كويس، ربنا يشفيها ويعافيها يارب.

مصطفى : يارب.

وأثناء محادثتهما كان هناك شخص آخر يستمع لحديثهما في الخفاء، صُدمت سهيلة مما سمعته للتو عن حقيقة زواج أبيها من امرأة أخرى غير والدتها ووجود اخ لها.

احنا بنزعل لما بنحس إننا مش كفاية.

بداخل شركة آل سليمان، أنهى أبطالنا دوامهم فخرجت فريدة من مكتبها لتمر على فهد قبل مغادرته فهي منذ حديثهما في الصباح وهي تتآكل بداخلها لعدم محادثته لها طوال اليوم وأنه استطاع ألا يحادثها كل هذا الوقت، فقالت بداخلها : إن كانت ردة فعله هكذا من هذا الموقف الصغير،إذا ماذا سيفعل عندما يعلم كل شيء؟!

وأثناء سيرها وجدته يتحدث مع مديرة المكتب الخاصة به فشعرت بالغيرة كنيران تشتعل بداخلها لمجرد رؤيته مع فتاه أخرى حتى إذا كانت موظفة عنده،

فلتحترق نساء العالم لأبقى أنا أمامك فقط دائما وأبدًا.

ذهبت إليه لتقطع حديثهما، فقالت : اليوم خلص وباين عليكم إنكم مشغولين لسة.

لم ينظر فهد لها ولكن قلبه كان يراقبها جيدًا، بينما ردت عليها "نهى" مديرة مكتبه وقالت :

كويس إني شفتك يا أستاذة فريدة، كنت خايفة ملحقكيش وتكوني مشيتي.

فريدة : كنتي محتاجة حاجة؟

قالت نهى وهي تمد يدها لفريدة بدعوة : دي الدعوة بتاعت فرحي، وهفرح جدا لو حضرتك شرفتيني بكرة إن شاء الله

فرحت فريدة، ليس من أجل اطمئنانها بخصوص فهد تجاهها، ولكنه فرحت حقا لهذا الخبر السعيد لأنها تتمنى السعادة لجميع الأشخاص وتسعى دائما لمساندتهم، إنها فريدة حقا.

فريدة : ألف مبروك يا حبيبتي ، ربنا يتمملك على خير إن شاء الله، وأكيد هاجي...دي مش محتاجة كلام.

نهى : ربنا يخليكي ليا يارب وعقبالك.

دق قلب العاشقين في هذه اللحظة وكلا منهما يقول بداخله : أنا لك فقط.

ثم ألقت فريدة تحية الوداع على فهد وغادرت برفقة سلمى.

بالشيخ زايد بداخل شقة عائلة أبو النجا، وصلت بطلتنا وأخذت الحمام الخاص بها، ثم جلست مع عائلتها على طاولة الطعام لتناول وجبة الغداء معهم، تحدث معها والدها وقال : فريدة يا بنتي متزعليش مني.

فريدة بخجل : لا يا بابا مفيش حاجة ، أنا أصلا نسيت، أنا مقدرش أزعل منك أنت وماما، أنا ولا حاجة من غيركم والله،

أنا اللي مش عاوزاك تزعل مني علشان من وجهة نظرك أنا بعصيك.

عادل : كل اللي عاوزك تعرفيه يا فريدة حاجة واحدة.

فريدة :.إيه هي يا بابا؟

عادل : إن أنا ووالدتك مش عاوزين غير مصلحتك أنتي وأختك، وعايزين دايما نشوفكوا في أحسن حال، وأنا هسيبك براحتك وعمري ما هضغط عليكي في حاجة تاني، أنا يهمني أشوفك بس مبسوطة وناجحة في حياتك.

فريدة : عارفة يا بابا، ربنا يخليك لينا يارب أنت وماما.

أنهوا طعامهم وهم في حالة سعيدة، ثم ذهبت فريدة لتفقد حالة أختها ندى لأنها لم تشاركهم طعام الغداء، فجدتها جالسة على مكتبها الخاص بداخل غرفتها وتدرس.

فريدة : يااه، أخيرًا شفتك بتذاكري يا ست.

قالت ندى وهي تحاول أن تخفي حزنها عن أختها : آه أخيرًا، ادعيلي بس يا فريدة ربنا يسهل عليا الأمور علشان مش عايزه أخيب ظن بابا، وإن شاءالله أدخل الكلية اللي بيتمنى يشوفني فيها.

فريدة : بدعيلك والله يا حبيبتي، المهم إنك بقيتي بخير خلاص وفقتي لنفسك.

ارتبكت ندى من تلميحات فريدة ولكنها أخذت قرارًا ألا تخبرها بخصوص مقابلتها مع عمر اليوم فقالت : آه الحمد لله يا فريدة، أنا بس زعلانة علشان غلطت كده وطلعت مغفلة للأسف.

قالت فريدة وهي تربت علي كتف أختها : بصي يا ندى، أنا في واحدة صاحبتي اتعرفت عليها في استراليا، كانت سورية هي وحصلت معاها مشكلة، ووقتها كنت بواسيها بس لقيتها متماسكة جدا وقالتلي حاجة عمري ما هنساها،

قالتلي الغلط مش عيب، بالعكس.... ده بيعلمنا نتجنب الغلطات اللي هتقابلنا في المستقبل، الغلط إننا نفضل نفكر في الغلط ده بدل ما نتعلم منه، ولو فضلنا نفكر فيه ونعاقب نفسنا هنفضل طول عمرنا بنغلط،

مش عيب إنك تحسي بالذنب وتعاقبي نفسك، بس وأنتي بتعاقبيها علميها، عارفه يعني إيه تعلميها يا ندى، عارفة يعني إيه تعلمي نفسك من الغلط؟

ندى : فهمت يا فريدة قصدك، وأنا أخدت درس جامد من تجربتي مع عمر ومستحيل أكرر نفس الغلط، الحياة كلها قرارات، واحنا لازم نحاذر في قرارتنا.

في الغرفة الأخرى كان عادل أبو النجا جالسًا مع زوجته يتحدثن بخصوص فريدة.

هدى : يعني كده فريدة مش هتقابل العريس يا عادل؟

عادل : آه، أنا أخدت قرار إن أنا مش هينفع أحط بنتي في موقف زي ده، مينفعش أقلل منها وهي كبيرة في نظري ونظر الناس، أنا هسيبها براحتها تشوف مستقبلها، واللي هي وصلتله ده حاجة تشرف أي حد وتخلي مليون واحد يتمناها، الوقت اللي هتكون فريدة ة أنا هكون جاهز أنا كمان، ولما بييجي النصيب محدش بيقدر يمنعه يا هدى.

هدى : يااااه، أخيرًا يا عادل فهمت بناتنا بيفكروا إزاي، بس ملهوش لزمة الكلام ده دلوقتي، المهم إننا مبسوطين في حياتنا وبناتنا بخير ومعانا.

عادل : ربنا يحفظهم لينا ويحميهم يارب.

هدى : آمين يارب.

الفصل الرابع والعشرون...

أحبني كما أنا...

أشرقت شمس جديدة على أبطالنا،

استيقظ فهد بكل نشاط وأخذ الحمان الخاص به وقرر أن يراسل فريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي لأنه ظل طوال الليل يفكر فيها وفي حديثها ليكتشف أنها مزحة منها لا أكثر لترى ردة فعله، فقرر أن يتحدث معها وكأن شيئًا لم يحدث، وكانت الرسالة...

فهد : فريدة، عاملة إيه؟ يارب تكوني بخير ونمتي كويس.

على الجانب الآخر تحديدًا داخل شقة عائلة أبو النجا بالشيخ زايد، كانت فريدة متمددة على سريرها ولكنها مستيقظة تفكر في شخص ما، سمعت إشعارًا بوصول رسالة على هاتفها ودق قلبها لسماع صوت إشعار الرسالة والتي كانت من رفيق روحها مثل ما توقعت، فردت عليه في الحال وقالت :

أنا الحمد لله تمام، ونمت كويس آه، وأنت طمني عليك.

فهد : أنا بخير طول ما أنتي كويسة.

قررت فريدة أن تمزح مع فهد فقالت :

يا ترى أخدت شاور ونضفت كده؟

رد فهد : يا معفنة قمت من بدري وأخدت شاور.

فريدة : أنا أخدت شاور برضه.

فهد : نضفتي يا معفنة؟

فريدة وهي تضحك : آه نضفت، كنت معفنة أوي.

ضحك فهد ولأول مرة يضحك بهذه الطريقه وقال :

ليه بقالك قد إيه مستحمتيش!

فريدة : يوم كده أو يوم ونص مش واخده بالي.

فهد : أوففففف، ريحتك واصلة لحد هنا.

فريدة : أنا مش قادرة، أول مرة أضحك كده بجد.

فهد : وأنا والله بقالي فترة كبيرة مضحكتش كده زي النهاردة، المهم قومي اجهزي يا هانم علشان فيه شغل مستنيكي.

فريدة : احم.

فهد : إيه خير، مادام احم يبقى شكلك عايزة حاجة، والحاجة دي هي إنك تاخدي إجازة النهاردة من الشغل صح؟

فريدة : بالظبط كده.

فهد : ماشي يا ستي، بس النهاردة بس، متتعوديش على كده.

فريدة : حاضر، بس بجد تبقى كرمتني أوي لو سمحت لسلمى بإجازة زيي النهاردة.

فهد : ليه يعني كل ده!

فريدة : هننزل نعمل شوبينج بس علشان فرح النهاردة.

فهد : آه قولتيلي، ماشي يا ستي سمحتلكوا.

فريدة : والله ما عارفة أقولك إيه، شكرًا يا فندم.

فهد : عفوا معاليكي على إيه، على فكرة عندي خبر حلو ليكي بس بالليل بقى أقولهولك.

فريدة : لأ مش هستنى لبالليل، قولي دلوقتي.

فهد : يلا سلام.

فريدة : آه منك يا فهد، لما أشوف أخرتها معاك.

نهضت فريدة من على سريرها لتجهز مع والدتها إفطار الصباح، وبالفعل جهزته معها وجلس كل أفراد العائلة على طاولة الطعام وهم متفائلين بالقادم، لعله أجمل.

بداخل شقة عائلة أبو الوفا، استيقظت سلمى وتوضأت لأداة فرض الصلاة، ثم ذهبت إلى الخارج لترى والدتها فوجدتها تحضر الطعام بمفردها، فقالت :

صباح الخير يا حبيبتي.

فاطمة : صباح النور يا بنتي.

سلمى : هي سهيله فين يا ماما، خرجت؟

فاطمة : لأ دي لسة نايمة، أنا قلقانة عليها أوي، بقالها كام يوم حالها متلخبط، عمري ما شفتها في الحالة دي قبل كده!

سلمى : طيب أنا داخلة أصحيها وأشوف مالها تكوني جهزتي الفطار، أنا آسفه يا حبيبتي علشان مش هحضر معاكي.

فاطمة : لأ يا بنتي روحي شوفي أختك أهم.

دخلت سلمى إلى غرفة سهيلة ووجدتها ساجدة على سجادة الصلاة وهي تبكي بحرقة فأسرعت إليها وقالت :

في إيه يا سهيلة؟ مالك يا حبيبتي احكيلي.

احتضنت سهيلة أختها بشدة كأنها تريد دفن كل شيء بداخل هذا الحضن فبكت سلمى على الحالة التي وصلت لها سهيلة وقالت :

احكيلي بس مالك، يوسف مش كده؟

أصاب جسد سهيلة رعشة شديدة بمجرد سماع اسم رفيق روحها أمام الله فقط لتبكي قائلة : أنا مش عارفة إزاي ده حصل يا سلمى في يوم وليلة، أنا مكنتش عاملة حساب كده، عمري ما اتخيلت إن هييجي شخص يحرك مشاعري، قلت الشخص الوحيد اللي مشاعري هتتحرك ناحيته هو اللي هيدخل البيت من بابه وأحب وأتجوز بالطريقة اللي ترضي ربنا، بس كل حاجة اتغيرت وحبيت شخص مش شبهي خالص، مش المفروض كل واحد بيقابل اللي شبهه يا سلمى، صح؟

سلمى : لأ يا سهيلة مش صح، الصح إن كل واحد بيقابل القلب اللي شبهه،

والحب ملوش مواعيد يا سهيلة، الحب ملوش كبير، من الآخر...الحب بيقتحم حياتنا في غمضة عين، الحب قادر يغير

القـوانين وقـادر يحطـم القواعـد، الحـب بيقـوم حـروب وقـادر يعمم السلام، بس الحب بيكون درجات.

سهيلة : درجات إزاي يعني!

سلمى : أقصد بدرجات هنا مش كنسبة الحب لأ، أنا أقصد إن كل واحد بيحب بطريقته، في ناس بيدوا لنفسهم الحق في كل تصـرف بيعملـوه باسـم الحـب وبتسـتمر العلاقـة أحيانـا مـش دايما، وفي ناس زيك كده يا سهيلة، بيحبوا بطهارة وعفوية، بس هو عامة كل واحد بيحب بطريقته، أو بالأصح كل واحد بيحب بدرجة التقوى اللي عنده، وأنتي درجة إيمانك كبيرة يا سهيلة وحبك طاهر زي حب السيدة خديجة للرسول صلى الله عليه وسلم.

سهيلة : عليه أفضل الصلاة والسلام، أنا مش عارفة أعمل إيه، أنا حاسة إني عاجزة، هو الحب بيعجز كده يا سلمى؟

سلمى : قلتلك الحب قادر يعمل أي حاجة بس أنتي متعمليش حاجة، أنا عارفه إن يوسف غلط آه بس اللي شفته إن يوسف شخص نضيف من جواه ويستاهل إنك تمنحيه فرصة تانية.

سهيلة : كلنا بنحتاج فرص تانية وتالتة، احنا في حياة بعض بنطلب فرص قد ما بنطلب الحب، بالظبط زي ما ماما منحت لبابا فرصة تانية.

ارتبكت سلمى من كلمات أختها وقالت :

إزاي؟!

سهيلة : أنا دلوقتي فهمت أنتي ليه جيتي فترة كنتي واخدة موقف من بابا، حسيت إنه في حاجة أكبر من زعلك من إنه كان بعيد عننا، أنتي كنتي زعلانة علشان اتجوز على ماما ولينا أخ تاني من مراته التانية.

سلمى : آه يا سهيلة، أنا عرفت بالصدفة زي ما أنتي تقريبا من الواضح يعني عرفتي بنفس الطريقة.

سهيلة : آه.

سلمى : بصي يا سهيلة، مادام ماما قبلت بكده يبقى خلاص، احنا مش من حقنا نهد عيلة بحالها، ماما اختارت وهي عارفة هي بتعمل إيه.

سهيلة : ومين قالك إني عايزة ماما تنفصل عن بابا، أنا بس زعلانة علشان بابا جرحها وماما ست مفيش زيها.

سلمى : أنا زعلت لنفس السبب برضه، بس خلاص قبلنا بالأمر الواقع وعايشين، ماما اتصرفت بعقلها يا سهيلة لأن أوحش حاجة ممكن تحصل في حياة أي أسرة هي التفكك، التفكك وحش عامة في العلاقات، خاصة التفكك الأسري محدش يقدر يستحمله، علشان كده المفروض لما نيجي نختار شريك حياتنا

لازم نكون واثقين إننا كافيين بالنسباله مهما حصل ومهما ساءت الظروف، المهم مقلتليش هتعملي إيه مع يوسف

سهيلة : مش هعمل حاجة، هسيبها تمشي زي ما كاتب ربنا، مينفعش أقصر في حق ربنا كده وأوقف حياتي علشان شخص.

سلمى : ربنا يكملك بعقلك يا حبيبتي، يلا بقى قومي علشان ماما متقلقش أكتر من كده، عيلة نكدية صحيح، نكدتي عليا وأنا عندي فرح النهاردة.

سهيلة : واطية، هقول إيه بس.

سلمى : طب يلا يا بت، قدامي يلا.

وخرجت الأختان لتناول وجبة الإفطار مع والدتهما، أنهت سلمى طعامها وهاتفت فريدة فأخبرتها أنها أخذت إجازة لها من الشركة اليوم لتتسوقا وتشتريا ملابسًا لمناسبة اليوم.

داخل شقة عائلة أبو النجا تجهزت فريدة للخروج من المنزل برفقة صديقتها، وقبل أن تخرج مرت على أختها لتسألها إذا كانت تريد شيئًا فقالت :

عايزة حاجة يا ندوش؟

ندى : لأ شكرًا يا فريدة، عاوزة دعواتك بس.

فريدة : حاضر هدعيلك.

ندى : فريدة، هو المفروض أعمل إيه بعد كده علشان أتجنب أي غلط؟

فريدة : احنا اتكلمنا في الموضوع ده وقلتلك هو المفروض بس إنك تتعلمي المشورة، لازم تتشاوري مع الناس اللي حواليكي يا ندى، مع الناس الأكتر خبرة منك، المشورة بتجمعلك أفكارك وبتخليكي على نور، بس لازم تحسني الاختيار في الناس اللي هتشوريهم، المشورة مذكورة في القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم كان بيشاور الصحابة وكان بيحسن الاختيار في الناس اللي بيشورهم، كان دايما بيختار أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب لأنهم كانوا معروفين إنم من أصحاب العقول الناضجة،

يارب تكوني فهمتيني يا ندى.

ندى : طول ما عندي أخت زيك بتوعيني أكيد هفهم وهكون كويسة وهعمل كل حاجة نصحتيني بيها.

فريدة : ماشي يا جميلة، يلا سلام.

ثم تركت فريدة أختها وذهبت لتلتقي برفيقتها سلمى.

احنا دايما بنحتاج شخص يوصفلنا الطريق، بس اختار الشخص اللي يوصلك لمكانك، بلاش تختار اللي يتوهك.

بداخل شركة آل سليمان،

كان فهد منشغلًا في العمل ويبدو أنه عمل له علاقه بتأسيس شركة رفيقة روحه، قاطعه أدهم بدخوله عليه متسائلا : إيه الأخبار يا معلم؟

فهد : تمام زي الفل، من بكرة إن شاء الله لازم واحد فينا ينزل موقع البناء علشان نخلص الشركة في أقرب وقت.

أدهم : خلاص تمام، ربنا معاك يا معلم، وأنا هسد مكانك هنا متقلقش.

فهد ضاحكًا : انسى، أنت اللي هتنزل، متنساش إني رئيس مجلس الإدارة هنا ومينفعش الريس يسيب رأس عمله ولا إيه يا هندسة؟

أدهم : هندسة! هو أنت سبت فيها هندسة! ماشي تمام، أنت خلصت التصميمات بتاع هيكل الشركة صح؟ علشان ابدأ أشتغل عليها.

فهد : آه تمام، أنا خلصتها وكله تمام.

أدهم : ماشي، المهم أنت على علم إن الأستاذه فريدة وصاحبتها اتغيبوا النهاردة عن الشغل؟

فهد : آه فريدة كلمتني أخدت إذن.

أدهم بتردد :وطب والأستاذه سلمى؟!

نظر له فهد تلك النظرة التي يعلمها أدهم جيدًا وقال : هي الأستاذة سلمى مبلغتكش ولا إيه؟

أدهم : لأ وهتبلغني ليه؟

فهد : مالك اتوترت كده؟ عادي يا ابني ما أنت المدير التنفيذي للشركة، من الطبيعي تبلغك.

أدهم : لأ مبلغتش، ويلا أنا هسيبك علشان ورايا شغل كتير.

فهد : بلاش أنا يا أدهم لأن أنا قاريك أكتر من نفسك، أنت أخويا يا أدهم وعيب الحركات دي عليا.

أدهم : مفيش حاجة يا فهد خلاص.

فهد :.ماشي، ابقى عدي عليا قبل ما تمشي علشان نروح سوا.

أدهم : تمام.

خرج أدهم وهو في حيرا من أمره، أحقا هو يفتقد سلمى لعدم رؤيته لها في الصباح!

بأحد مولات القاهرة العظيمة كانت فريدة وسلمى تتسوقان برفقة بعضهما لتشتريا شيئًا مناسبًا لحفلة اليوم.

استقرت فريدة على "جوب فانش رمادي" وعليه زخرفة باللون الأسود، وكنزة سوداء، واختارت حجابًا يتناسق مع نفس الملابس، وحذاء أنيق، واشترت بعض الـ"إكسسورات" التي تناسب ملابسها، وهكذا انتهت من شراء احتياجاتها.

أما صديقتها سلمى فاشترت بنطال كلاسيك من اللون الأسود، وفوقه كنزة من اللون الوردي، واختارت حجابًا يتناسق أيضا مع ملابسها، وحذاء وردي.

ووسط كل هذا كانت توجد عين تراقبهما وبالتحديد تراقب بطلتنا فريدة.

انتهت بطلتانا من التسوق، وعادت كل منهما إلى منزلها لتستعد لحفلة الليلة، كانت كل منهما تشعر بالحماس لهذه المناسبة حيث سترى بطلها الخاص بها.

احنا بنفرح جدا باجتماعنا مع ناس بنحبهم أكتر من المناسبة نفسها، أنا شايفة إن كل المناسبات لقاء للأحبة.

انتهى كل من فهد وأدهم من دوامه في الشركة ليعودا سويا إلى المنزل ليستعدا لحفلة الليلة.

فهد : إيه يا عمتو فين الروايح؟

أحلام : روايح إيه يا روح عمتو؟

تدخل أدهم في الحديث وقال بضحك : قصده روايح الأكل، المحمر والمشمر.

فهد : ده أنت تلاقيك هتموت على المحمر والمشمر ده أكتر مني وما صدقت إني فتحت الموضوع صح؟

أدهم : طب أستئذن أنا بقى، هستناكوا هناك جنب خالو على السفرة.

فهد : ما أنا عارف أنا، طير على السفرة جنب خالو.

أحلام : عمركوا ما هتبطلوا مناقرة في بعض أبدًا، يلا روح أنت كمان اقعد على السفرة، خمس دقايق والأكل يجهز.

فهد : ماشي يا لولو.

تقدم فهد بخطوات إلى حيث أبيه وأدهم وألقى التحية على والده وتحدثوا في أمور العمل.

عزالدين : إيه أخبار الشغل الجديد اللي استلمتوه قبل ما أسافر صحيح؟

فهد : حصل فيه شوية مشاكل، كانت مشاكل في مواسير المياة والكهرباء فاضطرينا نوقف شغل لغاية ما المشكلة تتحل.

عزالدين : طيب واتحلت؟

فهد : آه يا بابا اطمن، ده احنا تلاميذك، يعني مفيش مشكلة تحصل إلا وليها عندنا حل.

عزالدين : طيب الحمد لله.

ثم سأله عن أخبار فريده وصديقتها، ولكنه كان يقصد فريدة بالتحديد لأن أمينة مديرة مكتبه الخاصة أخبرته بشكوكها بمشاعر فهد تجاه فريده فقال :

إيه أخبار الأستاذه فريدة وصاحبتها؟

فهد بثقة : الحمد لله تمام.

عزالدين : أتمنى ميكونش لسة في مشاكل بينك أنت وفريدة.

فهد : لأ الأمور تمام واتفقنا الحمد لله.

عزالدين بفرحة : طيب الحمد لله، يارب دايما.

كانت الأحلام قد جهزت طاولة الطعام هي ومن تساعدها في أعمال المنزل فبدأوا في تناول الطعام، فسأل فهد والده عن

السيدة أمينة : آه صحيح يا بابا، متعرفش مدام أمينة سابت الشغل ليه؟

عزالدين : الحقيقة هي قالتلي قبل ما تاخد إجازة.

ررد عليه أدهم متسائلا : إيه ده يا خالو، هي أخدت إجازة؟ يعني مسابتش الشغل!

عزالدين : لأ.

فهد : طيب وليه؟ في سبب؟

عزالدين : هي كانت تعبانة شوية وطلبت تاخد آجازة تسافر لأهلها تقعد معاهم شويه وأنا سمحتلها، الست معانا من زمان وعمرها ما قصرت، دي أفنت شبابها في الشركة.

فهد : آه والله يا بابا بس أتمنى إنها متطولش علشان احنا اتعودنا عليها.

عزالدين : إن شاء الله.

حل الظلام ليعلن عن موعد اللقاء، وبدأ أبطالنا يستعدون لحفلة الليلة فتجهزت فريدة وأصبحت مثل الأميرات حقًا، استخدمت مساحيق التجميل التي تظهر جمال ملامحها الرقيقة وسحر عينيها الذي يجعل فهد أسيرًا بداخلهما.

هاتفت سلمى واتفقتا أن تتقابلا أمام المكان الذي يُقام فيه الحفل، ثم خرجت فريدة من منزلها لتذهب إلى حفل الزفاف.

أما بالجهة الأخرى تحديدًا بمنطقة التجمع الخامس داخل ڤيلا آل سليمان، انتهى بطلنا من ارتداء ملابسه والتي كانت مكونة من قميص من اللون الأسود، وبنطال رصاصي، وحذاء كلاسيك أنيق، ووضع العطر الخاص به، وتأكد من جمال هيئته ومن ثم ذهب إلى أدهم كي يراه.

فهد : أيه يا أدهم خلصت؟

أدهم : يا ابني قلتلك مليون مرة خبط على الباب ذوقيا يعني.

فهد : معلش، آسف نسيت والله.

أدهم : ماشي يا عم، أنا أهه زي ما أنت شايف خلصت.

فهد : طيب يلا بينا هنروح بعربيتي بلاش تاخد عربيتك، احنا كده كده راجعين على البيت بعد الفرح مش هنروح مكان صح؟

أدهم : آه، عن نفسي هرجع على البيت.

فهد : ماشي يبقى اشطا نروح بعربية واحدة.

خرج الشابان وركبا السيارة ثم ذهبا إلى حفل الزفاف.

وصلت فريدة إلى مكان الحفل وبعد عدة دقائق وصلت سلمى ودخلا حفل الزفاف.

كانت العروس قد وصلت فذهبتا إليها لمباركتها وفرحت نهى لحضورهما، أخذتا صورة معها وجلستا في انتظار بطليهما.

سلمى : بس إيه القمر ده، بجد يا فريدة ربنا يحميكي يارب.

فريدة : بجد يا سلمى طالعة حلوة!

سلمى : آه والله.

فريدة : ده أنتي اللي جميلة والله يا سلمى النهاردة.

سلمى : طبعا أنا عارفة.

ضحكت فريدة، وفي تلك اللحظة وصل فهد وأدهم إلى النادي الذي يقام فيه الحفل وذهبا إلى نهي وزوجها لتهنئتهما.

وعندما انتهيا ظل فهد يبحث عن فريدة حتى وجدها كالأميرة يوم تتويجها، كانت تضحك مع صديقتها سلمى فتمنى.أن تدوم هذه الضحكة على وجهها وألا تفارقها فقال :

فليحترق العالم من أجلك ولأجلِك فقط.

ذهب لها فدق قلبها بسرعة لرؤيته هكذا بتلك الأناقة، إنه الأكثر أناقه في العالم.

ألقى التحية على صديقتها سلمى فسألته عن أدهم ليخبرها عن مكانه لتذهب له.

نظر فهد لفريدة وقال.:

إيه القمر ده بس!

فريدة : لأ، أنت بتجامل صح؟

فهد : بجامل إيه بس! والله قمر يخربيت كده!

فريدة : ده أنت اللي إنسان راقي بجد يا فهد، ميرسي لذوقك.

فهد : والله أنتي اللي إنسانه راقية جدا.

فريدة : حقيقي يا فهد أنت أرقى إنسان أنا قابلته في حياتي.

فهد : فريدة تعالي نخرج في الهوا برة نتكلم شوية، أيه رأيك؟

وافقت فريدة بدون أي تردد على طلبه وخرجت معه، خرج بطلانا للهواء الطلق كي تنطلق مشاعرهما معه،

وقفا في مكان ما حيث هو وهي فقط، وقف أمامها وقبل أن يتفوه بأي حرف سبقته هي وقالت :

فهد أنت أحرجتني في سؤال امبارح.

فهد : سؤال إيه؟!

فريدة : لأ مش هقول، أنا معنديش الجرأة إني أقوله.

فهد : أنا مش فاكر قلت إيه، قولي خليكي جريئة.

فريدة : أحرجتني لما قلتلي هو أنتي عايزة تقوليلي إنك بتحبي حد غيري.

نظر فهد لفريدة باستسلام وقال : أنا مش عارف قلت كده إزاي بس هي طلعت مني كده وقتها.

بدأ الخجل يظهر على خديها لتحمر فاقترب منها فهد وقال : أنا هسألك السؤال بنفس طريقتك امبارح ولازم تجاوبي عليه دلوقتي،"you fall in love with who؟"

دق قلب فريدة ولكنها قررت أن تكون سيدة هذا الموقف فاستجمعت شتات نفسها وتجرأت وأجابت عليه : أنت تقصد السؤال بالطريقه دي "Do you fall in love with me"

رد عليها فهد بكل ثقة وقال : لو عايزة يبقى ده سؤالي ماشي، جاوبي بقى عليه.

أخذت فريدة نفسًل طويلًا وقالت : الحقيقة كان إعجاب وانجذاب وكنت فاكراه هيروح مع الوقت بس للأسف " I fall in love with u"

أغمض فهد عينيه وتمنى حقا أن يتوقف العالم عند هذه اللحظة، أن يتوقف بعد اعترافها له بحبها تجاهه، تمنى أن يتوقف وهي تحبه قبل حدوث أي شيء يجعلها تتوقف عن حبه.

اقترب منها وهمس بأذنها وهو يمسك بكلتا يديها وقال : أخيرًا قلتيها يا شيخة.

ردت عليه وهي تشعر بالخوف وقالت : أنا قلتها وأنا مش قد مسؤليتها، أنا مبثقش في تصرفاتي ولا في وجودي فأنا مش قدها.

رد عليها فهد وهو يمسك بقوة أكثر بكلتا يديها وقال : لأ هتبقي قدها، أنا واثق في ده جدا.

فريدة بحزن : مش عارفة، أنا همشي.

سحبت يديها منه وقبل أن تغادر أوقفها وقال :

لأ استني ده أنا مش طايقك من امبارح، ولما أخيرًا قولتيها عاوزة تمشي! إزاي بقى؟!

فريدة : ما أنا مش همشي على طول، أنا موجودة معاك، أنا بس همشي وبكرة نتقابل في الشركة.

رد عليها فهد بكل حب بمعنى الكلمة وقال : أنا عاوزك موجودة معايا دايما.

ردت عليه فريدة بابتسامة على وجهها وقالت بكل حب : أنا موجودة معاك من قبل ما أكون معاك أصلا.

اقترب فهد منها ولاإراديًا احتضنها وسمحت هي له بذلك لأنها تحتاج أن تشعر بقربه فقط، وهنا قال لها : هو أنا مقلتلكيش يا فريدة إني fall in love with you من زمان.

تمسكت به فريدة بشدة في تلك اللحظة وطار قلبها من الفرحة لاعترافه لها أخيرًا، وقالت : يااااه، أخيرًا.

فهد : أخيرًا وليس آخرًا يا شهرزادي.

فريدة :حلوة أوي شهرزادي دي.

فهد : خلاص، من هنا ورايح هناديكي بكده.

فريدة بفرحة : اتفقنا.

وعلى مقربة منهما كان هناك شخص ما يراقب تفاصيل تلك الذكرى الخالده لأبطالنا ويبدو على وجهه الحزن والأسى لما يفعله معها.

الفصل الخامس والعشرون...

عاد بطلانا إلى منازلهما وكل منهما تغمره السعادة، السعاد التي ملئت قلبيهما وكأنها أقسمت ألا تفارقهما ولا تفرقهما.

دخل كل من فهد وأدهم الـ "ڤيلا" الخاصة بهما ولاحظ أدهم تغييروجه فهد لأن معالم السعادة منحوتة على وجهه الآن فسأله

: فرحنا معاك طيب.

فهد : لا ياعم، هو أنا عبيط علشان أحسد نفسي بنفسي.

أدهم : آه يا ابن ال....ولا بلاش، الطيب أحسن.

فهد : ماشي هفرحك معايا...

قص فهد على أدهم ما حدث بينه هو وفريدة واعترافهما بمشاعرهما تجاه بعضهما البعض، فرح أدهم لأجل فهد لأنه حقا عانى كثيرًا في حياته بعد وفاة والدته وحمد الله أنه وجد شخصًا يعوضه عما مضى.

أدهم : يااااه أخيرًا فهد عزالدين سليمان حب، يا راجل أنا مش مصدق نفسي والله.

فهد : الحب بيخلق المعجزات يا أدهم.

ثم تركه وغادر إلى غرفته، وأخيرًا ولأول مرة ينام فهد وهو مرتاح البال والابتسامة على وجهه.

أشرقت شمس جديدة على أبطالنا وكأنها شمس أخرى غير شمسنا، إنها شمس الحب.

ارتدت فريدة ملابسها وأكلت شيئًا على السريع كي لا تغضب والدتها عليها لأنها قررت أن تتناول الإفطار اليوم برفقة حبيبها، انتهت من فعل كل شيء وخرجت من منزلها لتذهب إلى الشركة، دخلت فريدة الشركة ومرت على مكتب فهد قبل أي شيء، وبمجرد أن دقت على باب غرفة مكتبه سمح لها بالدخول ولكنها لم تجده على مكتبه، نظرت عن يمينها فوجدت يده ممدوده وتحمل لها باقة ورد من اللون الأحمر الذي تحبه ففرحت بشدة من هذه المفاجأة وقالت :

الله يا فهد جميل أوي، ميرسي بجد.

فهد : الورد ده مخصوص ليكي اسمه ورد فريدة.

فريدة بفرحة :.إيه ده على اسمي!

فهد : طبعا ما هو أنتي الورد يا فريدة.

فريدة : بس أنت عرفت إزاي إني هعدي عليك في المكتب؟

فهد : بقيت بحس بيكي يا فريدة وفهمتك خلاص.

فريدة بابتسامة : مش أكتر مني يا فهد، أنا بقيت بفهمك أكتر من أي حد.

فهد وهو يبتسم : آه ما أنتي قلتيلي قبل كده.

فريدة : وأقولك تاني وتالت وعاشر كمان.

اقترب منها فهد وقال : ولآخر العمر والله.

سحبت فريدة وردة ومدت يدها له كي يأخذها منها وقالت : أنت أجمل راجل أنا شايفاه في حياتي وأجمل راجل شفته أصلا، أنت في نظري حاجة كبيرة ومختلفة.

أخذ منها الوردة وقال : إيه ده، الكلام ده كتير عليا أوي والله.

ردت عليه فريدة وقالت : لأ، أنت مفيش حاجة كتيرة عليك أساسا، عارف يا فهد أنا أحيانا بقعد أفكر مع نفسي بقول اشمعن هو وإزاي أنا بقيت متعلقه بيك كده.

رد عليها فهد قائلا : ليه يا ترى؟!

فريدة : يمكن علشان أنا مبحبش أي حد بسهولة، وعلشان مبحتفظش بناس كتير في حياتي ومش بهمني وجودهم، وعلشان مسمحتش لناس كتير تدخل حياتي وهم بيحاولوا ولو حد دخل مبحتفظش بيه، ده غير إن محدش بيعرف يحارب قدي ويواجه، محدش بنفس عقليتي وقلبي وبيفكر زيي، ده غير إن حاليا يا فهد أتا بحارب علشان أحافظ على وجودك

اقترب منها فهد ووضع جبينه فوق جبينها وقال : وأنا يا بختي إن شخصية زيك كده بتحبني وبتحارب علشاني أي حد وعارف إنها قد الحرب دي جدا وهتكسبها لأنها قوية أوي ومحدش يقدر عليها، ولما بتحب يا بخت اللي بتحبه بيها بقى، فيا بختي

ويا حظي الحلو أوي إن فريدة بتحبني، والمهم بقى فوق ده كله إن فهد بيحبك، أنا بحبببببببك.

رفعت فريدة رأسها إليه وقالت : مش أكتر مني، أصلا أنا اللي بحبك جدا يا فهد، ويلا بقي علشان ورانا شغل كتير؛ ثم تذكرت فريدة حديث فهد عن المفاجأة التي نسي أن يخبرها عنها وقالت :

آه صحيح يا فهد، إيه هي المفاجأة اللي قلت هقولك عليها ونسيت.

فهد : هو أنا مقلتلكيش!

فريدة : لا والله مقلتليش.

فهد : بصي يا ستي، المفاجأة إن المشكلة اتحلت في موقع البناء والعمال رجعوا يشتغلوا فيها تاني وأدهم نزل من النهاردة علشان يتابع الشغل.

فريدة بفرحة : بجد!

فهد : آه والله زي ما بقولك.

فريدة :يااااه أخيرًا الحمد لله، فرحتني جدا والله يا فهد بالخبر ده.

فهد : أنا عارف، وإن شاء الله هتفرحي أكتر لما تخلص وتستلميها.

فريدة : يارب، على خير إن شاء الله.

خرجت فريدة من مكتب فهد وهي تحمل سعادة الكون بأكمله فوجدت صديقتها سلمى في طريقها لتقل لها : عندي ليكي خبر حلو يا سلمى.

سلمى : أحلى من خبر امبارح يا ست فريدة؟

فريدة بخجل :خلاص بقى يا سلمى متحرجنيش، أنا غلطانة إني حكيتلك.

سلمى : بهزر والله يلا قولي.

فريدة : الأمور اتصلحت في موقع البناء ورجعوا يكملوا شغل في الشركة.

ادعت سلمى مُدعيه أنها تفاجأت وقالت : إيه ده بجد! فرحتيني بجد يا فريدة.

خدع فريدة تمثيل سلمى فقالت : والله فهد لسة مبلغني.

سلمى : طيب الحمد لله، على خير بقى.

فريدة : إن شاء الله، أسيبك أنا بقى علشان مش هنخلص بالطريقة دي.

وتركتها وذهبت إلى مكتبها لتداوم بالعمل، أما سلمى فكانت مفتقدة وجود أدهم فقررت أن تهاتفه، وعندما رد قالت : إيه يا أدهم فينك؟!

فرح أدهم بمكالمة سلمى وقال : يااااه، للدرجادي غيابي عملك فراغ كده، والله مكنتش أعرف، ياريتني كنت مشيت من زمان.

استفزته سلمى قائلة : ياعم فراغ وبط مين بس ده علشان الشغل كتير عليا.

أدهم : فراغ وبط! قفلي يا سلمى الله يخليكي، شكرًا لمكالمتك، امسحي رقمي بقى.

سلمى ضاحكة :خلاص بهزر، آه غيابك عاملي فراغ والله.

أدهم : أيوة كده اعترفي، وأنا والله كمان يا سلمى مفتقدك، بقولك إيه ما تيجي.

سلمى : آجي إزاي يعني والشغل!

أدهم : متقلقيش، لو فهد سأل هقوله احتاجت شوية أوراق منك وطلبت تجيبهم وتيجي.

سلمى :ماشي خلاص، نص ساعة وأكون عندك.

أدهم : أوكيه، أنا في انتظارك.

أغلقت سلمى الهاتف وجمعت أشيائها وطلبت ت

سيارة أجرة وذهبت إلى حيث يتواجد أدهم.

بشركة آل سليمان جاء شخص وطلب من موظفة الاستقبال مقابلة فهد فأخذت منه اسمه وهاتفت فهد ولكنه أخبرها أنه لا يعرف هذا الشخص، فقال لها عمر: قوليله إني عمر اللي قابلته قبل كده في الكافيه مع ندى أخت الأستاذة فريدة.

أخبرت موظفة الاستقبال فهد بكلامه فأمرها أن تتركه يدخل له، وبالفعل ذهب عمر إلى فهد وهو في حالة من الغضب والتوعد.

دق عليه الباب فسمح فهد بدخوله وبالفعل دخل له وقال : أتمنى إني مكنش أزعجتك، بس لو الموضوع مش مهم مكنتش جيت.

فهد : اتفضل قول اللي عندك علشان أنا مشغول.

عمر: ماشي،أنا هدخل في الموضوع على طول.

فهد : خير.

عمر: هي الأستاذة فريدة قالتلك أنا مين بالظبط؟

فهد : آه قالتلي، والحقيقة استحقرتك جدا.

عمر بخبث : ليه استحقرتني؟

فهد : أنت هتستعبط، بتلف على أختها.. عيلة في ثانوية عامة وتقولي ليه!

عمر: الأستاذة فريدة شكلها وصلتلك الصورة غلط.

بدأ الشك يأخذ مجراه بداخل فهد فنظر له باهتمام وقال : إزاي بقى؟!

عمر: يعني أنا كنت حبيب فريدة السابق وقعدنا فترة كبيرة مع بعض، وكنا بنشتغل في نفس المكان، وقبل كده كنا بندرس بنفس الجامعة، يعني كانت قصة حبنا أسطورة.

تدفق الدم بوجه فهد وأصبح بداخله يغلي وشعر في هذه اللحظة بأن شيئا ما اصطدم برأسه، شعر بطعنة تخترق عضلات ظهره ولكنه قال بكل ثبات : أنت بتقول إيه؟! فريدة عمرها ما ارتبطت بحد قبل كده غيري.

عمر: لأ يا باشا أكيد أنت فهمت منها غلط، أو مثلا هي ليها أسبابها إنها تكدب عليك.

خرج فهد عن سيطرته ونهض من على مكتبه وأمسك بعمر وقال : أنت تطلع برة، ولو لمحت خيالك قدامي هندمك، برة.

تركه عمر وخرج وهو يشعر بالندم لما فعله، شعر أنه عديم الرجولة لأنه فعل هكذا تجاه إنسانه بالرغم من أنها أوجعته إلا أنهت لم تفعل له شيئًا يضره عن قصد، ولكن هو قصد إيذائها، فقال : سامحيني يا فريدة، حبي ليكي وجعني.

ثك ترك المكان وغادر ويبدو أنه غادر البلدة بأكملها بعد أن تسبب في هدم علاقتها بفهد.

دخل فهد مكتب فريدة وكان مثل البركان الذي أقسم على تدمير كل شيء، فزعت فريدة من حالته تلك وقالت : في إيه يا فهد مالك!

اقترب منها فهد وهمس في أذنها بصوت منخفض : ليه كدبتي عليا؟

ارتبكت فريدة وبلعت ريقها بصعوبة وقالت : كدب! أنا كدبت عليك في إيه؟!

ارتفع صوت فهد مما جعل فريدة تنتفض مكانها وقال : ليه كدبتي عليا لما سألتك إن كنتي ارتبطتي قبل كده، ليه كدبتي وقلتي لأ، ليه جاوبيني!

سقطت دموع فريدة وقالت بنبرة خافتة تحمل الخوف : قولي حصل إيه الأول وأنا هحكيلك على كل حاجة.

لم يهدأ من غضب فهد بعد، وبنفس النبرة قال : عاوزة تعرفي إيه اللي حصل هقولك، حبيبك السابق عمر بيه كان معايا من شوية وأكدلي شكوكي، آه يا فريدة، من أول مرة شفت نظرتك لعمر وأنا حسيت إن في حاجة أكبر من إنه لف على أختك الصغيرة.

فريدة : أنا مكدبتش عليك يا فهد، أنا فعلا محبتهوش.

فهد : بتكدبي تاني! كفايه كدب أنتي واحده كدابة.

فريدة : أنا آه ارتبطت بيه بس مكملتش، عارف ليه مكملتش؟ علشان محبتهوش.

فهد : وليه محكيتيليش من الأول، أنا كنت هتفهمك، ليه؟!

فريدة : أنا شايفة إن علاقتي بيه مش حاجة كبيرة علشان أحكيلك عنها، وبعدين يا فهد أنت ملكش الحق إنك تدخل في حياتي السابقة.

فهد : مادام كده ليه محكيتيش، أنا عمري ما كنت هسيبك، إنك كنتي على علاقة بشخص قبل كده مش هيخليني محبكيش.

فريدة : أنا محكتش احتراما لمشاعرك، مكنش قصدي إن كل ده يحصل.

فهد وهو يبتعد عن فريدة : أنا كنت فاكرك غيرهم، غير أي حد، بس طلعتي زيهم، أنتي كدبتي عليا يا فريدة، وإنك تكدبي عليا دي حاجة كبيرة.

ثم تركها وقبل أن يغادر أوقفته وقالت :

يعني إيه! أنت رايح فين وسايبني؟!

فهد : رايح فين وسايبك! أنا سبتك أساسا يا فريدة، وأتمنى إن حتى الصدفة متجيش عليا وتجمعني بيكي.

ثم تركها وغادر المكان.

ظلت فريده تبكي وتبكي وتمنت أن يرحمها ربها ويأخذها إليه وقالت : لأ يا فهد أنت وعدتني إنك مش هتسيبني مهما حصل، حرام عليك أنا مستاهلش منك إحساس الوجع اللي أنا فيه دلوقتي، أنا إزاي هنت عليك بالسهولة دي، لأ...أنا عارفة إني مش هون عليك وإنك مش هتقدر وهترجعلي، أنا مستنياك يا فهد... مستنياك.

كان فهد يقف وراء الباب واستمع إلى كل كلمة قالتها فريدة وقلبه ينزف من أجلها ولأجلها.

بالتجمع الخامس بموقع البناء، كانت سلمى تقف بجوار أدهم يتابعان العمل مع العمال، ثم طلب منها أن يذهبا إلى مكتب العمل لديه في الموقع ليستريحا، وسألها : أنتي محتاجة إيه من الشخص اللي هترتبطي بيه يا سلمى؟

ردت عليه سلمى وكأنها كانت منتظرة أن يسألها هذا السؤال : أنا محتاجة حد في حياتي أكون مبسوطة معاه، أحس إني محررة معاه من أي قيود، حد أعترفله بكل أفكاري المريبة الفوضوية بمنتهي السلاسة، حد مبقاش مجبرة أكلمه كل شوية علشان يحس إني بحبه، حد يحترم إني بحب أبقى لوحدي، أو يمكن أنا محتاجة حد أحبه أكتر ما بحب أبقى لوحدي.

رد عليها أدهم وقال : أنتي بتحبيني؟

وكأن قالبًا من الثلج وقع عليها في ليلة شتاء قاسية كانت تشعر فيها بالبرد ورحمها من هذا الشعور إلى الأبد.

صمتت سلمى لا تستوعب ما قاله أدهم للتو ولكن مكالمة فريدة أنقذتها من هذا الموقف فأجابت عليها على الفور وقالت : أيوة يا فريدة، مالك بس اهدي، أنتي فين طيب؟ تمام أنا جايالك.

نهض أدهم من مكانه وقال : في إيه؟!

سلمى : مش عارفة بجد فريدة مالها، تقريبا في حاجة حصلت بينها هي وفهد.

أدهم : طيب تعالي أوصلك عندها.

سلمى : لأ خليك أنت، أنا هاخد تاكسي، باي.

ثم تركت سلمى المكان مسرعة إلى صديقتها.

وبعد مرور شهرين.....

داخل شقة عائلة أبو النجا بالشيخ زايد، بالتحديد داخل غرفة بطلتنا، كانت فريدة نائمة على سريرها وكأنها أقسمت على إفناء حياتها بداخل غرفتها لأجله فقط، كانت في حالة من الإعياء والضعف والإرهاق، لكم أن تتخيلوا ذبول الورد.

منذ تركها فهد وهي لا تفعل شيئًا خلال الشهرين الماضيين غير أنها تدخل على صفحته بـ"الفيسبوك" لتطمئن عليه وتترك الهاتف، ولكن لا جدوى فهو لا يكتب أي شئ يعبر عن حالته.

أمسكت بهاتفها ودخلت صفحته لتجد منشورًا له كتبهُ منذ ساعات، وكان هذا المنشور....

أصبح العالم من بعدك كئيبًا، وكأن الشمس تصرخ بالنهار من شدة حرارتها، والسماء تمطر بالليل دموعًا، أخبريني بموعد لقاءنا كي تعود الحياة لطبيعتها بالنسبه لي.

الفصل السادس والعشرون...

بداية النهاية، أو نهاية البداية

كل بداية وليها نهاية، وكل نهاية ليها بداية جديدة،
احنا في دايرة مبتنتهيش.
بـداخل شـقة عائلـة أبـو النجـا بالشـيخ زايـد، دق بـاب المنزل ففتحت ندى لتجد سلمى صديقة فريدة أمامها فقالت : عاملة إيه يا سلمى؟
سلمى :.أنا بخير الحمد لله، فريدة نايمة برضه؟
نـدى : نفـس السـؤال بتسـألهولي من شـهرين وبرد عليكي نفـس الإجابة، هي نايمة برضه.
سلمى : كل يوم بيكون عندي أمل إني ألاقيها صاحية ورجعت تعيش حياتها الطبيعية.
نـدى : بابـا حـزين جـدًا على الحالـة اللي وصـلتلها دي واللي هيجننه إنه مش عارف السبب ولا احنا نقدر نقوله السبب.
سـلمى : لأ طبعـا يـا نـدى، هتقولولـه إيـه بـس، طمنيني عليكي المهم عاملة إيه في الامتحانات؟
ندى : الحمد لله، ادعيلي بس.
سلمى :.ربنا معاكي.

ندى : يارب.

سلمى : أنا هدخل لفريدة.

ندى : أوكيه.

دخلت سلمى إلى صديقتها ورفيقة دربها لتجدها بنفس الحالة التي هي عليها منذُ شهرين، فقالت :

إيه يا فريدة يا حبيبتي لسة نايمة؟

عدلت فريدة من وضعيتها على السرير لترى صديقتها وقالت :

عارفة يا سلمى؟

أنا من فئة الناس اللي بتهرب من الوجع والزعل بالنوم، الناس اللي قبل ما تدخل في النوم النفسية بتدي إشارات للدماغ تلقائي إنها تفضل نايمة متصحاش على حياة متأرجحة بتروح وتيجي بينا على حاجات حلوة بتبوظ في ثواني من أقل حاجة وأقل كلمة وحشة.

سلمى : أنا عمري ما تخيلت إنك تضعفي كده يا فريدة، أنتي اللي كنتي دايما بتقولي مفيش حب يستاهل إننا نوقف حياتنا علشانه.

ردت عليها فريدة وهي تبكي: اللي أنا فيه دلوقتي أكدلي إننا عمرنا ما هنحس بالوجع غير لما نعيشه، أنا يمكن كنت فاكرة كده علشان عمري ما حبيت، مكنتش حاسة للأسف بوجع

الناس اللي حواليا اللي بيعانوا من ألم الحب، عارفة يا سلمى تعرفي امتي إنك حبيتي؟

سلمى : امتي يا حبيبتي؟

فريدة : لما تتوجعي، وقتها بس هتحسي إنك حبيتي بجد.

اقتربت سلمى من فريدة وضمتها وهي تقول : بيحبك، والله العظيم بيحبك يا فريدة بس بيكابر.

ردت عليها فريدة وهي تبكي بحرقه : عرفتي منين؟

سلمى : بشوفه في الشركة، هو آه مبيجيش كتير، بس لما بييجي بلاحظ على ملامحه الحزن والتعب.

فريدة : هو إزاي قادر يكمل كده! إزاي عنده القوة دي! يا ترى هو حاسس قد إيه أنا مخنوقة! أنا كل يوم يا سلمى بحس إني مش قادرة أتنفس من الوجع اللي أنا فيه، مش قادرة أستوعب إنه خلاص مفيش فهد، بقيت رافضة أي تغيير في حياتي هو مش موجود فيه.

سلمى : الفرق الوحيد بينكوا إن هو عايش طبيعي بس عكس اللي جواه، لكن أنتي عايشة اللي حاسة بيه، هو اللي حالته صعبة يا فريدة علشان بيكابر ومش سامح لوجعه إنه يخرج، الوجع دلوقتي جواه عامل زي المرض اللي مش عايز يتعالج منه وسايبه.

وهنا ساءت حالة فريدة أكثر بعد علمها بحالة فهد.

داخل شقة عائلة أبو الوفا بالهرم، كانت سهيلة تجلس بجانب أخيها الصغير تلعب معه، فمنذ وفاة والدته طلبت والدتها أن يأتي والدها به ليعيش معهم ويتربى بينهم.

دق باب المنزل وفتحت سهيلة لتجد والدها وسلمى أختها برفقة بعضهما.

سهيلة : إيه ده أنتو كنتوا مع بعض ولا إيه؟

ردت عليها سلمى : لأ احنا اتقابلنا تحت وطلعنا سوا.

سهيلة : آه ماشي.

جلس مصطفي على الأريكة وطلب من سهيلة أن تأتي إليه لتجلس بجانبه، ثم طلب من زوجته أن تأتي هي الأخرى لأنه سيتحدث عن موضوع هام، فاجتمعت العائلة.

قال مصطفى :.في عريس متقدملك يا سهيلة يا بنتي.

ارتبكت سهيلة في تلك اللحظه وقالت على الفور :.لأ يا بابا، أنا مبفكرش في الموضوع ده دلوقتي.

ردت عليها والدتها : طيب استني يا بنتي لما نعرف مين.

مصطفى : يوسف جارنا يا سهيلة، طلب إيدك مني امبارح.

هل صحيح ما نسمعه يا قلبي؟!

سهيلة : يوسف؟!

غمـزت لهـا سـلمي كي تهـدأ وإلا سـيلاحظ والـديهما وتنكشـف مشـاعرها أمامهمـا، فاسـتأذنت سـهيلة والـدها أن تـدخل إلى غرفتها، وعندما دخلت تبعتها أختها سلمى

فتعجب والدها من صمتها الذي ليس له معنى وقال لزوجته : هي مالها البنت دي؟

ردت عليـه زوجتـه والابتسـامة على ثغرهـا : مـش بيقولـوا السكوت علامة الرضا يا حج!

كانت سلمى تجلس مع أختها فقالت سهيلة :

يوسـف! هـو اللي أنـا سـمعته ده بجـد؟! هـو يوسـف رجـع يـا سلمى؟!

سلمى : أنا لسة شايفاه النهاردة والله يا سهيلة واتغير خالص... للأحسن طبعا.

سهيلة بفرحة : بجد؟!

سلمى : آه بجد.

سـهيلة : بـس أنـا مـش عارفـة يـا سـلمى امتي و إزاي أصـلا في غمضـة عـين كـده، أنـا كنـت فقـدت الأمـل خـلاص إنـه يرجـع، فجأه يرجع ومش بس كده ده، رجع وطلب إيدي من بابا!

سـلمى : بصي يـا سـهيلة، امشي ورا راحتـك، لـو روحـك وقلبـك مرتاحين ليوسـف متترددش وخليكي معاه ووافقي تكونوا عيلة سوا.

سهيلة : يوسف بالرغم من إني كنت مش حساه شبهي في الأول بس هو أكتر حد أنا اطمنت ليه.

سلمى : يبقى خلاص بقى هبلغ بابا موافقتك وعلى بركة الله.

سهيلة بفرحة : ماشي، واللي فيه الخير يقدمه ربنا.

بالتجمع الخامس داخل ڤيلا آل سليمان، كان بطلنا جالسًا في غرفته وهو يتذكر آخر موعد، وآخر ابتسامة، والدمعة الأخيرة، وكان يتردد بأذنيه كلمات فريدة الأخيرة....

فهد متسبنيش، فهد أنا مستحيل أهون عليك، أنت أكيد هترجعلي.

دخل عليه أدهم ليجده بنفس الحالة التي أصبح عليها منذ شهرين فقال :

مش هتفوق بقى يا فهد لنفسك وترجع فهد بتاع زمان؟

رد عليه فهد في الحال وقال : مظنش إن هيبقى في فريدة تانية علشان أرجع فهد بتاع زمان، عارف يا أدهم... أنا حاسس إني خسرت أمي مرتين مش مرة واحدة.

فهم أدهم مغزى فهد من تلك الجمله فقال :

ليه يا فهد؟ أنت مخسرتش فريدة ولا حاجة، فريدة موجودة، متعملش في نفسك وفيها كده وروحلها يا فهد واتكلموا.

جلس فهد على سريره وقال : مينفعش أرجعلها بعد اللي حصل.

أدهم : مفيش حاجة حصلت يا فهد، هي قالتلك الحقيقة إنها خبت عليك احترامًا لمشاعرك وإنها فعلا محبتش غيرك.

فهد : أنا كنت عاوز منها الحقيقة، فريدة دي أنا كنت شايفها حاجة مختلفة، إنها تكدب عليا فدي حاجة كبيرة أوي، فريدة كانت بالنسبالي أنضف من إنها تلوث نفسها بالكدب، فاهمني يا أدهم؟ عارف ليه أنا اتوجعت من اللي هي عملته؟

أدهم : ماشي فاهمك، بس فكر في كلامي تاني، بلاش تنهي كل حاجة بسهولة، الحب الصادق أقوى من أي صعوبات يا فهد.

وقبل أن يخرج أدهم سأله فهد : إيه أخبار الشركة؟ الأمور ماشية تمام؟ أنا مقدرتش أعدي النهاردة علشان كنت حاسس إني تعبان شوية.

أدهم : أنا مش عارف أنت بعيد عنها إزاي وفي نفس الوقت واقف بتخلصلها الشركة بتاعتها!

فهد : دي حاجة ودي حاجة، ده شغلنا يا أدهم، المهم إن الأمور تمام.

أدهم : آه تمام، وكام يوم والشركة تكون متشطبة ويستلموها.

فهد : ماشي تمام.

خرج أدهم من غرفته وتركه وهو يعلم أن بداخله ينزف عليها هو يعلم أنه يعشقها.

بداخل شقة عائلة أبو النجا بالشيخ زايد نهضت فريدة من على سريرها وأخذت حمامها الخاص وبعد خروجها قررت بعد تفكير طويل أن تراسل فهد فهي لم تحاول أن تراسله بعد آخر لقاء بينهما، فكتبت.....

مرحبا عزيزي فهد، اشتقتُ لك حقًا حبيبي، أنا أكتب لك الآن وأنا في مكان بعيد عنك حبيبي، تبا للمسافات والقواعد التي تهشم أرواحنا من كثرة الاشتياق، تبا لكل سبب يجعلني أسيرة ومكتفة الأيدي ويمنعني أن آتي لرؤيتك عندما أشعر أنك لست بخير، ولكن أنا هاهنا عزيزي، عندما تضع يدك علي قفصك الصدري ستجدني أنبض بداخلك، حينها ستشعر بي وستلمسني، وبعدها بوقت ما سوف تجدني بجانبك أمسك تلك الأيدي التي لم ولن أتركها أبدًا.

أحبك وسأظل أحبك مهما حدث.

قرأ فهد تلك الرسالة وهو يبكي وقال :

طيب أنتي فين دلوقتي يا فريدة؟ ليه مش جنبي؟!

الفصل الأخير...

أتلهّف أن تردني إلى قلبك، أن تعيدني إلى ملجأي، فملجأي ومسكني حيثُ توجد أنت.

بعد أن أرسلت فريدة تلك الكلمات لفهد نهضت من مكانها وفتحت خزانتها لتبحث عن شيء ما، وأخيرًا وجدته، وجدت جواز السفر الذي ساعدها على الخروج من عالم مليء بالذكريات السيئة إلى عالم جديد، ساعدها أن تتخطى ما فقدته، جواز السفر الذب كان بداية جديدة لها.

أمسكت بهاتفها وبحثت عن اسم ما، ثم هاتفت ذلك الشخص وقالت : أنا جاية بكرة، كوني في انتظاري.

ثأنهت المكالمة ثم خرجت وظلت تبحث عن والدها في أرجاء المنزل وأخيرًا وجدته ينتهي من صلاته، فقالت : بابا أنا عاوزاك في موضوع.

فرح والدها برؤيتها وخروجها من غرفتها وقال : أيوة كده دي فريدة بنتي اللي متعود عليها قوية ومفيش حاجة تكسرها.

ابتسمت فريدة لوالدها تلك الابتسامة التي تحمل معنى واحد وهو "يا ليتني أعود كما كنت، يا ليتني أستطيع أن أستمد من القوة ما يكفيني كي أواصل ذلك الحلم، فقط أواصل"

وقالت بكل ما تحمل من حُزن : بابا أنا عاوزة أسافر، عاوزة

أرجع استراليا تاني علشان ترجع تشوف فريدة اللي متعود عليها قوية، بابا أنا لو فضلت هنا يوم واحد تاني هموت، هموت من الوجع يا بابا، أرجوك محتاجة منك شوية تفاهم.

وعندما همت بالرحيل أوقفها والدها بلمسة منه، تلك اللمسة الحنونة التي نحتاجها من وقت لآخر من والدنا كي نشعر بالقوة فقط، وقال : أنا مش هسألك إيه اللي وصلك للمرحلة دي، بس أنا واثق فيكي، أنا عارف كويس أنا ربيت بنتي إزاي وزرعت جواها إيه، سافري يا فريدة بس بلاش تطولي، أنا هعتبرها إجازة ليكي علشان تاخدي استراحة من الشغل والضغط اللي أنتي فيه.

ابتسمت فريدة لوالدها، كانت تريد أن تحتضنه ولكنها دوما تخجل، أو ربما تجهل كيفية التعبير عن مشاعر حبها لوالدها، تخجل أن تحتضنه وهي تريد ذلك ولكنها... تخجل.

ربما سبب ما نمر به في حياتنا هو جهلنا في التعبير عن مشاعرنا، ولكن هذا الجهل يكون في مشاعر الحب لأننا متفوقين في التعبير عن مشاعر الكُره، ومشاعر اللامبالاة، وكل المشاعر التي لها علاقة بقول واحد فقط وهو (أنت لا تخُصني).

تركت فريدة والدها وبدأت في تجهيز حقيبة سفرها.

أسفل عمارة مصطفى أبو الوفا، عادت سهيلة من عملها وظلت تبحث عن الشفرة الخاصة بالمصعد ولكنها لم تجدها،

فقالت : لا حول ولا قوة إلا بالله، نسيت الشفرو تاني وعم مدبولي مش موجود.

=بس أنا موجود، ليه بتنسي إني دايما موجود؟!

وضعت سهيلة يدها ناحية قفصها الصدري فوق قلبها وقالت بهمس : يوسف!

استدارت سهيلة تجاه مصدر الصوت لتجده أمامها بحالة أفضل بكثير مما سبق، وجدت النور على وجهه، ذلك النور الذي يزين وجوهنا بعد التوبة، فقالت : حمد الله على سلامتك يا يوسف.

=الله يسلمك يا ملاكي.

نظرت سهيلة لأول مرة داخل حدقتي يوسف وقالت: عارف؟ أنا طول المدة اللي كنت بعيد فيها دي كنت بفكر في جملة واحدة بس ليك، عارف إيه هي؟

يوسف :آه عارف.

سهيلة باستغراب : إيه هي؟!

يوسف : أنتي بتفكري في الجملة اللي قلتهالك في المستشفى صح؟ لما قلتلك إني أعرفك من زمان أوي.

سهيلة بذهول : آه.

يوسف : الجمعية الخيرية اللي أنتي وهبتي نفسك ليها ولمساعدة الناس فيها أنا كنت بروح أتبرع فيها، وفي يوم سألتهم لو ينفع

يرشحولي دار أيتام اروح أفرح الأطفال اللي هناك لأن دي حاجة كانت بتسعدني وكانت بتحسسني إني بعمل حاجة حلوة لأهلي، المهم فعلا قالولي على دار أيتام ورحت ولقيت أطفال هناك متجمعين وكانوا بيضحكوا ومبسوطين جدا، بدأت أقرب منهم أشاركهم فرحتهم وبصراحه كان عندي فضول أعرف مين الشخص اللي اتسبب في انبساط الأطفال وصنع ليهم البهجة دي، ولقيتك أنتي يا سهيلة، لقيت الخير والحب والتقوى اللي في الدنيا قدامي، حفظت كل ملامحك وتفاصيلك علشان كنت منتظر لقاء تاني يجمعنا، وبقيت منتظم في زيارتي للدار وبشوفك دايما، واللي لفتني احترامك يا سهيلة، أنتي مكنتيش واخدة بالك مني، وأنا لما لقيتك كده فضلت إني أكون مُراقب ليكى من بعيد،

بس عرفت عنك كل حاجة، وعرفت أنتي ساكنة فين، واستقراري في نفس العماره اللي أنتي عايشه فيها كان بترتيب مني، قربي منك كان بيحسسني بوجود أمي اللي أنا مفتقده، فضلت أراقبك من بعيد، كان يكفيني خيالك بس علشان تزرعي جوايا الحياة.

صُدمت سهيلة من اعترافات يوسف وشعرت بأنها وقعت في حبه للمرة الثانية.

احنا بنقع في حب أي حد بيحارب "لأجلنا فقط".

مرت ساعات الليل على أبطالنا وكل ساعة تمر على غيابهما عن بعضهما البعض كأنه زمن لا يريد أن يتوقف كي يأتي زمن آخر.
استيقظت بطلتنا وبدأت في تجهيز نفسها كي تلحق ميعاد الطائرة ووجدت والديها في انتظارها، ارتمت داخل أحضان والدتها وهي تقول : المشهد بيتعاد تاني يا ماما وهروبي من الوجع بيتعاد تاني، وأنا بهرب من وجع فراق تيتة كنت على يقين إني هقابل الشخص اللي هيهون عليا فراق الأحبة وقابلته، وسابني ورافض وجودي، زي ماكنت بقول لتيتة، هروبي من الوجع المرة دي غير كل مرة يا ماما، أنا بهرب من وجع حبي لشخص كنت بصحي كل يوم وأنا خايفه ليكون سابني ومشي، عارفة يعني إيه كنت بخاف من فراقه وسط وجوده؟! ما بالك بقى إنه فارق، سابني ومشي للأبد زي ما قالي.
ثم تركت والدتها، ولكن والدها أصر أن يوصلها إلى المطار بالسيارة الخاصة به وأوصلها، وقبل مغادرته لها أوصاها أن تعتني بنفسها وتتذكر كلمات جدتها رحمها الله التي أوصتها بها قبل وفاتها.
بداخل شركة آل سليمان، دخل عزالدين إلى الغرفة الخاصة بفهد ووجده غارق في عالم آخر وقال : هتفضل كتير كده يا فهد؟ عايش ومش عايش.

انتبه فهد لوجود والده فعدل من وضعيته وقال : آسف يا بابا مخدتش بالي من وجود حضرتك.

عزالدين : ولا يهمك يا ابني، بس هتفضل كده كتير؟

فهد : مسألة وقت يا بابا مش أكتر وهكون بخير.

عزالدين : وليه توجع نفسك يا فهد؟! أنا عرفت إن البنت لسة بتحبك، ارجعلها ونروح نطلب ايدها.

نظر فهد لوالده وهو يحاول أن يتمالك أعصابه وقال : ياريت يا بابا كل حاجة تبقى سهلة كده.

رد عليه عزالدين قائلا : كل حاجة بتبقى سهلة مع اللي بيحب يا ابني واللي شاري.

ثم تركه وغادر؛ وبعد عدة دقائق دلفت سلمى إلى مكتبه وطلبت أن تتحدث معه فسمح لها.....

سلمى : فريدة سافرت يا فهد.

توقف العالم بالنسبة لفهد عند هذه اللحظة، ثم ترك مكتبه وغادر إلى المكان الذي تقابلا فيه لأول مرة، جلس حيثُ مكانها المفضل أمام البحر وقال : أنا معرفش أنا سبتك فعلا ولا سبتك شوية علشان أعاقبك، ده مكنش قراري الأبدي يا فريدة، أنا سبتك على امل رجوعنا، يمكن اللي كان مهون عليا إنِي متأكد فعلا إني هرجعلك وإن مستحيل حد ياخد مكانك،

أنا كنت بكابر يا حبيبتي، بس الظاهر إن مكابرتي دي كانت نتيجتها قرار غير رغبة قلبي.

وصلت بطلتنا إلى استراليا ووجدت في انتظارها تلك التي طلبت أن تأتي إليها، واستقبلتها استقبالًا حارًا، ثم أخذتها وذهبتا إلى المنزل.

- ارتاحي يا فريدة، لما كلمتيني قلقت عليكي أوي من صوتك يا بنتي وقلت مستحيل دي فريدة البنت اللي كان كلها بهجة وطاقة، وفرحت لما قولتيلي إنك جاية.

ردت عليها فريده وقالت : مدام أمينه أنتي كنتي النجاة ليا في وقت الغرق.

اقتربت منها أمينه وقالت : لحسن حظك إني جيت أتولى الفرع اللي هنا.

قالت فريدة : من لطف ربنا عليا إنه بيزرع في طريقي كل الحاجات اللي بتداوي وجعي، وأنا شخص بيتداوى بالانعزال والبعد عن مكان مليان بالذكريات.

ثم جلست على أقرب كرسي وتابعت : أنا عاوزاكي تساعديني أطلع من اللي أنا فيه، انتشليني من كل الحزن.والذكريات دي،ساعديني علشان أبرد النار اللي هنا، هنا بالظبط. "وأشارت تجاه قلبها".

أنا مش متقبلة فكرة إنه خلاص سابني، أنا فضلت حياتي كلها بدور عليه في وشوش الناس، أنا ما صدقت لقيته، ويوم ما ألاقيه يسبني!

ساعديني أرجوكي، أنا عاوزة أنسي نفسي بنفسي، أخرج وأشتغل هنا، أتعرف على ناس جديدة، مش هسمح لنفسي ولو لحظة إن التفكير ياخدني ليه، أنا محتاجة نسيان مؤقت علشان أقدر أوصل للنسيان الأبدي.

وبعد مرور الأيام والأسابيع، استطاعت فريدة أن تتخطى جزءًا من تلك المرحلة، ولكن فهد دائمًا بقلبها، ربما تخطت تلك الحالة أملًا في عودته لها، أن تحدث معجزة ويشفق عليهما القدر ويعيد القلوب إلى موطنها الأصلي.

كانت تلك الأيام حزينة على البعض وسعيدة على البعض الآخر، فقد تقدم يوسف لخطبة سهيلة وتمت الخطبة وأخيرًا ابتسمت لهما الحياة وعوضتهما خيرًا عما مضى، عاد يوسف إلى عمله بشركة آل سليمان واستقبله أدهم بكل رحب وسعة، ولِمَ لا وهو يخص من أحبها بصدق.

قررت فريدة العودة إلى مصر كما وعدت والدها أنها لن تتأخر عنه كثيرًا، وبالمطار وجدت صديقتها سلمى في استقبالها وضمتها كثيرًا واعتذرت لها على مغادرتها دون سابق إنذار، استقبلها

أيضًا أهلها بكل حب، وفرح والدها برؤيتها في حال أفضل مما سبق، ودخلت غرفتها كي تستريح.

في صباح اليوم التالي، نهض فهد من مكانه للخارج وبحث عن أدهم حتى وجده في غرفته فقال

: أدهم هي الشركة بتاعت فريده لسة فيها شغل تاني ولا خلاص خلصت؟

أدهم : لأ تقريبًا مفيش حاجة تانية، يعني هي اللمسات الأخيرة وخلاص، بتسأل ليه؟!

فهد : أنا عاوز منك خدمة.

أدهم باستغراب : إيه هي!

استيقظت بطلتنا فريدة على ضوء غرفتها المنبعث من النافذة ووجدت أمامها سلمى صديقتها تقول : قومي بقى يا فريدة، مفيش أعذار، احنا هنخرج النهاردة.

فريدة : لأ يا سلمى أنا مش هقدر سامحيني، أنا لسة راجعة من السفر وتعبانة يا قلبي.

سلمى : طيب لو مقمتيش معايا أنا هعرف إني مليش قيمة عندك.

انزعجب فريدة من إصرار صديقتها ولكن بعد محاولات نهضت وأخذت الحمام الخاص بها وارتدت ملابسها، والتي كانت مكونو

من "دريس أسود" وفوقه "بليرو جينز" وحجاب يتناسق مع ملابسها.

واستقلتا سيارة الأجرة ولا تدري فريدة إلى أين هي ذاهبة، ظلت طوال الطريق شاردة وأفاقت من شرودها في مكان ما لا تعلم أين هي، فقالت : احنا فين يا سلمى؟! جايبانا التجمع ليه!

سلمى : تعالي بس وأنتي هتعرفي.

تقدمت فريدة بخطواتها مع صديقتها إلى أن وصلتا.

فريدة : إيه ده! ده نفس المكان اللي كانت هتتبني عليه شركتي!

=ما هي شركتك فعلًا.

تجمدت فريدة مكانها وخافت أن تستدير لمصدر الصوت، لعله شخص آخر غيره، ولكنها تحاملت على نفسها واستدارت له لتجده أمامها!

اقترب منها فهد وقال : أنا كنت مستنيكي تكوني جنبي أول ما أحط ايدي على قلبي بس ملقتكيش فقلت أجيلك أنا.

فريدة وهي تبكي : فهد هو ده أنت بجد؟!

فهد : آه أنا يا فريدة، أنا فهد عزالدين سليمان اللي عمره ما سامح حد في حياته، عمره ما سامح حد كدب عليه وعمره ما بيفرق معاه حاجة في الدنيا، بس كل ده اتغير علشانك وبس.

اقتربت منه فريدة وقالت : كل ده اتغير دلوقتي، اتغير بعد ما عشت أسوء شعور ممكن يعيشه الإنسان في حياته ...أنا

خايفة أرجعلك تاني وأعيش نفس الإحساس، خايفة ترجع تسبني تاني، لأ أنا مش خايفة أتا مرعوبة يا فهد، مبقتش واثقة في وجودك، بقيت خايفة أي حاجة تحصل أو أي غلطة أغلطها تمشي وتسبني زي ما عملت، أنا عاوزاك تحبني زي ما أنا، تحبني لما أغلط قبل ما أكون إنسانه مثالية، تحبني زي ما أنا مهما حصل.

ضمها فهد وقال : الدليل إن أنا حبيتك أنتي وبس وبكل حالاتك يا فريدة هو وجودي هنا جنبك،

والفترة اللي فاتت كلها كنت قريب من حلمك وببنيه علشان أحس بوجودك .

فريدة : يعني عمرك ما هتسبني تاني يا فهد مهما حصل؟

لا اريد أن أتخلي عنك فقد أخبرتك منذ أن عرفتك أنني أحببت حياتي لأجلك.

فهد : مهما حصل يا فريدة.

رفعت فريدة رأسها إلى فهد وقالت بفرحة غلبتها الدموع : أنا مش مصدقة إنه أخيرًا الشركة اتبنت، أنا مش عارفة إزاي ربنا قادر يغير تي حاجة في لحظة كده! الحمد لله.

وفي الجهه الاخري كانت تقف سلمى بجانب أدهم، ولأول مرة يقترب منها ليتسائل : أنا مستني الإجابة من شهور يا سلمى.

سلمى : إجابة إيه؟

أدهم : يا ترى أنتي بتحبيني؟

خجلت سلمي منه ولكنها استدارت له وقالت :اد أنت شايف إيه؟

رد عليها أدهم : أنا شايف إنك بتحبيني أكتر ما بتحبي تكوني لوحدك.

اعتدلت سلمى ونظرت بداخل عينيه وقالت : يبقى اللي أنت شايفه صح.

ثم تركته وذهبت، ليقل أدهم : أنا كمان بحبك أكتر.

احنا بنسامح من أجل الحب.

لأجلكِ فقط يتغير أي شيء.

رجعنا لقصة الأمير والأميرة،

في يوم جت أميرة كانت زعلانة جدا وباين عليها خالص ففي واحدة سألتها مالك، فقالتلها مشكلة تبان تافهه بس هي كبيرة بالنسبالي، فقالتلها احكيلي، فحكت إن حبيبها الأمير كل مره يقولها إنه بيحبها أكتر منه بكتر وهي تقوله لأ أنا الأكتر، فسألتها طيب ما ممكن يكون هو فعلا بيحبك أكتر أو ممكن تكونوا بتحبوا بعض بنفس الدرجة،

فقالت لأ...أنا غيره هفهمك،

قالتلها فهميني،

قالت لما بيقرب مني أنا بحتويه جدا وبخبيه جوايا وبحس بيه

وبفهمه ولما بقلق عليه ويتأخر عليا بعيط من كتر ما أنا قلقانة لدرجة إن أنا حسيت إني أم معاه قبل ما أكون أم، ففهمت بقى وقتها.

=ماشي يا ستي أنتي بتحبيني أكتر.

جاءت تلك الكلمات على لسان فهد وهو ينام بجوار فريدة في غرفتهما الخاصة، وهي تروي له هذه القصة.

قالت فريدة : يلا بقي ننام علشان بكرة لازم أكون مع سلمى في البيوتي سنتر من الصبح.

قال فهد : أخيرًا هيتجوزوا، ده أدهم قلقان أوي، أنا عمري ماشفته بيحب حد بالدرجة دي، فعلا الحب بيغير أي حاجة، الحب بوجه عام، حبي وأخوتي لأدهم كانت سبب إني أسامح والده بعد الحقيقه اللي عرفتها وإنه كان سبب في وفاة أمي.

ثم نظر لفريدة وتابع : المهم بقى أنا عاوزك تخلي بالك من نفسك ومن ولي العهد اللي جاي في الطريق ده.

ابتسمت فريدة له وسألته : فهد أت بتحب إيه؟

ليرد عليها فهد : أنا بحبك أنتي.

لأجلكِ فقط أسامح وتتغير القوانين في عُرف حبك.

لأجلكِ فقط قلبي ينبض.

لأجلك ومن أجلكِ فقط.

تمت بحمد الله.

رسالة شكر

لمن أوصلني الي تلك المرحلة"أبي"
لمن استطاع أن يظهر الجزء الخفي مني وحررني من تلك القيود وصحح لي جميع هفواتي دون أن يتركُني
شكراً "محمد كمال "

المحتويات

إهداء..... ٥
الفصل الأول... ٧
الفصل الثاني... ١٤
الفصل الثالث... ١٦
الفصل الرابع... ٢١
الفصل الخامس... ٢٥
الفصل السادس... ٣٠
الفصل السابع... ٣٥
الفصل الثامن... ٤٠
الفصل التاسع... ٤٥
الفصل العاشر... ٥٣
الفصل الحادي عشر... ٦٠
الفصل الثاني عشر... ٦٩
الفصل الثالث عشر... ٧٧
الفصل الرابع عشر... ٨١
الفصل الخامس عشر... ٨٨
الفصل السادس عشر... ٩٨
الفصل السابع عشر... ١١٥

الفصل الثامن عشر... ١٤٢
الفصل التاسع عشر... ١٦٥
الفصل العشرون... ١٨٥
الفصل الواحد والعشرون... ٢٢٠
الفصل الثاني والعشرون... ٢٢٨
الفصل الثالث والعشرون... ٢٤٠
الفصل الرابع والعشرون... ٢٥٦
الفصل الخامس والعشرون... ٢٧٤
الفصل السادس والعشرون... ٢٨٦
الفصل الأخير... ٢٩٤